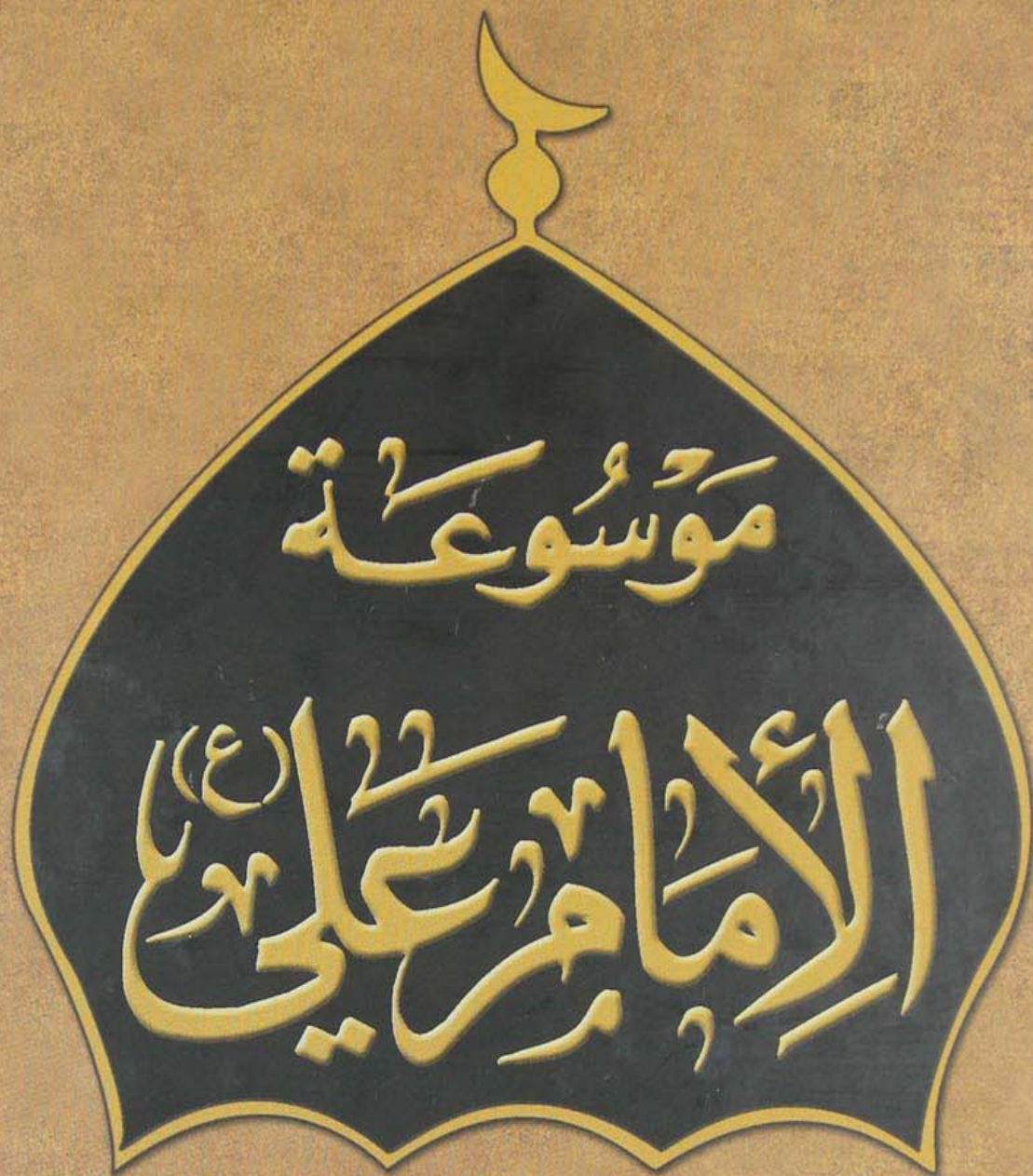




ديوان الإمام علي (ع)

المجلد الثاني عشر

المركز الثقافي اللبناني

10

موسوعة
الإمام علي (ع)

موسوعة الإمام علي (ع)

ديوان الإمام علي (ع)

د. علي صادق البيلاي

الجزء الثاني عشر



المركز الثقافي اللبناني

جميع الحقوق محفوظة

المركز الثقافي اللبناني
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - الحدث هاتف: ٠٥/٤٦١٧٧٧ - ٠٥/٤٦١٨٨٨

خليوي: ٠٣/٧٥٣٦٦٣



لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا
 إلهي وخلّافي وحرزي وموئلي
 إلهي لئن جلت وجمت خطيئتي
 إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها
 إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي
 إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ
 إلهي لئن خيبتني أو طردتني
 إلهي أجرنني من عذابك إنني
 إلهي فأنسني بتلقين حجّتي
 إلهي لئن عذبتني ألف حجة
 إلهي أدقني طعم عفوك يوم لا
 إلهي إذا لم ترعني كنت ضائعاً
 إلهي إذا لم تعفو عن غير محسن
 إلهي لئن فرطت في طلب التقى
 إلهي لئن أخطأت جهلاً فطالما
 إلهي ذنوبي جازت الطود واعتلت
 إلهي ينجي ذكر طولك لوعي
 إلهي أنلني منك روحاً ورحمة
 إلهي لئن أقصيتني أو طردتني
 إلهي حليف الحب بالليل ساهر
 وكلهم يرجون نوالك راجياً
 إلهي بمنيني رجائي سلامة

تباركت تعطي من تشاء وتمنع
 إليك لدى الإعمار واليسر أفزع
 فعفوك عن ذنبي أجل وأوسع
 فها أنا في أرض الندامة أرتع
 وأنت مناجاتي الخفية تسمع
 فؤادي فلي في سبب جودك مطمع
 فمن ذا الذي أرجو ومن لي يشفع
 أسير ذليل خائف لك أخضع
 إذا كان لي في القبر مثوى ومضجع
 فجل رجائي منك لا يتقطع
 بنون ولا مال هناك ينفع
 وإن كنت ترعاني فليست أضيع
 فمن لمسيء بالهوى يتمتع
 فها أنا أثر العفو أقفو واتبع
 رجوتك حتى قيل ها هو يجزع
 وصفحك عن ذنبي أجل وأرفع
 وذكر الخطايا العين مني تدفع
 فليست سوى أبواب فضلك أقرع
 فما حيلتي يا رب أم كيف أصنع
 يُنادي ويدعو والغفل يهجع
 لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع
 وقبح خطيئاتي عليّ يشمّع

إلهي فإن تعفو فعفوك مُنقذي
(إلهي بحق الهاشمي وآله
إلهي فانشُرني على دين أحمدٍ
ولا تحرمني يا إلهي وسيدي
وصلّ عليه ما دعاك موحدٌ
قدّم لنفسك في الحياة تزوداً
واهتمّ للسفر القريب فإنّه
واجعل تزودك المخافة والتقى
واقنع بقوتك فالقناع هو الغنى
واحذر مصاحبة اللئام فإنهم
أهل التصنع ما أنلتهم الرضى
لا تفش سرّاً ما استطعت إلى امرئٍ
فكما تراه بسرّ غيرك صانعاً
لا تبدأَنَّ بمنطقي في مجلسٍ
فالصمتُ يحسنُ كل ظن بالفتى
ودع المزاح قرب لفظه مازحٍ
وحفاظ جارك لا تضعه فإنه
وإذا استقالك ذو الإساءة عشرة
وإذا أثمنت على السرائر فاحفيها
لا تجزعن من الحوادث إنما
واطع أباك بكل ما أوصى به

وإلا فبالذنب المدمر أصرعُ
وحرمة إبراهيم خلّك أصرعُ)
تقيّاً نقيّاً قانتاً لك أخشعُ
شفاعته الكُبرى فذاك الشفّعُ
وناجاك أحياناً بياك رُكّعُ
فلقد تفارقها وانت مودّعُ
أنسى من السفر البعيد وأشنعُ
وكأنّ حتفك من مسائك أسرعُ
والفقير مقرون بمن لا يقنعُ
منعوك صفوً وذادهم وتصنعوا
وإذا منعت فسمُّهم لك مُنقعُ
يفشي إليك سرائرهُ يستودعُ
فكذا بسرّك لا محالة يصنعُ
قبل السؤال فإنّ ذاك يشنعُ
ولعله خرقُ سفيه أرقعُ
جلبت إليك مساوئاً لا تدفعُ
لا يبلغ الشرف الجسم مُضيّعُ
فأقله إن ثواب ذلك أوسعُ
واستر عيوب أخيك حين تطلعُ
خرق الرجال على الحوادث يجزعُ
إنّ المطيع أباه لا يتضعّعُ

بسم الله الرحمن الرحيم

علي بن أبي طالب (عليه السلام)

هويته، وصفاته (ع):

هو علي بن أبي طالب، ابن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف، واسمه المغيرة بن قصي، واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن نضر بن كنانة، أبو الحسن، أبو تراب، كناه بها النبي (صلى عليه) وهو ابن عم النبي (صلع) جدهما عبد المطلب حيث يعودان بنسبهما الشريف إلى قبيلة قريش الشهيرة.

ولقد سمته أمة عندما وضعته حيدرة تيمناً بأبيها أسد بن هاشم والحيدرة اسم من أسماء الأسد، إلا أن والده استبدل اسمه ذاك بعلي: فظل يعرف بالإسمين معاً. أمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً، وقد أسلمت وهاجرت.

وعرف بكيتين: الأولى أبو الحسن (١) تأسيساً على اسم ولده الأكبر الحسن ومما يجدر ذكره أن الحسن (عليه السلام) كان يدعوه في حياة رسول الله (صلع) أبا الحسين تعظيماً لأخيه، ويدعوه الحسين (عليه السلام) أبا الحسن في محاولة منه لإعادة الحق إلى نصابه ولم يناده الحسنان بأبيهما إلا بعد وفاة الرسول (صلع) لأنهما كانا يتناديان الرسول أباهما (٢).

(١) السعدي مروج الذهب ٩٣/٢

(٢) ابن أبي حديد ٤/١

أما الكنية الثانية فأبو تراب كناه بها الرسول ، حين وجده مرة ، نائماً على التراب وقد سقط رداؤه عنه فأصاب التراب جسده ، أيقظه وهو يقول له : "إجلس إنما أنت أبو تراب". فصار عليه السلام يفرح حين يدعى بهذه الكنية .

ولقد حاول الأمويون جعلها نقيصة حين أمروا خطباءهم في المساجد أن يسبوه بها ، فكانوا بذلك كمن كساه بالخلى والخلل على حد تعبير الحسن البصري ، لأنها بعض من حديث الرسول (صلع).

هو أخو رسول الله (صلع) بالمؤاخاة ، وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين (عليها السلام) وأول فتى في الإسلام ، وأخرج أبو يعلى عن علي (عليه السلام) قال: بعث رسول الله (صلع) يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء، وكان عمره حين أسلم ثمانية سنين وما دون ولم يعبد الأوثان قط .

فهو أحد العلماء الربانيين والشجعان المشهورين والزهاد المذكورين والخطباء المعروفين وأحد من جمع القرآن وعرضه على رسول الله (صلع).

ولما هاجر (صلع) الى المدينة أمره أن يقيم بعده بملكه أياماً حتى يؤدي عنه أمانة الوداع والرصايا التي كانت عند النبي (صلع) ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك، وشهد مع الرسول (صلع) بدرأً واحداً وسائر المشاهد إلا تبوك فإن النبي (صلع) إستخلفه على المدينة وله في جميع المشاهد آثار مشهودة ، وأعطاه النبي (صلع) اللواء في مواطن كثيرة، وقد حمل (عليه السلام) باب خير على ظهره يوم خير حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وإنهم جروة بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً، أخرج ابن عساكر وأخرج ابن اسحاق في المغازي وابن عساكر عن رافع ان علياً تناول بابا عند حصن خير فترس به عن نفسه، فلم يزل في يده هو يقاتل حتى فتح الله علينا، ثم ألقاه، فلقد رأيتنا ثمانية نفرٍ نجهد أن نقلب ذلك الباب ، فما استطعنا ان نقلبه .

ولادته :

ولد الإمام علي (عليه السلام) في مكة المكرمة، داخل الكعبة المخروسة وإختلف حول مقدار العمر الذي قضاه في الحياة الدنيا ويؤدي ذلك الى نتائج متبانية في احتساب سنة ولادته وكانت وفاته عند ابن قتيبة سنة (٤٠هـ / ٦٦١م)، عن عمر مقدارة ثلاث وستون سنة. فتكون سنة ولادته ٦٠٠ م .
وذكر ابن أبي حديد رأيين في عمره : "ثلاثا وستين وستاً وستين".

طفولته :

وإذا كان الإمام علي (ع) قد ولد في بيت من بيوتات قريش التي احتلت الصدارة في مكة ، فإن ذلك لا يعني أنه قد عاش في بيت واسع الثراء باستمراره إذ كثيراً ما كانت تلم بهم السنون العجاف ، فيضيّقون ذرعاً بتحصيل قوتهم، وكثيراً ما يضطرون إلى النوم دون عشاء ، وتذكر كتب التاريخ ان قريشاً أصابتها أزمة قحط ، فتألم رسول الله (صلع) لما حل بأبناء عمه أبناء أبي طالب فاقترح على عميه، حمزة والعباس أن يحملوا معه ثقل أبي طالب في هذا المحل . فلجاؤوا إليه وسألوه أن يدفع إليهم أولاده ليكفوه أمرهم . فقال دعوا لي عقيلاً وخذوا من شتم ، لشدة تعلقه بعقيل فأخذ العباس طالباً وأخذ حمزة جعفرأ وأخذ محمد (صلع) علياً ، وقال لهم ((قد أخذت من إختارة الله لي عليكم علياً)).

فكان علي (عليه السلام) في حجر الرسول (صلع) منذ كان عمره ست ستين . يسدي إليه النبي من إحسانه وبره، وحسن تربيته، وهكذا هيأت لعلّي الذي وهبه الله إمكانات عقلية ونفسية ، وجسدية غير مادية كما تبدى في مستقبل عمره، فرصة نادرة وهي أن يتربى على يدي رسول الله (صلع) الذي وهبه الله بالإضافة الى النبوة والوحي، إمكانات عقلية، ونفسية وجسدية ، مكتنة من تحمل تبعات الدعوة الإسلامية ، تنشق علي الخلق الحمدي العظيم مع الهواء . كان قريباً من الرسول، ملازماً له ملازمة الظل لصاحبه ، فأدرك بالمحسوس إرهاصات النبوة الأولى ،

وأعراض تابشيرها. فليس غريباً أن يقول الإمام عليه السلام: "لقد عبت الله قبل أن يعبدني أحد من هذه الأمة سبع سنين". كيف لا؟ وهو يقول أيضاً: "كنت أسمع الصوت، وأبصر الضوء سنين سبعة ورسول الله (صلع) حينئذ صامت ما أذن له في "الأنذار والتبليغ".

زوجاته :

أراد الرسول (صلع) أن يكرم علياً فزوجه إنته فاطمة الزهراء (عليها السلام) في السنة الثانية من الهجرة . فلم يتزوج علي على فاطمة حتى توفيت بعد رسول الله (صلع) بستة أشهر. فلما ماتت تزوج بعدها بزوجات عديدة ، منهن من توفين في حياته، ومنهن من طلقهن ، وتوفي عن أربع.

ومن زوجاته : أم البنين بنت حرام وهو المحل من خالد بن ربيعة ابن كعب بن عامر بن كلاب، ومنهن ليلى بنت مسعود خالد بن مالك من بني تميم، ومنهن اسماء بنت عميس الحنظلية ، ومنهن أم حبيبة بنت زمعة وهي أم ولد من السبي الذي سباهم خالد من بني تغلب حين أغار على عين الثمر، ومنهن أم سعيد بنت عروة الثقفي ، ومنهن ابنة امرئ القيس بن عدي الكلبي، ومنهن أمامة بنت أبي العاص، وأمها زينب بنت الرسول (صلع) ومنهن خولة بنت جعفر الحنفية سبها خالد أيام الصديق في زمن الردة فصارت لعلي (عليه السلام) . عدا من أمهات الأولاد اللواتي لا تعرف أسماؤهن. ومما يجدر ذكره أن علياً لم يجمع بين أكثر من أربع نساء مراعاة للعددية التي سمح بها القرآن الكريم. ولعل إكثارة من الزوجات سير على خطى الرسول (صلع) تأليفاً للقلوب، وطلباً للود عن طريق المصاهرة .

أبواه :

علي هو ابن أبي طالب من ابنة عمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وان فاطمة هذه قد أسلمت بعد عشر من المسلمين فكانت الحادي عشر وكان

رسول الله (صلع) يكرمها، ويعظمها، ويدعوها أمي وأوصت إليه بعد وفاتها ، فقبل وصيتها ، وصلى عليها، ونزل في لحدها، وإضطجع معها فيه بعد أن ألبسها قميصه.
أخوته وأخواته :

أولاد أبي طالب بن عبد المطلب أربعة ذكور وبنتان:
طالب وعقيل وحمزة وعلي ويكبر كل أخ أخاه بعشر سنين، وفاخته وجمانة . وكان زوج فاخته هبيرة بن أبي وهب وكان زوج جمانة أبا سفيان ابن حارث بن عبد المطلب الهاشمي.

أبنائه وبناته:

تزوج علي (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام) بعد وقعة بدر فولدت له الحسن ، والحسين، ومحسنًا الذي مات صغيراً كما ولدت له زينب الكبرى، وأم كلثوم التي تزوجت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه). أما أم البنين فولدت له العباس، وجعفرًا ، وعبدالله، وعثمان ، وقد قتل هؤلاء مع أخيهم الحسين (عليه السلام) في كربلاء أيضاً، وولدت له ليلى بنت مسعود عبيد الله وأبا بكر ، وقد قتلا بكرلاء أيضاً وولدت له أسماء بنت عميس يحيى ومحمد الأصغر، وعوناً وولدت له أم حبيبة ، عمر، ورقية وولدت له أم سعيد أم الحسن ، ورملة الكبرى ، وولدت له ابنة أمراء القيس ، جارية ، وبنت إمامه الحنفية ، وكان لعلي (عليه السلام) أولاد كثير آخرون من أمهات شتى منهن أم هانئ، وميمونة ، زينب الصغرى، ورملة الكبرى، وأم كلثوم الصغرى، وفاطمة ، وإمامة ، وخديجة وأم الكرام ، وأم جعفر، وأم سلمة وجمانة.

صفاته :

تساءل ابن أبي حديد :وما أقول في رجل أقر له أعداؤه، وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله. وفي هذا التساؤل إشارة الى العجز عن سر

فضائله، لأنه قد علم ، كما يقول : "أنه استولى نبو أمية على سلطان الاسلام في شرق الأرض وغربها ، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، والتحريف عليه، ووضع المعاييب، والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعدوا مادحيه ، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية أي حديث يتضمن له فضيلة ، أو يرفع له ذكراً حتى حظروا أن يُسمى أحد باسمه، فما زادوه إلا رفعة ، وسمواً. وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة، وكلما كُتم تضرع نشره". وأهم ما يتصف به علي (عليه السلام) علمه حيث ينسب إليه علم الكلام ، حيث عده المعتزلة في طبقتهم الأولى. ورأى ابن أبي حديد المعتزلي ان المعتزلة، والاشعرية ، والامامية ، والزيدية ينتهون بآخرة الى أستاذ المعتزلة ومعلمهم الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام). ورأى أن أصل علم الفقه وأساسه هو الإمام علي، وكل فقيه في الإسلام هو عيال عليه ومستفيد من فقه كابو حنيفة وأحمد بن حنبل ، والشافعي ومالك وجعفر الصادق الخ.... ومن العلوم التي عُرف بها تفسير القرآن ، ومنها علم النحو، والعربية الذي يقدر البعض أنه أول من ابتدعه ، وأنشأه حين أُملي على أبي الأسود الدؤلي جوامعه وأصوله (١). ومن صفاته أيضاً شجاعته التي باتت مضرب المثل حيث كانت العرب تفتخر بوقوفها في الحرب قبائله، ووقعت خير شاهد مهم على تأصل تلك الصفة وعمقها في نفسه. ومنها سخاؤه ، وجوده، إذ كان يصوم، ويطوي ويؤثر بزاده.

ويرى البعض أن آيات كثيرة أنزلت فيه تشير الى ذلك من بينها : (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً) (٢). ومن بينها (إنما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) (٣). ومن صفاته الفاضلة أيضاً حلمه، وصفحه، وسماحة أخلاقه ، وزهده.

(١) سعيد الأفغاني من تاريخ النحو دار الفكر - دمشق ص ٢٧

(٢) سورة الدھر الآية (٨)

(٣) سورة المائدة الآية (٥٥)

لم تشر المصادر الأدبية الى ان للإمام علي ديواناً شعرياً، ومع ذلك كثرت في الآونة الأخيرة طبعات ديوانه ، وتختلف هذه الطبقات اختلافاً كبيراً في عدد القصائد والمقطوعات الشعرية المنسوبة للإمام .

والطابع العام الذي يغلب على ما نسب الى الامام علي(عليه السلام) من شعر هو الحكمة والتأمل والزهد والتدين بأسلوب فصيح واضح بعيد عن التكلف اللفظي، والتقعر المعنوي ولذلك شاع على الألسنة وذاع في مجالس الوعظ.

كما أن الكثير من شعره ينسب الى غير الإمام ، كابي العتاهية ، والشافعي والأفوه الأودي ، ومحمد بن بشير ، وحسان بن ثابت الأنصاري وغيرهم.

أ	قافية الألف
---	-------------

غدر الأصدقاء

وقلّ الصدقُ وانْقَطَعَ الرجاءُ
كثير الغدر ليس له رعاءُ
ولكن لا يدوم له وفاءُ
وأعداء إذا نزل البلاءُ
ويبقى الود ما بقي اللقاءُ
وعاقبي بما فيه اكتفاءُ
فلا فقر يدوم ولا ثراءُ
ولا يصفو مع الفسق الإخاءُ
وسوء الخلق ليس له دواءُ
كذاك البؤس ليس له بقاءُ
ففي نفسي التكرم والحياءُ
بدا لهم من الناس الجفاءُ

تغيرت المودة والإخاءُ
وأسلمني الزمان إلى صديقٍ
ورب أخ وفيت له بحقٍ
أخلاء إذا استغنيت عنهم
يديمون المودة ما راوي
وإن غنيت عن أحد قلاني
سيغنيني الذي أغناه عني
وكل مودة لله تضافو
وكل جراحة فلها دواءُ
وليس بدائم أبداً نعيمُ
إذا أنكرت عهداً من حميمٍ
إذا ما رأس أهل البيت ولي

* * *

زهده في جمع المال

وكم ساعٍ لِيُثْرِي لم يَنْلُهُ
وساعٍ يَجْمَعُ الْأَمْوَالَ جَمْعاً
وما سَيَّانٌ ذو خُبْرٍ بصيرٌ
ومَنْ يَسْتَعْتِيبُ الْحَدَثَانِ يَوْماً
ويُزْرِي بِالْفَتَى الْأَعْدَامَ حَتَّى

وآخر ما سعى الخلقُ الشراء
ليورثها أعاديهُ شقاء
وآخر جاهلٌ ليسا سواء
يَكُنْ ذاك العِتَابُ له عِناهُ
مَنْ يَصِيبُ الْمَقَالَ يُقِلُّ أَسَاءَ

* * *

فضل العلم

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمْثَالِ أَكْفَاءُ
نَفْسٍ كَنَفْسٍ ، وَأَرْوَاحٍ مَشَاكِلَةٌ
وَإِنَّمَا أَمْهَاتُ النَّاسِ أَوْعِيَةٌ
فَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ شَرْفٌ
مَا الْفَضْلُ إِلَّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ إِنَّهُمْ
وَقَدَرُ كُلِّ أَمْرٍ مَا كَانَ يَحْسَنُهُ
وَضُدُّ كُلِّ أَمْرٍ مَا كَانَ يَجْهَلُهُ
وَإِنْ أَتَيْتَ بِجُودٍ مِنْ ذَوِي نَسَبٍ
فَفَزَّ بِعِلْمٍ وَلَا تَطْلُبْ بِهِ بَدَلاً

أَبَوُهُمْ آدَمُ وَالْأُمُّ حَوَاءُ
وَأَعْظَمُ خَلَقَتْ فِيهَا . وَأَعْضَاءُ
مُسْتَوْدَعَاتٍ وَلِلْأَحْسَابِ آبَاءُ
يُفَاخِرُونَ بِهِ فَالْطَّيْنُ وَالْمَاءُ
عَلَى الْهُدَى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَدْلَاءُ
وَلِلرِّجَالِ عَلَى الْأَفْعَالِ أَسْمَاءُ
وَالْجَاهِلُونَ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَعْدَاءُ
فَإِنْ نَسَبْتَنَا جُودٌ وَعِلْيَاءُ
فَالنَّاسُ مَوَقٌّ وَأَهْلُ الْعِلْمِ أَحْيَاءُ

* * *

الزهد في الدنيا

تَحَرَّرْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنْ فَنَاءَ مَا
فَصَفْوَتُهَا مَمْرُوجَةٌ بِكُدُورَةٍ
هِيَ حَالَانِ : شِدَّةٌ وَرَخَاءُ
وَالْفَتَى الْحَاقِظُ الْأَرِيبُ إِذَا مَا
إِنْ أَلَمْتُ مَلَمَةً بِي فَإِنِّي
عَلِمْتُ بِالْبَلَاءِ عِلْماً بِأَنْ لِي

محل فناء لا محل بقاء
وراحتها مقرونة بعناء
وسجالات : نعمة وبلاء
خانة الدهر لم يخنه عزاء
في الملمات صخرة صماء
س يدوم النعيم والرخاء

* * *

طبائع النساء

دَغْ ذَكَرَهُنَّ فَمَا لَهُنَّ وِفَاءُ رِيحُ الصَّبَا وَعَهْوُهُنَّ سَوَاءُ
يَكْبِرُنَّ قَلْبَكَ ثُمَّ لَا يَجْبُرُنَّهُ وَقُلُوبُهُنَّ مِنَ الرِّفَاءِ خِلَاءُ

* * *

في وفاة الرسول ﷺ

أَمِنْ بَعْدِ تَكْفِينِ النَّبِيِّ وَدَفْنِهِ
رَزَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ حَقًّا فَلَنْ نَرَى
وَكُنْتَ لَنَا كَالْحُصْنِ مِنْ دُونِ أَهْلِهِ
وَكُنَّا بِهِ شُمُّ الْأَنْوْفِ بِنَحْوِهِ
وَكُنَّا بِمِرَاكِمِ نَرَى النُّورَ وَالْهُدَى
لَقَدْ غَشِيَتْنَا ظِلْمَةٌ بَعْدَ فَقْدِكُمْ
فِيَا خَيْرَ مَنْ ضَمَّ الْجَوَانِحَ وَالْحَشَا
كَأَنَّ أُمُورَ النَّاسِ بَعْدَكَ ضُمِّنَتْ
وَضَاقَ فِضَاءُ الْأَرْضِ عَنَّا بِرُحْبِهِ
فَقَدْ نَزَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ
فَلَنْ يَسْتَقِلَّ النَّاسُ مَا حُلَّ فِيهِمْ
وَفِي كُلِّ وَقْتٍ لِلصَّلَاةِ يَهِيجُهَا
وَيَطْلُبُ أَقْوَامُ مَوَارِيثَ هَالِكِ
فِيَا حَزَنًا ، إِنَّا رَأَيْنَا نَبِيَّنَا
وَكَانَ الْأَلَى شَبَهَتْهُ سَفَرُ لَيْلَةٍ

* * *

القضاء والقدر

إِذَا عَقَدَ الْقَضَاءُ عَلَيْكَ أَمْرًا
فَمَا لَكَ قَدْ أَقَمْتَ بَدَارِ ذُلٍّ
تَبْلُغُ بِالْيَسِيرِ فَكُلِّ شَيْءٍ
فَلَيْسَ يَحُلُّهُ إِلَّا الْقَضَاءُ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ فَضَاءُ
مِنَ الدُّنْيَا يَكُونُ لَهُ انْتِهَاءُ

* * *

يوم بدر

نَصَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ لَمَّا تَدَابَرُوا
ضَرَبْنَا غَوَاةَ النَّاسِ عَنْهُ تَكْرُمًا
وَلَمَّا أَتَانَا بِالْهُدَى كَانُ كُنَّا
حَيَاتُكَ أَنْفَاسُ تُعَدُّ فِكْلًا
وَيَحْيِيكَ مَا يُفْنِيكَ فِي كُلِّ حَالَةٍ
فَتَصْبَحُ فِي نَفْسٍ وَتَمُتُ بِغَيْرِهَا
وَتَابَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ ذُوو الْحِجَى
وَلَمَّا يَرَوُا قَصْدَ السَّبِيلِ وَلَا الْهُدَى
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْحَقِّ وَالتَّقَى
مَضَى نَفْسُ انْقَصَتْ بِهِ جِزَاءُ
وَيُحْدِثُكَ حَادٍ مَا يَرِيدُ بِكَ الْهَزَاءُ
وَمَالِكَ مِنْ عَقْلِ تُحْسُّ بِهِ رِزَاءُ

* * *

العمل وطلب الرزق

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنِّي
تَجْنُكَ بِمَلَأَهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كُلِّ التَّمَنِّي
فَإِنْ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي
مَقْدَرَةٌ بِقَبْضٍ أَوْ بِبَسْطٍ
لَنَعْمَ الْيَوْمُ، يَوْمَ السَّبْتِ حَقًّا
وَفِي الْأَحَدِ الْبِنَاءُ، لِأَنَّ فِيهِ
وَفِي الْإِثْنَيْنِ، إِنْ سَافَرْتَ فِيهِ
وَمَنْ يُرِدِ الْحِجَامَةَ، فَالْثَلَاثَا
وَإِنْ شَرِبَ أَمْرًا يَوْمًا دَوَاءً
وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ قَضَاءُ حَاجٍ
وَفِي الْجُمُعَاتِ تَزْوِيجٌ وَعَرَسٌ
وَهَذَا الْعِلْمُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا
فَكَيْفَ بِهِ؟ أَنِّي أَدَاوِي جِرَاحَهُ
وَلَكِنْ الْبَقِيَّةُ ذَلُوكَ فِي الذَّلَالِ
تَجْنُكَ بِحَمَاءَةٍ وَقَلِيلٍ مَاءٍ
تَحِيلُ عَلَى الْمَقْدَرِ وَالْقَضَاءِ
بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السُّمَاءِ
وَعَجْزُ الْمَرْءِ أَسْبَابُ الْبَلَاءِ
لَصَيْدٍ إِنْ أَرَدْتَ بَلَاءَ امْتِرَاءِ
تَبْدَى اللَّهُ فِي خَلْقِ السَّمَاءِ
سَتَظْفَرُ بِالنَّجَاحِ وَبِالْثَّرَاءِ
فَفِي سَاعَتِهِ سَفْكَ الدَّمَاءِ
فَنَعْمَ الْيَوْمُ، يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ
فَفِيهِ اللَّهُ يَأْذَنُ بِالْدَعَاءِ
وَلِذَاتِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ
نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ الْأَنْبِيَاءِ
فَيَذْوِي، فَلَا مُلَّ الدَّوَاءِ وَلَا الدَّاءِ

ب

تأفيم الباء

قوله في الخلافة

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم
لعمرك ما الإنسان إلا بدينه
فقد رفع الإسلام سلمان فارس
فكيف بهذا والمشىرون غيب
فغيرك أولى بالنبي وأقرب
فلا تترك التقوى اتكالا على النسب
وقد وضع الشرك الشريف أبا لهب
* * *

وقال (ع) عن الفرع بعد الضيق :

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وأوطنت المكارة واطمأنت
ولم تر لانكشاف الضرر وجهاً
أتاك على قنوط منك غوث
وكل الحادثات إذا تناهت
إني أقول لنفسي وهي ضيقة
وضاق لما به الصدر الرحيب
وأرست في أمكنها الخطوب
ولا أغنى بحيلته الأريب
يمن به اللطيف المستجيب
فموصول بها فرج قريب
وقد أناخ عليها الدهر بالعجب

صَبْرًا عَلَى شِدَّةِ الْإِيَامِ إِنَّ لَهَا
عُقْبَى وَمَا الصَّبْرُ إِلَّا عِنْدَ ذِي الْحَسَبِ
سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَنْ قُرْبٍ بِنَافِعَةٍ
فِيهَا لِمِثْلِكَ رَاحَاتٌ مِنَ التَّعَبِ

* * *

وكان علي بن ابي طالب عليه السلام يغدو ويروح إلى قبر رسول الله
(ص) بعد وفاته ويبكي تفجعاً ثم يقول : يا رسول الله ما أحسن الصبر إلا عنك
وأقبح البكاء إلا عليك ثم يقول :

مَا غَاضَ دَمْعِي عِنْدَ نَازِلَةٍ
وَإِذَا ذَكَرْتُكَ مَيِّتاً سَفَحْتُ
إِنِّي أَجَلٌ ثَرَى حَلَلْتُ بِهِ
إِلَّا جَعَلْتُكَ لِلْبُكَاسِبَا
عَيْنِي الدَّمْعُ قَفَاضٌ وَأُنْكَبَا
عَنْ أَنْ أَرَى لِسِوَاهُ مُكْتَسَبَا

* * *

وبعد أن قتل (ع) عمرو بن عبد ود في وقعة الخندق وانكشف تنحي عنه
وقال :

أَلَى ابْنِ عَبْدِ حِينَ جَاءَ مُحَارِباً
إِنْ لَا يَفِرُّ وَلَا يَمْلَأُ فَالْتَقَى
الْيَوْمَ يَمْنَعُنِي الْفِرَارُ حَفِيزِي
أَعْلَى تَفْتَجُمُ الْفُؤَارُ هَكَذَا
فَغَدَوْتُ أَلْتَمِسُ الْقِرَاعَ بِمَرْهَفٍ
وَوَغَدَوْتُ أَلْتَمِسُ الْقِرَاعَ وَصَارِمٍ
عَرَفَ ابْنُ عَبْدِ حِينَ أَبْصَرَ صَارِمًا
أَدَى عَمِيرٍ حِينَ أَخْلَصَ صَقْلَهُ
أَرْدَيْتُ عَمراً إِذْ طَغَى بِمَهْنِدٍ
فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَجَدِّلاً
وَعَفَفْتُ عَنْ أَثْوَابِهِ وَلَوْ أَنِّي
عَبَدَ الْحِجَارَةَ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ
لَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ خَاذِلَ دِينِهِ

* * *

وروي أنه أتاه رجل فقال : يا علي أخبرني ما واجب وأوجب وعجيب

وأعجب وصعب وأصعب وقريب وأقرب فقال :

فَرْضُ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَتُوبُوا لَكِنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ أَوْجَبُ
وَالذَّهْرُ فِي صَرْفِهِ عَجِيبُ وَغَفْلَةُ النَّاسِ فِيهِ أَعْجَبُ
وَالصَّبْرُ فِي النَّائِبَاتِ صَعْبُ لَكِنْ فَوَتْ الثُّوبِ أَصْعَبُ
وَكُلُّ مَا يُرْتَجَى قَرِيبُ وَالْمَوْتُ مِنْ كُلِّ ذَاكَ أَقْرَبُ

* * *

وقال عليه السلام في يوم أحد حين خرج طلحة العبدري صاحب لواء قريش وهو المسمى كبش الكتيبة ونادى : إنكم تزعمون أن الله يعجلنا بسيوفكم إلى النار ويعجلكم بسيوفنا إلى الجنة فهل منكم من يبارزني ؟ فخرج إليه علي عليه السلام وهو يقول :

أنا ابنُ ذي الحُوضَيْنِ عبدُ المُطَلِّبِ وهاشمُ المِطْعَمِ في العامِ السَّعْبِ
أوفي بمِيعادي وأُهي عن حَسْبِ

* * *

وقال (ع) في أبي لهب :

أَبَا لَهَبٍ تَبَّتْ يَدَاكَ أَبَا لَهَبٍ وَتَبَّتْ يَدَاهَا تِلْكَ حَمَّالَةُ الْحَطَبِ
خَذَلْتَ نَبِيًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى فَكُنْتُ كَمَنْ بَاعَ السَّلَامَةَ بِالْعَطَبِ
وَخَفْتُ أَبَا جَهْلٍ فَأَصْبَحْتُ تَابِعاً لَهُ وَكَذَاكَ الرَّأْسُ يَتْبَعُهُ الذَّنْبُ
فَأَصْبَحَ ذَاكَ الْأَمْرُ عَاراً يَهْلُهُ عَلَيْكَ حَجِيجُ الْبَيْتِ فِي مَوْسَمِ الْعَرَبِ
وَلَوْ كَانَ مِنْ بَعْضِ الْأَعَادِي مُحَمَّدٌ لِحَامِيَتِ عَنْهُ بِالرِّمَاحِ وَبِالْقَضْبِ
وَلَمْ يَسْلَمُوهُ أَوْ يُضْرَعْ حَوْلَهُ رِجَالُ بَلَاءٍ بِالْحُرُوبِ ذُؤُودُ حَسْبِ

* * *

وقال (ع) في الوفاء بين الناس :

ذَهَبَ الْوَفَاءُ ذَهَابَ أَمْسِ الذَّاهِبِ فَالْنَّاسُ بَيْنَ مَخَاتِلٍ وَمُؤَارِبِ
يَفْقُسُونَ بَيْنَهُمُ الْمَوَدَّةَ وَالصَّفَا وَقُلُوبُهُمْ مَحْشُوءَةٌ بِعَفَارِبِ

* * *

وقال مخاطباً ولده الحسن عليهما السلام :

تَرَدُّ رِداءَ الصَّبْرِ عندَ النِّوائِبِ وَكُنْ صاحِباً لِلحِلْمِ في كُلِّ مَشْهَدٍ
فَما الحِلْمُ إِلَّا خَيْرُ خَدِنٍ وصاحِبِ وَكُنْ حافِظاً عَهْدَ الصَّدِيقِ وِراعيّاً
تَذُقُّ من كَمالِ الحِفْظِ صَفْوَ المِشارِبِ وَكُنْ شاكِراً لِلَّهِ في كُلِّ نِعْمَةٍ
يُثَبِّكُ على النُّعْمَى جَزِيلَ المَوَاهِبِ وما المَرءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
فَكُنْ طالِباً في النَّاسِ أَعلى المَراتبِ وَكُنْ طالِباً لِلرِّزْقِ من بابِ جِلَّةٍ
يُضاعِفُ عَلَيْكَ الرِّزْقُ من كُلِّ جَانِبِ وصنْ مِنْكَ ماءَ الوَجْهِ لا تَبْذُلُهُ
ولا تَسألِ الأرْذالَ فَضْلَ الرِّغائبِ وَكُنْ مُوجِباً حَقَّ الصَّدِيقِ إذا أتى
إِلَيْكَ بِبِرِّ صادِقٍ مِنْكَ واجبِ وَكُنْ حافِظاً لِلوالِدَيْنِ وناصِراً
لِحارِكَ ذِي التَّقْوى وأهلَ التَّقاربِ

* * *

وقال (ع) في الدهر :

الدَّهْرُ يَنحِقُ أحياناً قِلاَدَتَهُ حَتَّى يَفْرجَها في حالِ مَدَّتِها
عَلَيْكَ لا تَضْطربُ فِيهِ ولا تَثِبِ لا تَطْلُبَنَّ مَعيشَةً بِمِذْلَةٍ
فَقَدْ يَزِيدُ اخْتِناقاً كُلَّ مَضْطربِ وإذا اِفْتَقَرْتَ فِداؤِ فَقْرِكَ بِالغِنَى
واربأَ بِنَفْسِكَ عَنِ دَنِ المَطْلَبِ فَليرْجِعَنَّ إِلَيْكَ رِزْقُكَ كُلَّهُ
عَنْ كُلِّ ذِي دَنْسٍ كَجِلْدِ الأَجْرِبِ كَتَبَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طالِبٍ إِلى أَخِيهِ

علي عليه السلام يسأله عن حاله ،
فكتب إليه على كتاباً ختمه بهذا الشعر .

فإن تسألني كيف أنت فإنني
حريصٌ على أن لا يرى بي كآبة

* * *

وقال (ع) في المال :

يُغْطِي عيوبَ المَرءِ كَثْرَةُ مالِهِ يَصَدِّقُ فيما قالَ وهو كَذُوبُ
وَيُزْري بِعَقْلِ المَرءِ قَلَّةُ مالِهِ يُحَمِّقُه الأَقْوامُ وهو لَبِيبُ

* * *

وقال (ع) في الفقر :

غالبت كل شديدة فغلبتها
إن أبدية يصفح وإن لم أبد

* * *

وقال (ع) في العقل :

فلو كانت الدنيا تنال بفطنة
ولكنها الأرزاق حظ وقسمة

* * *

وينسب إليه (ع) في العقل أيضاً :

وأفضل قسم الله للمرء عقله
إذا أكمل الرحمن للمرء عقله
يعيش الفتي في الناس بالعقل إنه
يزين الفتي في الناس صحة عقله
يشين الفتي في الناس قلة عقله
ومن كان غلاباً بعقل ونجدة

* * *

وقال (ع) في العقل والحسب :

ليس البلية في أيامنا عجباً
ليس الجمال بأثواب تزيننا
ليس اليتيم الذي قد مات والده

* * *

وقال عليه السلام في الحسب :

كن ابن من شئت واكتسب أدباً
فليس يغني الحسب نسبته
إن الفتي من يقول ها أنا ذا

* * *

وقال (ع) في الحسب أيضاً :

إنما الناس لأم ولأب
أم حديد أم نحاس أم ذهب
هل سوى لحم وعظم وعصب
وحياء وعفاف وأدب
وقد أناخ عليها الدهر بالعجب
عقبى وما الصبر إلا عند ذي الحسب
فيها لمثلك راحت من التعب

* * *

أيها الفاجر جهلاً بالنسب
هل تراهم خلّفوا من فضة
بل تراهم خلّفوا من طينة
إنما الفخر لعقل ثابت
إني أقول لنفسي وهي ضيقة
صبراً على شدة الأيام إن لها
سيفتح الله عن قرب بنافعة

وقال (ع) في فضل السكوت :

بغير تقوى الإله من أدب
أفضل من صمتها على الكرب
حرّمها ذو الجلال في الكتب
سُ فإن السكوت من ذهب

* * *

أدبت نفسي فما وجدت لها
في كل حالاتها وإن قصرت
وغيبة الناس إن غيبتهم
إن كان من فضة كلامك يا نف

ويقول عليه السلام لبنيه : يا بني إياكم ومعاداة الرجال فإنهم لا يخلون من
ضربين عاقل يكر بكم أو جاهل يعجل عليكم ؛ والكلام أنثى والجواب ذكر فإذا
اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج وقال :

ومن داري الرجال فقد أصابا
ومن بين الرجال فلن يُهابا
فأكبره أن أكون له مجيبا
كعود راد بالإحراق طيبا

* * *

سليم العرض من حذر الجوابا
ومن هاب الرجال تهيبوه
وذي سفه يخاطبني بجهل
يزيد سفاهة وأزيد حُلماً

واستر وغط على ذنوبه
وللزمان على خطوبه
وكل الظلوم إلى حسيبه

إلبس أخاك على عيوبه
واضبر على ظلم السففيه
ودع الجواب تفضلاً

واعلم بأن الحلم عند
علمي غزير وأخلاقي مهذبة
لو رمت ألف عدو كنت واجدهم
بد الغيظ أحسن من ركوبة
ومن تهذب يروي عن مهذب
ولو طلبت صديقاً ما ظفرت به

* * *

إذا رمت أن تُعلى فزُر متواترا
مُنادمة الإنسان تحسن مرة
وإن شئت أن تزداد حبا فزُر غبا
وإن أكثروا إدمانها أفسدوا الحبا

* * *

وقال عليه السلام في فرقة الشباب والأحباب :

شيان لو بكت الدماء عليهما
لم تبلغ المعشّار من حقيهما :
وما الدهر والأيام إلا كما ترى
وإن امرأ قد جرب الدهر لم يخف
عيناي حتى تأذنا بذهاب
فقد الشباب وفرقة الأحباب
رزية مال أو فراق حبيب
تقلب حاله لغير لبّيب

ووقف على قبر الزهراء عليهما السلام بعد دفنها وقال :

مالي وقفت على القبور مسلماً
أحبب مالك لا ترد جوابنا
قال الحبيب : وكيف لي بجوابكم
أكل التراب محاسني فنسيتمكم
فعليكم مني السلام تقطعت
قبر الحبيب فلم يرد جوابي
انسيت بعدي خلة الأحباب
وأنا رهين جنادل وثراب ؟
وحجبت عن أهلي وعن أترابي
مني ومنكم خلة الأحباب

* * *

وقال (ع) يخاطب الوليد بن المغيرة :

هددني بالمعظيم الوليد
أنا ابن المبجل بالأبطحين
فقلت أنا ابن أبي طالب
وبالبيت من سلفي غالب

فلا تحسبني أخاف الوليد ولا أني منه بالهائب
 فيا ابن المغيرة إني امرؤ سموح الأنامل بالقاضب
 طويل اللسان على الشائنين قصر اللسان على الصاحب
 خسرتم بتكذيبكم للرسول تعيبون ما ليس بالغائب
 وكذبتموه بروحي السماء ألا لعنة الله للكاذب

* * *

قال (ع) عند قتل الوليد بن عتبة يوم بدر :

تَبَّاً وتَعَسَّأ لك يا ابن عُتْبَةَ أسقيك من كأس المنيا شربة
 ولا أبالي بعد ذلك غِبَّةُ يا ربَّ ثَبَّتْ لي قَدَمي وَقَلْبِي
 سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ حُسْبِي سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ أَنْتَ حُسْبِي

* * *

وقال (ع) في يوم خيبر :

سَتَشْهَدُ لي بالكُرِّ والطَّعْنِ رَايَةَ حَبَانِي بها الطَّهْرُ النَّبِيُّ الْمَهْدَبُ
 وتعلم أَنِّي في الحُرُوبِ إِذَا التَّطَيَّ بِنِيرانِها اللَّيْثُ الهمُوسُ المَرْجَبُ
 ومثلي لا قىَّ الهولُ في مُفْطَعَاتِهِ وفلَّ له الجيشُ الخَمِيسُ العَطِيطُ
 وَقَدْ عَلِمَ الأحياءُ أَنِي زَعِيمُهَا وَأَنِي لَدَى الحَرْبِ العَذِيقُ المَرْجَبُ

* * *

ولما برز مرحب يوم خيبر أنشأ يقول مخاطباً الإمام علي :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلُ مَجْرَبُ
 إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ نَلْتَهَبُ أَطْعَنُ أَحْيَاناً وَجِيناً أَضْرِبُ
 فَأَجَابَهُ أمير المؤمنين عليه السلام :

أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَهْدَبُ ذُو سَطْوَةٍ وَذُو غَضَبِ
 غَدِيتُ فِي الحَرْبِ وَعَصِيَانُ النَّوْبِ مِنْ بَيْتِ عِزٍّ لَيْسَ فِيهِ مُنْشَعَبِ
 وَفِي يَمِينِي صَارِمٌ يَجْلُو الكَرْبِ مَنْ يَلْقَانِي يَلْقَى المَنَايَا وَالْعَطَبِ

* * *

وقال عليه السلام يوم خيبر مخاطباً يأسراً وأهل خيبر :
 هذا لكم مِنَ الغلَامِ الغالبِي من ضَرَبَ صِدْقٍ وقضاء الواجبِ
 وفالق الهَامَاتِ والمَنَاكِبِ أَحْيِي بِهِ قِمَاقِمَ الكُتَائِبِ

* * *

وقال (ع) يوم خيبر يخاطب الربيع بن أبي الحقيق الخيبري :
 أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ المَطْلَبِ أَحْيِي ذِمَّارِي وَأَذْبُ عَنْ حَسَبِ
 والموتُ خَيْرٌ للفتَى مِنَ الهَرَبِ

* * *

وقال (ع) يوم خيبر وفيها تكرير لما مر :
 أَنَا عَلِيٌّ وَابْنُ عَبْدِ المَطْلَبِ مَهْذَبُ ذُو سَطْوَةٍ وَذُو حَسَبِ
 قَرْنٌ إِذَا لَاقَيْتَ قَرْنًا لَمْ أَهْبُ مَنْ يَلْقَانِي يَلْقُ الْمَنَاسِيَا وَالْكَرْبُ

* * *

وقال (ع) يوم صفين :
 أَيْ اللَّهُ إِلَّا أَنْ صِفَّيْنِ دَارُنَا وَدَارُكُمْ مَا لَاحَ فِي الْأَفْقِ كَوَكَبُ
 إِلَى أَنْ تَمُوتُوا أَوْ تَمُوتَ وَمَا لَنَا وَمَا لَكُمْ عَنْ حَوْمَةِ الْحَرْبِ مَهْرَبُ

* * *

انقطع رشاء دلو البراء بن عازب في ماء بئر « ذات العلم » ، فنزل الإمام
 عليُّ القلبِ وهم يسمعون جلبة وقهقهة ، وغطيطاً كغطيط المجنون ، ثم نادى :
 اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) هَلُمُّوا قَرَبَكُمْ ، فَأَقْعَمَهَا
 (أَي فَاْمْلَأْهَا) « . . . فسمعنا صوتاً .

أَي فَتَى لَيْلٍ أَخِي رَوَعَاتِ وَأَي سَبَّاقٍ إِلَى الْغَايَاتِ
 اللَّهُ دَرِ الْغَرَرِ السَّادَاتِ مِنْ هَاشِمِ الْهَامَاتِ وَالْقَامَاتِ
 مِثْلَ رَسُولِ اللَّهِ ذِي الْآيَاتِ أَوْ كَعَلِي كَاشِفِ الْكَرْبَاتِ
 كَذَا يَكُونُ الْمَرءُ فِي الْحَاجَاتِ

فارتجز أمير المؤمنين (عليه السلام) :

الليل هولٌ يرهبُ المهيبَا
فإنني أهولُ منه ذئبَا
إذا هزرت الصَّارمَ القضيْبَا

* * *

وينسب إليه بذكر قبيلة الأزد :

الأزدُ سيفي على الأعداء كُلِّهِمْ
قومٌ إذا فاجأوا أبلوا وإن غلبوا
قومٌ لبوسُهُم في كلِّ مُعْتَرِكٍ
البيضُ فوق رؤوسٍ تحتها اليلْبُ
البيضُ تضحكُ والأجالُ تتحبُ
وأيَّ يومٍ من الأيام ليس لهم
الأزدُ أزيدُ من يمشي على قدمٍ
يا مَعْشَرَ الأزدِ أنتم مَعْشَرُ أنفٍ
وفيتُمُ ووفاءُ العهدِ شيمتكم
إذا غضبتُم يهاب الخلقُ سطوتكم
يا مَعْشَرَ الأزدِ إني من جميعكم
لن يئسَ الأزدُ من روحٍ ومغفرةٍ
طبتم حديثاً كما قد طاب أولكم
والأزدُ جرثومةٌ إن سوبقوا سبقوا
أو كوثروا كثروا أو صوبروا صبروا
صَفَوْا فأصفاهم الباري . ولايته
من حُسْنِ أخلاقهم طابت مجالسُهُم
الغيت ما رَوَّضُوا من دون نائلهم
أنذَى الأنام أكْفأ حين تسألهم

وسيفُ أحمدَ من دانت له العربُ
لا يحجمون ولا يدرون ما الهربُ
بيضُ رقائقٍ وداوديةٌ سلبُ
وفي الأناملِ سُمْرُ الخطِّ والغضبُ
والسُمْرُ ترعفُ والأرواحُ تنتهبُ
فيه من الفعلِ ما من دونه العجبُ
فضلاً وأعلاهم قدراً إذا ركبوا
لا يضعفون إذا ما اشتدت الحقبُ
ولم يخالطُ قديماً صدقكم كذبُ
وقد يهونُ عليكم منهم الغضبُ
راضٍ وأنتم رؤوسُ الأمرِ لا الذنبُ
والله يكلؤهم من حيث ما ذهبوا
والشوكُ لا يجتنى من فرعه العنبُ
أو فوجروا فخروا أو غلبوا غلبوا
أو سوهوا سهموا أو سولبوا سلبوا
فلم يشب صفوهم لهو ولا لعبُ
لا الجهلُ يعرفهم فيها ولا الصخبُ
والأشدُّ ترهبهم يوماً إذا غضبوا
وأربط الناس جأشاً إن هم ندبوا

وَأَيُّ جَمْعٍ كَثِيرٍ لَا تَفَرُّقَهُ إِذَا تَدَانَتْ لَهُمْ غَسَانُ وَالنَّدْبُ
فَاللَّهُ يَجْزِيهِمْ عَمَّا أَتَوْا وَخَبُّوا بِهِ الرُّسُولُ وَمَا مِنْ صَالِحٍ كَسَبُوا

* * *

وقال (ع) في أيام صفين :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ أَصْحَابِي إِنْ كُنْتَ تَبْغِي خَيْرَ الصَّوَابِ
أَنْبِئْكَ عَنْهُمْ غَيْرَ مَا تَكْذِبُ بِأَنَّهُمْ أَوْعِيَةُ الْكِتَابِ
صَبْرٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ وَالضُّرَابِ فَسَلْ بِذَاكَ مَعِشَرَ الْأَحْزَابِ

* * *

وينسب إليه أنه قال مخاطباً ابنه الحسين عليها السلام :

أَحْسِنُ أَنِي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبٌ فَأَفْهَمُ فَأَنْتَ الْعَاقِلُ الْمَتَادِبُ
وَاحْفَظْ وَصِيَّةَ وَالِدٍ مَتَحَنِّنٍ يَغْذُوكَ بِالْآدَابِ كَيْلَا تُعْطِبُ
أَبْنِيَّ إِنَّ الرِّزْقَ مَكْفُولٌ بِهِ فَعَلَيْكَ بِالْإِجْهَالِ فِيهَا تُطْلَبُ
لَا تَجْعَلَنَّ الْمَالَ كَسْبَكَ مَفْرُداً وَتَقَى إَهْلَكَ فَاجْعَلْنِ مَا تَكْسِبُ
كَفَيْلَ الْإِلَهِ بِرِزْقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ وَالْمَالَ عَارِيَّةً تَجِيءُ وَتَذْهَبُ
وَالرِّزْقُ أَسْرَعُ مِنْ تَلَفَتِ نَاطِرٍ سَبِيحاً إِلَى الْإِنْسَانِ حِينَ يَسْبُبُ
وَمَنْ السُّيُولُ إِلَى مَقَرِّ قَرَارِهَا وَالطَّيْرُ لِلْأَوْكَارِ حِينَ تَصُوبُ
أَبْنِيَّ إِنَّ الذِّكْرَ فِيهِ مَوَاعِظُ فَمَنْ الَّذِي بِعِظَاتِهِ يَتَأَدَّبُ
فَاقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ جَهْدَكَ وَاتْلُهُ فَيَمَنْ يَقُومُ بِهِ هُنَاكَ وَيَنْصَبُ
بِتَفَكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ إِنَّ الْمُقَرَّبَ عِنْدَهُ الْمُتَقَرِّبُ
وَاعْبُدْ إلهَكَ ذَا الْمَعَارِجِ مُخْلِصاً وَانصتْ إِلَى الْأَمْثَالِ فِيهَا تُضْرَبُ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ وَعَظِيَّةٍ تَصِفُ الْعَذَابَ فَقِفْ وَدَمْعُكَ يُسْكَبُ
يَا مَنْ يَعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ لَا تَجْعَلْنِي فِي الَّذِينَ تُعَذِّبُ
إِنِّي أَبُوءُ بِعَثْرَتِي وَخَطِيئَتِي هَرَباً إِلَيْكَ وَلَيْسَ دُونَكَ مَهْرَبُ
وَإِذَا مَرَرْتَ بِآيَةٍ فِي ذِكْرِهَا وَصَفِ الْوَسِيلَةَ وَالنَّعِيمَ الْمَعْجَبُ
فَاسْأَلْ إلهَكَ بِالْإِنَابَةِ مُخْلِصاً دَارَ الْخُلُودِ سُؤَالَ مَنْ يَتَقَرَّبُ

وتنال روح مساكن لا تحرب
وتنال ملك كرامة لا تسلب
خوف الغوالب أن تجيء وتغلب
وتجنب الأمر الذي يُتجنب
كأب على أولاده يتحذب
حتى يعدك وارثاً يتنسب
حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
ودع الكذوب فليس ممن يضح
وعليك بالمرء الذي لا يكذب
إن الكذوب ملطخ من يضح
ويروغ منك كما يروغ الثعلب
في النائبات عليك ممن يخطب
وإذا نبا دهر جفوا وتغيّبوا
والنصح أرخص ما يُباع ويوهب

* * *

على الناس طراً إنها تتقلب
ولا البخل يُقيها إذا هي تذهب

* * *

بأهل أو حميم ذي اكتساب
كأن الموت بالشيء العجّاب
نبي الله منه لم يحاب
لدوا للموت وابنوا للخراب

* * *

واجهد لعلك أن تحل بأرضها
وتنال عيشاً لا انقطاع لوقته
بادر هواك إذا هممت بصالح
وإذا هممت بسيء فاعمض له
واخفض جناحك للصديق وكُن له
والضيف أكرم ما استطعت جواره
واجعل صديقك من إذا آخيته
واطلبهم طلب المريض شفاه
واحفظ صديقك في المواطن كلها
وأقل الكذوب وقربه وجواره
يعطيك ما فوق المنى بلسانه
واحذر ذوي الملق اللثام فإنهم
يسعون حول المرء ما طمعوا به
ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي

إذا حادت الدنيا عليك فجد بها
فلا الجود يفيها إذا هي أقبلت

عجبت لجازع بك مصاب
يشق الجيب يدعو الويل جهلاً
وسلوى الله فيه الخلق حتى
له ملك ينادي كل يوم

وينسب إليه (ع) أنه قال وهو ينصح ابنه :

حَسْبُكَ إِذَا كُنْتَ فِي بَلَدٍ غَرِيباً فَعَاشِرُ بَادِيهَا

فكلّ قبيل بألبابها
بهذه الأمور لفُزْنَا بها
فاخرق فيهم بأنبيائها
ينيلك دُنْيَاكَ من طابها
ولا تضجرَنَّ لأوصائها
ولا تبتغي سَفْيَ رِغَائِهَا

* * *

نجيلُ الجسمِ يَشْهُقُ بالنَّجِيبِ
فصارَ الجسمُ منه كالقَضِيبِ
لما يَلْقَاهُ من طُولِ الكُروِبِ
أَقْلَنِي عَشْرَتِي واستر عِيَوِي
فلم أَرِ في الخَلَائِقِ من مُجِيبِ
وَتَكْشِفُ ضَرْءَ عَبْدِكَ يَا حَبِيبِي
ومن لي مثل طُبُّكَ يَا طَبِيبِي

* * *

ولا تَفْخَرَنَّ بَيْنَهُنَّ بِالنَّهْيِ
وَلَوْ عَمِلَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ
ولكنَّه اعْتَمَأَ أَمْرَ الإِلَهِ
عذيرك من ثَقَةٍ بِالَّذِي
فَلا تَمْرَحَنَّ لأَوْزَارِهَا
قَسَّ الغَدَ بِالْأَمْسِ كِي تَسْرِيحَ

قَرِيحُ القَلْبِ من وَجَعِ الذُّنُوبِ
أَضْرُ بِجِسْمِهِ سَهْرُ اللَّيَالِي
وغيرَ لَوْنِهِ خَوْفُ شَدِيدُ
يَنَادِي بِالتَّضَرُّعِ يَا إلهِي
فَزَعَتْ إِلَى الخَلَائِقِ مُسْتَغِيثاً
وَأَنْتَ تَجِيبُ مَنْ يَدْعُوكَ رَبِّي
ودائِي بِإِطْنٍ وَلَدَيْكَ طَبٌّ

وقال عند قبر فاطمة عليهما السلام :

وما لسواه في قلبي نصيبُ
وعن قلبي حبيبي لا يغيبُ

* * *

ولا كَالْيَقِينِ اسْتَأْنَسَ الدَّهْرُ صَاحِبُهُ
أمر على رَمَسِ امرئٍ مات صَاحِبُهُ
إذا شئتَ لَاقَيْتَ أَمْرًا مات صَاحِبُهُ
تَجَدَّدَ حُزْنًا كُلَّ يَوْمٍ نَوَادِبُهُ

* * *

لَعَادَ من فَضْلِهِ لَمَّا صَفَا ذَهَبُهَا

حَبِيبُ لَيْسَ لِي بَعْدُ حَبِيبُ
حَبِيبُ غَابَ عَن عَيْنِي وَجِسْمِي

فلم أَرِ كَالدُّنْيَا بِهَا اغْتَرَّ أَهْلُهَا
أَمْرٌ عَلَى رَمَسِ القَرِيبِ كَأَنَّمَا
فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي كُلَّ سَاعَةٍ
إِذَا مَا اعْتَرَيْتِ الدَّهْرَ عَنهُ بِحِيلَةٍ

لَوْ صَيَّغَ من فِضَّةٍ نَفْسٌ عَلَى قَدَرِ

ما لفتى حسب إلا إذا كملت
فاطلب فديتك علماً واكتسب أدباً
لله درفتى أنسابه كرم
هل المروءة إلا ما تقوم به
من لم يؤدبه دين المصطفى أدباً

* * *

أخلاقه وحوى الآداب والحسب
تظفر يدك به واستعجل الطلب
يا حبذا كرم أضحي له نسباً
من الذمام وحفظ الجار إن عتياً
محضاً تحير في الأحوال واضطرباً

سيكفيني المليك وحد سيف
وأسمر من رماح الحظ لدين
أذود به الكتيبة كل يوم
وحولي معشر كرموا وطابوا
ولا ينجون من حذر المنايا
فدع عنك التهدد وأصل ناراً

* * *

ولا تيأس من الفرج القريب
عنى تأتيك بالولد النجيب

إذا ضاق الزمان عليك فاصبر
وطب نفساً بما تلد الليالي

* * *

وأخلاق خير كلها لك لازب

تعلم فإن الله زادك بسطة

* * *

أورد في نفحة الريحانة : وأول من صحف علي عليه السلام في قوله :

طيه إلا عنب الذئب
طيه إلا عنب الذئب
أرى الأرض تبقى والأخلاء تذهب
عتبت ، ولكن ما على الموت معتب

كل عنب ، الكرم يع
كل عنب ، الكرم يغط
إلى الله أشكو ، لا إلى الناس اشتكي
أخلأي لو غير الحمام أصابكم

* * *

قال عليه السلام لقنبر ، مولاه ، وكان يسلب قتلى أمير المؤمنين : « يا قنبر ، لا تغرّ فرايسي » ، أراد : لا تسلب قتلاي من البغاة ، وأنشد :

إنَّ الأسود ، أسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

* * *

ومن كلامه ، عليه السلام ، ما أورده صاحب الفصول المهمة :
فارق تجد عوضاً عن تفارقه وأنصب ، فإن لذيد العيش في النَّصَبِ
فالأسد لولا فراق الغاب ما اقتنصت والسهم لولا فراق القوس لم تُصِبِ

* * *

وقال علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، إذ رأى همدان وغناءها في الحرب
يوم صفين :

ناديت همدان والأبوان مغلقة ومثل همدان سني فتحة الباب
كالهندواني ، لم تغلل مضاربهُ وجهٌ جميلٌ ، وقلب غير وجَّابِ

* * *

كان الإمام علي يتحدث في الكوفة عن الحكومة ، فقال له رجل أحدب من
أهل العراق : « أمرت بها أمس وتنتهى عنها اليوم ! فأنت كما قال الأول : أَكَلُكَ
وأنا أعلم ما أنت » . فقال علي (عليه السلام) : ألي يُقال هذا ؟ :
أصبحت أذكر أرحاماً أصرة بُدِّلَتْ منها هُويُّ الرِّيحِ بالقُصْبِ

* * *

ومن الشعر المنسوب إلى الإمام قوله :
إلَامَ تجرُّ أذيال التَّصَابِ وشيئك قد نعى بُرد الشَّبابِ
بلالُ الشَّيبِ في فَوْدَيْكَ نادى بأعلى الصوت : حيَّ على الذَّهابِ

* * *

ومن كلام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

لا تطلبنَّ معيشَةً بِمِثْلِهِ وارفع بنفسك عن دنيِّ المطلبِ
وإذا افتقرت فداوِ فقرك بالغني عن كل ذي دنسٍ كجلد الأجرِ
فليرجعنَّ إليك رزقك كله لو كان أبعد من محلِّ الكوكبِ

* * *

أقبل عثمان إلى علي (عليه السلام) ، فقال : مالك لا تقول ؟ فقال عليه السلام : ليس جوابك إلا ما تكره ، وليس لك عندي إلا ما تحب ، ثم خرج قائلاً :

ولو أنني جاوبته لأمضه نواقذُ قولي ، واحتضار جوابي
ولكنني أغضي على مضض الحشا ولو شئت إقداماً ، لأنشب أنيابي

* * *

قال الإمام علي في الكوفة من خطبة : «وَيْي لِلنَّزَعَةِ بِأَشْطَانِ الرَّكِيِّ ، دُعُوا إِلَى الْإِسْلَامِ فَقَبِلُوهُ ، وَقَرَأُوا الْقُرْآنَ فَأَحْسِنُوهُ ، وَنَطَقُوا بِالشَّعْرِ فَأَحْكُمُوهُ ، وَهَيَّجُوا إِلَى الْجِهَادِ فَوَلُّوا اللَّقَاحَ أَوْلَادَهَا ، وَسَلَبُوا السُّيُوفَ أَغْمَادَهَا ، ضَرْباً ضَرْباً ، وَزَحَفاً زَحَفاً ، لَا يَتَبَاشَرُونَ بِالْحَيَاةِ ، وَلَا يَعْزُونَ عَلَى الْقَتْلِ :

أولئك إخواني الذاهبون فحقُّ البكاء لهم أن يطيبا
زُرْتُ صَبِيحاً عَلَى فَاقَةٍ وفارقت بعد حبيب حبيباً

* * *



القصيدة الزينية المشهورة

وهذه القصيدة المشهورة بالزينية المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهي من انفس المدائح والمواظ .

صَرَمْتُ جِبَالَكَ بَعْدَ وَضْلِكَ زَيْنَبُ
نَشَرْتُ ذَوَائِبَهَا الَّتِي تَزْهَوِي بِهَا
وَأَسْتَنْفَرْتُ لِمَا رَأَيْتُكَ وَطَلَمَا
وَكَذَاكَ وَضَلُّ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ
فَدَعَ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ
ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ
ضَيْفٌ أَلَمْ إِلَيْكَ لَمْ تَحْفَلْ بِهِ
دَع عَنْكَ مَا قَدْ فَاتَ فِي زَمَنِ الصَّبَا
وَاخْشَ مَنَاقِشَةَ الْحِسَابِ فَإِنَّهُ
لَمْ يَنْسَهُ الْمَلِكَانِ حِينَ نَسِيَتْهُ
وَالرُّوحُ فِيكَ وَدِيعةٌ أَوْدَعَتْهَا
وَعُرُورُ دُنْيَاكَ الَّتِي تَسْعَى لَهَا
وَاللَّيْلُ فَاعْلَمْ وَالنَّهَارُ كِلَاهُمَا
وَجَمِيعُ مَا حَصَّلَتْهُ وَجَمَعَتْهُ

وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرُّمٌ وَتَقَلُّبُ
سَوْدًا وَرَأْسُكَ كَالنِّعَامَةِ أَشْيَبُ
كَانَتْ تَحْنُ إِلَى لِقَاكَ وَتَرْهَبُ
آلَ بِلَقِيعَةٍ وَبِرَقِّ خُلْبُ
وَازْهَدُ فَعَمْرُكَ مِنْهُ وَلِيَ الْأَطْيَبُ
وَأَقَى الْمَشِيبُ فَأَيُّ مِنْهُ الْمَهْرَبُ
فَتَرَى لَهُ أَسْفَاءً وَدُمْعَاءً يَسْكُبُ
وَأَذْكُرُ ذُنُوبَكَ وَابْكِيهَا يَا مُذْنِبُ
لَا بَدْءَ يَحْصِي مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
بَلْ أَثْبَتَاهُ وَأَنْتَ لِاهٍ تَلْعَبُ
سَنَرُدُّهَا بِالرَّغْمِ مِنْكَ وَتُسَلَبُ
دَارَ حَقِيقَتِهَا مَتَاعٌ يَذْهَبُ
أَنْفَاسُنَا فِيهَا تُعَدُّ وَتُحْسَبُ
حَقًّا يَقِينًا بَعْدَ مَوْتِكَ يُنْهَبُ

تَباً لِدَارٍ لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا
فَاسْمَعْ هَدِيَّتَ نَصَائِحاً أَوْلَاكُهَا
صَحْبَ الزَّمَانِ وَأَهْلَهُ مُسْتَبَصِراً
أَهْدَى النَّصِيحَةِ فَاتَّعِظْ بِمَقَالِهِ
لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الصُّرُوفَ فَإِنَّهُ
وَكَذَلِكَ الْأَيَّامُ فِي غَدَوَاتِهَا
فَعَلَيْكَ تَقْوَى اللَّهِ فَالْزِمْهَا تَقَرُّ
وَأَعْمَلْ لِبَطَاعَتِهِ تَنْلُ مِنْهُ الرِّضَا
فَاقْنَعْ فِي بَعْضِ الْقَنَاعَةِ رَاحَةً
وَإِذَا طَعِمْتَ كُسَيْتَ ثَوْبَ مَذَلَّةٍ
وَتَوَقَّ مِنْ غَدْرِ النِّسَاءِ خِيَانَةً
لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى حَيَاتَكَ إِنَّمَا
لَا تَأْمَنِ الْأُنْثَى زَمَانَكَ كُلَّهُ
تُغْرِي بِطَيْبِ حَدِيثِهَا وَكَلَامِهَا
وَالْقَى عَدُوَّكَ بِالسَّحَابَةِ لَا تَكُنْ
وَاحِذْهُ يَوْمًا إِنْ أَتَى لَكَ بِاسْمًا
إِنْ الْحَقُّودُ وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَإِذَا الصَّدِيقُ رَأَيْتَهُ مَتَّعِلِقًا
لَا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مَتَمَلِّقٍ
يَلْقَاكَ يَحْلِفُ أَنَّهُ بِكَ وَائِقٍ
يُعْطِيكَ مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ حَلَاوَةً
وَاخْتَرِ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيهِ تَفَاخُراً
إِنَّ الْغَنَى مِنَ الرِّجَالِ مَكْرَمٌ
وَيَبُشُّ بِالتَّرحيبِ عِنْدَ قُدُومِهِ
وَالْفَقْرُ شَيْنٌ لِلرِّجَالِ فَإِنَّهُ
وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْأَقَارِبِ كُلَّهُمْ

وَمَشِيدُهَا عَمَّا قَلِيلٍ يُخْرَبُ
بَرٌّ لِبَيْبٍ عَاقِلٍ مِتَادِبُ
وَرَأَى الْأُمُورَ بِمَا تَوَوَّبُ وَتُعَقَّبُ
فَهُوَ التَّقِيُّ اللُّوْذِيُّ الْأَدْرُبُ
لَا زَالَ قِدَمًا لِلرِّجَالِ يُهَذَّبُ
مَرَّتْ يُذَلُّ لَهَا الْأَعَزُّ الْأَنْجَبُ
إِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّهِيُّ الْأَهْيَبُ
إِنَّ الْمُطِيعَ لِرَبِّهِ لِمُقَرَّبُ
وَالْيَأْسُ مِمَّا فَاتَ فَهُوَ الْمُطَلَّبُ
فَلَقَدْ كُتِبَ ثَوْبُ الْمَذَلَّةِ أَشْعَبُ
فَجَمِيعُهُنَّ مَكَائِدُ لَكَ تُنْصَبُ
كَالْأَفْعَوَانِ يُرَاعُ مِنْهُ الْأَنْيَبُ
يَوْمًا وَلَوْ حَلَفْتَ يَمِينًا تَكْذِبُ
وَإِذَا سَطَطَ فِيهِ الثَّقِيلُ الْأَشْطَبُ
مِنْهُ زَمَانُكَ خَائِفًا تَتَرَقَّبُ
فَاللَّيْثُ يَبْدُو نَابَهُ إِذَا يَغْضَبُ
فَالْحَقْدُ بَاقٍ فِي الصَّدُورِ مَغِيبُ
فَهُوَ الْعَدُوُّ وَحَقُّهُ يُتَجَنَّبُ
حُلُوُّ اللِّسَانِ وَقَلْبُهُ يَتَلَهَّبُ
وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعَقْرُبُ
وَيَرُوعُ مِنْكَ كَمَا يَرُوعُ الثَّعْلَبُ
إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمَقَارِنِ يُنْسَبُ
وَتَرَاهُ يَرْجِي مَا لَدَيْهِ وَيَرْهَبُ
وَيَقَامُ عِنْدَ سَلَامِهِ وَيَقْرُبُ
يُزْرِي بِهِ الشَّهْمُ الْأَدِيبُ الْأَنْسَبُ
بِتَذَلُّلٍ وَاسْمَحْ لَهُمْ إِنْ أَذْنَبُوا

وَدَعَ الْكَذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِباً
وَذَرِ الْحَسُودَ وَلَوْ صَفَا لَكَ مَرَّةً
وَزِنِ الْكَلَامَ إِذَا نَطَقْتَ وَلَا تَكُنْ
وَاحِفْظَ لِسَانِكَ وَاخْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ
وَالسِّرَ فَاكْتُمِهِ وَلَا تَنْطُقْ بِهِ
وَاحْرِصْ عَلَى جَفْظِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَذَى
إِنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَتْ وَدَّهَا
وَكَذَاكَ سِرُّ الْمَرْءِ إِنْ لَمْ يَطْوِهِ
لَا تَحْرِصَنَّ فَالْحَرِصُ لَيْسَ بِزَائِدٍ
وَيَظَلُّ مَلْهُوفاً يَرُومُ تَحِيلاً
كَمْ عَاجَزَ فِي النَّاسِ يُؤْتِي رِزْقَهُ
أَدَّ الْأَمَانَةَ وَالْخِيَانَةَ فَاجْتَنِبْ
وَإِذَا بُلِيتَ بِنُكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَا
وَإِذَا أَصَابَكَ فِي زَمَانِكَ شِدَّةٌ
فَادْعُ لِرَبِّكَ إِنَّهُ أَدْنَى لِمَنْ
كُنْ مَا اسْتَطَعْتَ عَنِ الْأَنَامِ بِمَعَزَلٍ
وَاجْعَلْ جَلِيسَكَ سَيِّداً تَحْظَى بِهِ
وَاحْذَرِ مِنَ الْمَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً
وَإِذَا رَأَيْتَ الرِّزْقَ ضَاقَ بِبِلْدَةٍ
فَارْحَلْ فَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةُ الْفَضَا
فَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي
خُذْهَا إِلَيْكَ قَصِيدَةً مَنْظُومَةً
جِئْتُكَ وَأَدَابٌ وَجُلُّ مَوَاعِظٍ
فَاصْغِ لِمَوْعِظِ قَصِيدَةٍ أَوَّلَاكِهَا
أَعْنِي عَلِيّاً وَابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ

إِنَّ الْكَذُوبَ لِبِئْسَ خَلاً يُصْحَبُ
أَبْعِدْهُ عَنْ رُؤْيَاكَ لَا يُسْتَجْلَبُ
ثَرْتَارَةٌ فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
فَالْمَرْءُ يَسْلُمُ بِاللِّسَانِ وَيُعْطَبُ
فَهُوَ الْأَسِيرُ لَدَيْكَ إِذْ لَا يُنْشَبُ
فَرَجُوعُهَا بَعْدَ التَّنَافَرِ يُصْغَبُ
شِبْهُ الزَّجَاجَةِ كَثُرَ هَا لَا يُشْعَبُ
نَشْرَتِهِ أَلْسِنَةٌ تَزِيدُ وَتَكْذِبُ
فِي الرِّزْقِ بَلْ يَشْقَى الْحَرِيصُ وَيُتْعَبُ
وَالرِّزْقُ لَيْسَ بِحِيلَةٍ يُسْتَجْلَبُ
رَغْبَةً وَيُحْرَمُ كَيْسٌ وَيُخَيَّبُ
وَاعْدِلْ وَلَا تَظْلِمْ يَطِيبُ الْمَكْسَبُ
مَنْ ذَا رَأَيْتَ مُسْلِماً لَا يَنْكَبُ
وَأَصَابَكَ الْخَطْبُ الْكَرِيمُ الْأَصْعَبُ
يَدْعُوهُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ وَأَقْرَبُ
إِنْ الْكَثِيرُ مِنَ الْوَرَى لَا يُصْحَبُ
حَبْرٌ لَبِيبٌ عَاقِلٌ مُتَأَدِّبُ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ دَعَاءَهُ لَا يُجْجَبُ
وَخَشِيتُ فِيهَا أَنْ يَضِيقَ الْمَكْسَبُ
طَوَّلاً وَعَرْضاً شَرْقُهَا وَالْمَغْرِبُ
فَالنَّصْحُ أَغْلَى مَا يُبَاعُ وَيُوهَبُ
جَاءَتْ كَنْظَمُ الدَّرْبِ بَلْ هِيَ أَعْجَبُ
أَمْثَالُهَا لِذَوِي الْبَصَائِرِ تُكْتَبُ
طَوْدُ الْعُلُومِ الشَّاعِخَاتِ الْأَهْيَبُ
مَنْ لَهُ الشَّرْفُ الرَّفِيعُ الْأَنْسَبُ
عَدَدُ الْخَلَائِقِ حَصَرُهَا لَا يُحْسَبُ

ت	قافية التاء
----------	--------------------

وقال عليه السلام في بعض أيام صفين حين ندب أصحابه فانتدب له عشرة آلاف إلى اثني عشر ألفاً فتقدمهم علي عليه السلام على بغلة رسول الله ﷺ وهو يقول :

دُبُوا دَبِيبَ النَّمْلِ لَا تَفُوتُوا	وَأَصْبِحُوا بِحَرْبِكُمْ وَبَيْتُوا
حَتَّى تَسْأَلُوا الثَّأْرَ أَوْ تَمُوتُوا	أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قُلْتُمْ : لَوْ جِئْنَا ! فَجِيتُ	لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِيتُ

بَلْ مَا يَرِيدُ الْمَحْيَى الْمَمِيتُ

* * *

ومما يروى له (ع) قوله :

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضُّعِ مَنْ يَمُوتُ	وَيَكْفِي الْمَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتُ
فَمَا لِلْمَرْءِ يَصْبَحُ ذَا هَمٍّ	وَحِرْصٍ لَيْسَ تُدْرِكُهُ النَّعْوُ
صَنِيعُ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلُ	وَمَا أَرْزَأُنَا عَنَّا تَفُوتُ
فِي هَذَا سَتَرْحَلُ عَنْ قَرِيبِ	إِلَى قَوْمٍ كَلَامُهُمْ سُكُوتُ

* * *

حدث الفتح بن شخرف قال : رأيت علي بن أبي طالب في النوم ، فقلت :
يا أمير المؤمنين علمني شيئاً حسناً . . . قال فبسط كفه فإذا فيها مكتوب :
(الشعر) قال : ثم انتبهت :

قَدْ كُنْتُ مَيْتاً فَصُرْتُ حَيّاً
بَنَيْتُ بَدَارَ الْفَنَاءِ بَيْتاً
وَعَنْ قَلِيلٍ تَصِيرُ مَيْتاً
فَابْنِ لِدَارِ الْبَقَاءِ بَيْتاً

صَبَرْتُ عَنِ اللَّذَاتِ لَمَّا تَوَلَّيْتُ
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ
خَلِيلِي لَا وَاللَّهِ مَا مِنْ مُلِمَّةٍ
فَإِنْ نَزَلَتْ يَوْماً فَلَا تَخْضَعُنْ لَهَا
فَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يُبْتَلَى بِنَوَائِبِ
وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ نَفْسِي عَزِيزَةً

إِنَّ الْقَلِيلَ مَنْ الْكَلَامِ بِأَهْلِهِ
مَا زَلَّ ذُو صَمْتٍ وَمَا مِنْ مُكْثَرٍ
إِنْ كَانَ يَنْطِقُ نَاطِقاً مِنْ فِضَّةٍ
قَدْ رَأَيْتَ الْقُرُونُ كَيْفَ تَفَانَتْ
هِيَ دُنْيَا كَحَيَّةٍ تَنْفُثُ السُّمَّ
كَمْ أُمُورٍ لَقَدْ تَشَدَّدَتْ فِيهَا
إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ
إِنَّمَا الدُّنْيَا كَبَيْتٌ
وَلَقَدْ يَكْفِيكَ مِنْهَا
وَلَعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ
فَقُلْ لِلْحَدِيدِ الثُّوبِ لَا بَدَّ مِنْ بَلَى
يَكْرَأَنَّ مَنْ سَبَّتَ جَدِيدٍ إِلَى سَبْتِ
وَقُلْ لِاجْتِمَاعِ الشُّمْلِ لَا بَدَّ مِنْ شَتِ

وقال (ع) في رثاء النبي ﷺ :

نَفْسِي عَلَى زَفَرَاتِهَا مَحْبُوسَةٌ
لَا خَيْرَ بَعْدَكَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا
أَقُولُ لِعَيْنِي احْبِسِي اللَّحْظَاتِ
فَكَمْ نَظْرَةً قَادَتْ إِلَى الْقَلْبِ شَهْوَةٌ
يَا لَيْتَهَا خَرَجَتْ مَعَ الزَّفَرَاتِ
أَبْكِي مَخَافَةً أَنْ تَطُولَ حَيَاتِي
وَلَا تَنْظُرِي يَا عَيْنُ بِالسَّرَقَاتِ
فَأَصْبَحَ مِنْهَا الْقَلْبُ فِي حَسَرَاتِ

* * *

رَأَيْتُ رَبِّي بِعَيْنِ قَلْبِي
أَنْتَ الَّذِي حَزْتَ كُلَّ أَيْنٍ
فَلَيْسَ لِلْأَيْنِ مِنْكَ أَيْنٌ
وَلَيْسَ لِلْوَهْمِ فِيكَ وَهْمٌ
أَحِطْتُ عِلْمًا بِكُلِّ شَيْءٍ
وَفِي فَنَائِي فَنَا فَنَائِي
فَقُلْتُ لَا شَكَّ أَنْتَ أَنْتَا
بَحَيْثُ لَا أَيْنَ ثُمَّ أَنْتَا
فَيَعْلَمُ الْأَيْنُ أَيْنَ أَنْتَا
فَيَعْلَمُ الْوَهْمُ كَيْفَ أَنْتَا
فَكُلُّ شَيْءٍ أَرَاهُ أَنْتَا
وَفِي فَنَائِي وَجِدْتُ أَنْتَا

* * *



ج	قافية الجيم
---	-------------

إذا النّائباتُ بلغنَ المَدَى وكادتُ تذوبُ لهنَّ المَهَجُ
وحلَّ البلاءُ وبانَ العَزاءُ فعند التّناهي يكونُ الفَرَجُ



ح

قافية الحاء

وقال (ع) في الخليل :

كَمْ خَلِيلٍ لَكَ خَالَتُهُ لا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ
فَكُلُّهُمْ أَرْوُغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ

وقال (ع) في الثاني :

الرَّفَقُ يَمُنُّ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ فَتَأَنَّ فِي أَمْرِ تَلَاقٍ نَجَاحاً

الْلَيْلُ دَاجٍ وَالْكَبَاشُ تَنْتَطِخُ نِطَاحُ أَسَدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِخُ
أَسَدُ عَرِينٍ فِي اللَّقَاءِ قَدْ مَرَّخُ مِنْهَا نِيَامٌ وَفَرِيقٌ مَنْبَطِخُ
فَمَنْ نَجَا بِرَأْسِهِ فَقَدْ رَبِخُ

ويقول (ع) في كتمان السر وعدم إفشائه :

فَلا تَفْشِرْ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحاً
وَإِنِّي رَأَيْتُ غَوَاةَ الرِّجَالِ لَا يَتْرَكُونَ أَدِيمَا صَحِيحاً

وقال أبو جروول وهو رجل من هوازن كان من المشركين يوم حنين :

أَنَا أَبُو جَرَوَلٍ لَا إِيرَاحَ حَتَّى نَبِيحَ الْقَوْمِ أَوْ نُبَاحَ

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وقال :
قَدْ عَلِمَ الْقَوْمُ لَدَى الصُّبْحِ أَنِّي فِي الْهَيْجَاءِ ذُو نِطَاحٍ

ومن الشعر المنسوب لأمير المؤمنين عليه السلام :
اغتنم ركعتين زُلْفَى إِلَى الدِّهَانِ إِذَا كُنْتَ فَارِغاً مُسْتَرْجِحاً
وإذا ما هممت بِالْقَوْلِ فِي الْبَاطِلِ فَاجْعَلْ مَكَانَهُ تَسْبِيحاً



تأنيد الدال

هـ

كان (ع) ينشد أمام رسول الله ﷺ ويقول : والنبي (ﷺ) يسمع :
 أنا أخو المصطفى لا شك في نسبي معه ربيّ وسبطاه هما ولدي
 جذي وجذ رسول الله متحد وفاطم زوجتي لا قول ذي فني
 صدقته وجميع الناس في ظلم من الضلالة والإشراك والنكيد
 الحمد لله فرداً لا شريك له البر بالعبد والباقي بلا أمد

فتبسم رسول الله (ﷺ) وقال : صدقت .

* * *

ولما سامه الخوارج على أن يقر بالكفر ويتوب حتى يسير إلى الشام قال :
 أبعد صحبة رسول الله ﷺ والنفقة في الدين أرجع كافراً وقال :

يا شاهد الله عليّ فاشهد أني على دين النبي أحمد
 من شك في الدين فاني مهتد يا رب فاجعل في الجنان مؤردي

* * *

عن الحسن البصري : أنه عليه السلام سهر تلك الليلة (ليلة مقتله) ولم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت أم كلثوم : ما هذا السهر ؟ قال : إني مقتول لو قد أصبحت ، فقالت : مروا جعدة فليصل بالناس ، قال : نعم مروا جعدة فليصل ثم مر وقال : لا مفر من الأجل ، وخرج قائلاً :

خلوا سبيل المؤمن المجاهد
آليت لا أعبد غير الواحد
في الله ذي الكتب وذي المشاهد
في الله لا يعبد غير الواحد
ويوظف الناس إلى المساجد

* * *

ورأى أمير المؤمنين (ع) رجلاً يمشي ويخطر بيديه ويختال فقال :

يا مُؤثِّر الدُّنْيَا على دينه
أصبحت ترجو الخلدَ فيها وقد
هيهات إنَّ الموتَ ذو أسْهُمٍ
لا يُصلحُ الواعظُ قلبَ امرئٍ
والتَّائِه الحَيْرَانُ عن قَصْدِهِ
أَبْرَزَ نابَ الموتِ عن حُدِّهِ
من يَرمِه يوماً بها يَردِّهِ
لم يَعمُرِ الله على رُشْدِهِ

* * *

نحنُ بنو الأرضِ وسكَّانُها
والسَّعدُ لا يبقى لأصحابِهِ
أعاذلتي على إتِّعَابِ نفسي
إذا شامَ الفتي برقُ المعَالِي
منها خُلِقْنَا وإليها نَعُودُ
والنَّحْسُ تمحوه ليالي السُّعُودِ
ورعي في السَّرى روض السُّهادِ
فأهون فائتِ طيبُ الرُّقادِ

* * *

وقال عليه السلام فيمن قتل يوم أحد :

الله حي قديمٌ قادرٌ صمدٌ
هو الذي عرَّف الكُفَّارَ مَنْزِلَهُمْ
فإن تكن دولة كانت لنا عِظَّةُ
فليس يشركه في مُلكِهِ أَحَدُ
والمؤمنون سيجزيهم بما وَعِدُوا
فهل عسى أن يرى فيها غير رُشْدُ

وينصر الله من والاه إن له
 فإن نطقتم بفخر لا أبالكم
 فإن طلحة غادرناه منجدلاً
 والمرء عثمان أزدته أسننا
 في تسعة ولواء بين أظهرهم
 كانوا الذوائب من فخر وأكرمها
 وأحمد الخير قد أردى على عجل
 فظلت الطير والضبعان تركبه
 ومن قتلتم على ما كان من عجب
 لهم جنان من الفردوس طيبة
 صلى الإله عليهم كلما ذكروا
 قوم وفوا عهد الرسول واحتسبوا
 ومصعب كان لئناً دونه حرداً
 ليسوا كقتلى من الكفار أدخلهم

نصراً يثمل بالكفار إن اعتدوا
 فيمن تضمن من إخواننا اللحد
 وللصفائح نار بيننا تقد
 فجيب زوجته إذ أخبرت قد
 لم ينكلوا عن حياض الموت إذ وردوا
 حيث الأنوف وحيث الفرع والعدد
 تحت العجاج أياً وهو مجتهد
 فحامل قطعة منه ومقتعد
 منا فقد صادفوا خيراً وقد سعدوا
 لا يعترهم بها حر ولا صرد
 قرب شهد صدق قبله شهدوا
 شم العرانيين منهم حمزة الأسد
 حتى تزمل منه ثعلب جسد
 نار الجحيم على أبوابها الرصد

تغرب عن الأوطان في طلب العلى
 تفرج هم ، واكتساب معيشة ،
 فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة
 فموت الفتى خير له من قيامه
 إذا لم يكن عون من الله للفتى

وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
 وعلم ، وآداب ، وصحبة ماجد
 وقطع الفياق وارتكاب الشدائد
 بدار هوان بين واش وحاسد
 فأكثر ما يجني عليه اجتهاذه

وقال عليه السلام حينما كان النبي (ص) وأصحابه يعملون في بناء مسجد

بالمدينة :

ومن يبيت راكعاً وساجداً
 ومن يكر هكذا معانداً
 ومن يرى عن الغبار حائداً

لا يستوي من يعمر المساجداً
 يدأب فيها راكعاً وساجداً
 وقائماً طوراً وطوراً قاعداً

وكانوا على الإسلام إلباً ثلاثة
وفر أبو عمرو هبيرة لم يعد
نبتهم سيفو الهند أن يقفوا لنا
لو كانت الأرزاق تجري على
لكان من يُخدم مُستخدماً
واعتدل الدهر إلى أهله
لكنها تجري على ستمها
هموم رجال في أمور كثيرة
يكون كروح بين جسمين قُسمت
مضى أمسك الباقي شهيداً معدلاً
فإن كنت في الأمس اقترفت إساءة
ولا ترج فعل الخير يوماً إلى غد
ويومك إن عايته عاد نفعه

ذهب الذين عليهم وجدي
من كان بينك في التراب وبينه
لو كشفت للمرء أطباق الثرى
من كان لا يطأ التراب برجله
جنبي تجافي عن الوساد
من خاف من سكرة المنايا
قد بلغ الزرع منتهاه
تمنى رجال أن أموت وإن أمت
وليس الذي يبغى خلافي يضربي
وإني ومن قد مات قبلي لكالذي
ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم
إني لأفتح عيني حين أفتحها

فقد بز من تلك الثلاثة واحد
لنا وأخو الحرب المجرب عائد
غداة التقينا والرماح المصايد
مقدار ما يستاهل الغبْد
وغاب نحس وبدا سفد
واتصل السؤدد والمجد
كما يريد الواحد الفرْد
وهي من الدنيا صديق مُساعد
فجسمها جسمان والروح واحد
وأصبحت في يوم عليك شهيد
فثن بإحسان وأنت حميد
لعل غداً يأتي وأنت فقيد
إليك وماضي الأمس ليس يعود

وبقيت بعد فراقهم وحدي
شبران فهو بغاية البعد
لم يُعرف المولى من العبد
يطأ التراب بناعم الخد
خوفاً من الموت والمعاد
لم يذر ما لذة الرقاد
لا بد للزرع من حصاد
فتلك سبيل فيها بأوحد
ولا موت من قد مات قبلي بمخلدي
يزور خيلاً أو يروح ويتغدي
الله يعلم أني لم أقل فنذا
على كثير ولكن لا أرى أحداً

الموت لا والداً يُبقي ولا ولداً
كان النبي ولم يخلد لأمتيه
للموت فينا سيهام غير خاطئة
هذا السبيل إلى أن لا ترى أحداً
لو خلّد الله خلقاً قبله خلداً
من فاته اليوم سهم لم يفته غداً

* * *

وقال (ع) يرثي أباه أبا طالب :

أرقت لنوحٍ آخرَ الليلِ غرداً
أبا طالب مأوى الصّعاليك ذا الندى
أخا الملّك خلّ ثلثة سيسدها
فأمت قريش يفرحون لفقده
أرادت أموراً زينتها حلومهم
يرجون تكذيبَ النبيّ وقتله
كذبتهم وبيت الله حتى نذيقكم
ويظهر منّا منظرٌ ذو كريهة
فإما تبيدونا وإما نبذكم
وإلا فإن الحيّ دون محمّدٍ
وأنّ له فيكم من الله ناصراً
نبيّ أتى من كل وحي بخطبةٍ
أغرّ كضوء البدر صورة وجهه
أمينٌ على ما استودع الله قلبه

* * *

وقال (ع) بعد قتل زيد وطلحة يوم أحد :

أصولُ بالله العزيزِ الأجدِ وفالقِ الإصباحِ ربّ المسجِدِ
أنا عليّ وابنُ عمّ المهتدي

* * *

وقال (ع) لما بلغه شماته هند بقتل حمزة يوم أحد :

أتاني أن هندا أخذت صخر
فإن تفخر بحمزة حين ولي
فإننا قد قتلنا يوم بدر
وقتلنا سراة الناس طراً
وشيبة قد قتلنا يوم ذاكم
فبئس مني من جهنم شر دار
وما سيان من هو في جحيم
ومن هو في الجنان يدر فيها
كل ماض كان لم يكن
إن الدين بنوا فطال بناؤهم
جرت الرياح على محل ديارهم
ما ودني أحد إلا بذلت له
ولا قلاني وإن كان المنيء بنا
ولا اثمنت على سر فبحث به
ولا أقول نعم يوماً فأتبعه

أطرى دحية الكلبي معاوية في مجلس لعلي (عليه السلام) فقال علي :

صديق عدوي داخل في عداوتي
فلا تقربا مني ، وأنت صديقه
وإني لمن ود الصديق ودود
فإن الذي بين القلوب بعيد

* * *

أنشأ أمير المؤمنين عليه السلام :

الحمد لله رب ، الخالق الصمد
هو الذي عرف الكفار منزلهم
وينصر الله من والاه ، إن له
قومي وقوا لرسول الله واحتسبوا
فليس يشركه في حكمه أحد
والمؤمنون سيجزيهم بما وعدوا
نصراً ، ويمثل بالكفار إذ عندوا
شم العرانيين ، منهم حمزة الأسد

* * *

من المنسوب لأمر المؤمنين :

إذا كنت في الأمس اقترفت إساءة فثن بإحسان وأنت حميد
ولا تُرجِ فعل الخير يوماً إلى غدٍ لعل غداً يأتي وأنت فقيد
ويومك إن عاتبته عاد نفعه إليك وماضي الأمس ليس يعود

* * *

قال أمير المؤمنين في أسير جاء يطلب رزقاً :

فاطم ، يا بنت النبي أحمد بنت نبي سيد مسود
هذا أسير جاء ليس يهتدي فكبل في قيده المقيد
يشكو إلينا الجوع والتشدد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحّد ما يزرع الزارع يوماً يحصد

فقال فاطمة (عليها السلام) بحجة :

لم يبق مما كان غير صاع قد دميت كفي مع الذراع
وما على رأسي من قناع إلا عباء نسجه بضاع
ابنائي ، والله ، من الجياع يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل الذراعين شديد الباع

* * *

من الديوان المنسوب للإمام :

إذا ما المرء لم يحفظ ثلاثاً فبُعْهُ ، ولو لكف من رماد
وفاءً للصدّيق ، وبذل مالٍ ، وكتمان السرائر في الفؤاد

* * *

قال الإمام ، يوم الجمل ، لمحمد بن الحنفية عنهما السلام ، بعد الوصية :

أطعن بها طعن أبيك محمد لا خير في حرب إذا لم توقد

بالمشرفي والقنا المسدد والضرب بالخطي والمهتد

* * *

إن الذي قد اصطفى محمدا وأظهر الأمر به وأيدا
وسر من والي وأكبا الحُسدا وأحسن الدحر له ومهَّدا
وجاء بالنور المضي المحمد وناصح الله ، وخاف الموعدا

* * *

وينصر الله من لاقاه إن له نصراً يمثل بالكفار ما عندوا
تمثل الإمام علي عند رؤيته لابن ملجم بشعر عمرو بن معدي كرب
الزبيدي :

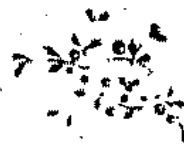
أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد
تمثل الإمام علي ، بعد التحكيم ، في خطبة له بشعر دريد بن الصمة :
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغدي
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غوايتهم ، وإنني غير مهتد

* * *



ف	قافية الذال
---	-------------

غُضُّ عَيْنَا عَلَى الْفَنَى وَتَضَبَّرُ عَلَى الْأَذَى
 إِنَّمَا الدَّهْرُ سَاعَةٌ يَقْطَعُ الدَّهْرُ كُلَّ ذَا



قافية الراء

ر

قال مرحب اليهودي يوم خير :

شاكى السّلاح بطل محرّب
إذا اللّيوث أقبلت تلتهب

قَدْ عَلِمْتُ خيبرُ أني مَرْحَبُ
أطعنُ أحياناً وحيناً أضربُ

* * *

فأجابه علي (ع) :

ضرغامُ آجام وليث قُسُورَة
كَلَيْثِ غاباتٍ كريبه المنظرَة

أنا الذي سَمَتني أُمي حيدرَة
عَبْلُ الذّراعين شديداً القصره

على الأعادي مثل ريحٍ صرصرَة

أضربكم ضرباً يبين الفقرَة
أضربُ بالسيف رقابَ الكُفرَة
من يترك الحقَّ يقوم صغرَة
فكلّهم أهلُ فُسُوقٍ فَجَرَة

أكيلكم بالسيف كيلاً السّندرَة
وأتركُ القرن بقاع جزره
ضُربُ غلامٍ ماجدٍ حَزُورَة
اقتل منهم سبعةً أو عشرة

* * *

وينسب إليه عليه السلام أنه قد عثر على قوم خرجوا من محبته باستحواذ

الشیطان علیهم إلى أن کفروا برہم ووجدوا ما جاء به نبیہم واتخذوه رباً وإلهاً
وقالوا انت خالقنا ورازقنا فاستتابہم وتوعدہم فأقاموا علی قولہم فحفر لهم حفراً
دخن علیہم فیہا طمعاً فی رجوعہم فأبوا ، فحرقہم بالنار وقال :

لَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَمْرًا مُنْكَرًا أَحْجَتُ نَارِي وَدَعَوْتُ قَنْبِرًا
ثُمَّ احْتَفَرْتُ حَفْرًا وَحَفْرًا وَقَنْبِرٌ بِحُطْمِ حُطْمٍ مُنْكَرًا

* * *

وفي شرح النهج ٥ / ٥ و ٨ / ١١٩ يذكر القصة ولكنه يذكر الشعر على
الوجه التالي :

ألا ترون قد حفرت حفرا
إني إذا رأيت أمراً منكراً
أوقدت ناري ودعوت قنبراً

إذا شئت أن تستقرض المال مُنفقاً على شهوات النفس في زمن العسر
فَسَلْ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا عليك وإنظارك إلى زمن اليسر
فإن سمحت كنت الغني وإن أبت فكل ممنوع بعدها واسع العذر

* * *

وكان (ع) يخرج كل يوم بصفين حتى يقف بين الصفين ويقول :

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أو يوم قدر
يوم ما قدر لا أرهبه وإذا قدر لا يُنجي الحذر

* * *

تِلْكَمُ قَرِيشُ تَمْنَانِي لَتَقْتُلَنِي فلا وربك ما برؤا وما ظفروا
فإن بقيت فرهن ذمتي لكم بذات ودقين لا نعفوها أثراً
وإن هلكت فإني سوف أورثهم ذل الحياة فقد خانوا وقد غدروا
أما بقيت فإني لست متخذاً أهلاً ولا شيعه في الدين إذ فجروا

قد بايعوني ولم يوفوا ببيعتهم وماكروني بالأعداء إذ مكروا
وناصبوني في حرب مضرسة ما لم يُلاق أبو بكر ولا عمر

* * *

لما انضم عمرو بن العاص إلى معاوية ، غضب مروان وقال : مالي لا
أشتري لما يشتري عمرو ؟ فقال معاوية : إنما يشتري الرجال لك . . . فلما بلغ
علياً (كرم الله وجهه) ما صنع معاوية ، قال :

يا عجباً لقد سمعت منكرا كذباً على الله يشيب الشعرا
يسترق السمع ويغشي البصرا ما كان يرضى أحمد لو خيراً
أن يقرنوا وصيه والأبترا شافي الرسول واللعين الأخزرا
كلاهما في جنده قد عسكرا قد باع هذا دينه فأفجرا
من ذا بدنيا بيعه قد خسرا بملك مصر أن أصاب الظفرا
إنني إذا الموت دنا وحضرا شمريت ثوبي ودعوت قنبرا
قدم لوائي ، لا تؤخر حذرا لن يدفع الحذار ما قد قدراً
لما رأيت الموت موتاً أحمر عبات همدان ، وعبروا حميراً
حي يمان يعظمون الخطرا قرن إذا ناطح قرنا كسرا
قل لابن حرب لا تدب الخمرأرود قليلاً ، أبد منك الضجرا
لا تحسبني يا ابن حرب غمرا وسل بنا بدرأ ، معاً ، وخييرا
كانت قریش يوم بدر جزرا إذ وردوا الأمر فذموا الصدرا
لو أن عندي يا ابن حرب جعفرا أو حمزة القرم الهمام الأزهرا
رأت قریش نجم ليل ظهرا

برز يوم الجمل إلى علي عليه السلام ، عبد الله بن خلف الخزاعي وهو
يرتجز :

إن تدن مني يا علي فترا فإنني وإن إليك شبراً
بصارم يسقيك كأساً مُراً ها إن في صدري عليك وترا

فبرز إليه علي عليه السلام قائلاً :

يا ذا السذي يطلبُ مني الوترا إن كنت تبغي أن تزور القبرا
حقاً وتُصلي بعد ذاك الجمرا فادنْ تجدني أسداً هزبراً
اسعطك اليوم زعافاً مُراً لا تحسبني يا ابنَ عاصٍ غراً

* * *

وقال عليه السلام وكتب بها إلى معاوية وهو بصفين أما بعد :

فإنَّ للحربِ عُراماً شَزْراً إنَّ عليها سائِقاً عَشَنُزْراً
يَنصِفُ من أحجم وتَمُراً على نواحيها مرجاً زَمْجْراً
إذا ونين ساعة تغشمرا

* * *

ودخل عليه الأشعث بن قيس بصفين وهو قائم يصلي فقال له يا أمير المؤمنين : أدؤوب بالليل ودؤوب بالنهار ؟ فانتقل من صلاته وهو يقول :

أصبر على مضض الإدلاج في السحر وفي السروح إلى الحاجات والبهكر
لا تضجرن ولا تحزنك مطلبها فالنجح يتلف بين العجز والضجر
إني رأيت وفي الأيام تجربة للصبر عاقبة حمودة الأثر
وقل من جد في أمر يُطالبه واستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

* * *

وقال (ع) بعد فراغه من حرب الجمل :

إليك أشكو عجري وبُجري ومعشراً غشوا علي بصري
إني قتلت مضري بمضري شفيت نفسي وقتلت معشري

* * *

وقال (ع) يذكر مبيته على فراش رسول الله (ص) ليلة الغار :

وقيتُ بنفسي خير من وطىء الحصى ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر
محمد لما خاف أن يُمَكروا به فوقاه ربي ذو الجلال من المكر
وبت أراعيهم متى ينشرونني وقد وطئت نفسي على القتل والأسر
وبات رسول الله في الغار آمناً هناك وفي حفظ الإله وفي ستر

أقام ثلاثاً ثم زمت قلائصُ
أردت به نصرَ الإله تبئلاً

قلائصُ يفريّن الحصى أينما يفري
واضمّرتَه حتى أوسدَ في قَبْرِي

* * *

للإمام علي كرم الله وجهه

دواؤك فيك وما تبصرُ
أتزعم أنك جرمٌ صغيرُ
فأنت الكتابُ المبين الذي
وما حاجة لك من خارج

وداؤك منك ما تشعرُ
وفيك انطوى العالم الأكبرُ
بأحرفه يظهر المضمّرُ
وفكرك فيك وما تصدرُ

جال علي في الميدان وقال في موقعة صفين :

أنا عليٌّ فاسألوني تُخبروا
سيفي حُسامٌ وسِناني يزهرُ
وحمةُ الخيرِ وصنوي جعفرُ
ذا أسد الله وفيه مفخرُ
هذا لهذا وابنِ هندٍ محجرُ
لئن ساءني دهرٌ لقد سرّني دهرُ
لكل من الأيام عندي عادةُ

ثم ابرزوا إلى الوغى أو أدبروا
مِنّا النبيّ الطاهرُ المطهرُ
له جناحٌ في الجنان أخضرُ
وفاطمٌ عرسي وفيها مفخرُ
مذبذبٌ مطردٌ مؤخرُ
وإن مسّني عُسرٌ فقد مسّني يُسرُ
فإن ساءني صبرٌ وإن سرّني شكرُ

* * *

والله لو عاش الفتى من دهره
متلذذاً فيه بكلّ هنيةٍ
لا يعرفُ الآلام فيها مرةً
ما كان ذاك يفيدُه من عظم ما

ألفاً من الأعوام مالِك أمره
ومبلّغاً كلّ المني من دهره
كلّا ولا جرتِ الهموم بفكره
يلقى بأولِ ليلةٍ في قبره

* * *

أت رجل إلى علي (ع) وقال له قد عيل صبري فأعطني . قال : انشدك شيئاً أم أعطيك ؟ فقال : كلامك أحب إليّ من عطائك فقال :

إن عضك الدهرُ فانتظر فرجاً
أو مسّك الضرُّ أو بُليتَ به
كم من مُعانٍ على تهوِّره
فإنه نازلٌ بمنّظره
فاصبرُ فإن الرخاء في أثره
ومُبْتَلٍ ما ينام من حذرِه

وَأَمِنْ فِي عِشَاءِ لَيْلَتِهِ
 مِنْ مَارَسِ الدَّهْرِ ذَمُّ صُحْبَتِهِ
 مَا هَذِهِ الدُّنْيَا وَطَالِبُهَا
 إِنْ أَقْبَلْتَ شَغَلَتْ دِيَانَتَهُ
 النَّاسُ فِي زَمَنِ الإِقْبَالِ كَالشَّجَرَةِ
 حَتَّى إِذَا مَا عَرَتْ مِنْ حَمَلِهَا انْصَرَفُوا
 وَحَاوَلُوا قِطْعَهَا مِنْ بَعْدِ مَا شَفَقُوا
 قُلْتُ مَرُوءَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ كُلِّهِنَّ
 لَا تَحْمَدُنَّ أَمْرَاءَ حَتَّى تَجْرِبَهُ
 لِلنَّاسِ جِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَدْبِيرِ
 كَم مِنْ مُلْحٍ عَلَيْهَا لَا تَسَاعِدُهُ
 لَمْ يَرْزُقُوهَا بِعَقْلِ حِينَمَا رُزِقُوا
 لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ مَغَالِبَةٍ
 وَلِقْمَةٌ بِجَرِيشِ الْمِلْحِ آكُلُهَا
 كَم لِقْمَةٍ جَلَبَتْ حَتْفًا لَصَاحِبِهَا
 وَقَالَ (ع) بِصَفَيْنِ بَعْدَ قَتْلِهِ أَحْمَرَ مَوْلَى عِثْمَانَ بَعْدَمَا قَتَلَ كَيْسَانَ ، مَوْلَى

عَلِي :

هَلَفَ نَفْسِي وَقَلِيلَ مَا أُسِرُّ مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ
 لَمْ أَرِدْ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا حَرْبَهُمْ وَهُمْ السَّاعُونَ فِي الشَّرِّ الشَّمْرُ

* * *

سئل علي بن أبي طالب عن مسألة ، فدخل مبادراً ثم خرج في رداء وحذاء
 وهو مبتسم ، ف قيل له يا أمير المؤمنين : إنك إذا سئلت عن مسألة تكون فيها
 كالسكة المحماة . قال : إني كنت حاقناً ولا رأي لحاقن ثم قال :
 إِذَا الْمُشْكَلَاتُ تَصَدَّيْنِ لِي كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ
 وَإِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلِ الظَّنِّ نِ عَمِيَاءَ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ
 مَقْنَعَةٌ بِغَيُوبِ الْأُمُورِ وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكْرِ

معي أصمع كظبا المرهفا
 لساناً كشقشقة الأرحبي
 وقلبا إذا استنطقته الهُمومُ
 ولست بإمعة في الرجا
 ولكني مُذْرِبُ الأصغري
 تفنى اللذاة ممن نال صفوتها
 تبقي عواقب سوء في مغبتها
 وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
 وإن امرءاً لم يحي بالعلم مئت
 حرّض بنيك على الآداب في الصغر
 وإنما مثل الآداب تُجمّعها
 هي الكنوز التي تنمو ذخائرها
 إن الأديب إذا زلت به قدمُ
 الناس إثنان ذو علمٍ ومستمعٍ
 خاطِرٌ بنفسك لا تقعد بمعجزة
 إن لم تنل في مقامٍ ما تحاوله
 أصبر قليلاً فبعد العسر يسيرُ
 وللمهيمن في حالاتنا نظراً
 غنى النفس يكفي النفس حتى يكفها
 فما عسرة - فاصبر لها إن لقيتها -
 ومن لم يقاس الدهر لم يعرف الأسى
 وهوّن عليك فإنّ الأمور
 فليس بآتيك منهاها
 جميع فوائد الدنيا غرورُ
 فقل للشامتين بنا أفيقوا
 أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت

ت أفري به عن بنات السُرّ
 أو كالحسام اليماني الذكّر
 أربى عليها بواهي الذرّ
 ل أسائل هذا وذا ما الحبر
 من أبين مع ما مضى ما غبر
 من الحرام ويقي الأثم والغار
 لا خير في لذة من بعدها النارُ
 وأجسادهم قبل القبور قبورُ
 وليس له حتى النشور نشورُ
 كيما تقرّ بهم عيناك في الكبر
 في عنفوان الصبا كالنقش في الحجر
 ولا يُخاف عليها حادث الغير
 يهوي إلى فرش الدياج والسُرر
 واعٍ وسائرهم كاللغو والعكر
 فليس حرّ على عجز بمغدور
 فابل عذراً بإدلاج وتهجير
 وكل أمرٍ له وقت وتدبير
 وفوق تقديرنا الله تقديرُ
 وإن أعسرت حتى يضرّ بها الفقرُ
 بدائمة حتى يكون لها يسرُ
 وفي غير الأيام ما وعد الدهرُ
 ر بكف الإله مقاديرها
 ولا قاصرُ عنك مأمورها
 ولا يبقى لمسرورٍ سرورُ
 فإن نوائب الدنيا تدورُ
 ولم تخف سوء ما يأتي به القدرُ

وسألتك الليالي فاغتررت بها
 بلوتُ صروفَ الدهرِ ستينَ حجةً
 فلم أرَ بعدَ الدِّينِ خيراً من الغنى
 دليلُك أنَّ الفقرَ خيرٌ من الغنى
 لقاءُك مخلوقاً عصى الله للغنى
 ألم ترَ أنَّ الفقرَ يُرجى له الغنى
 ذهبَ الرجالُ المُقتدى بفعالهم
 وبقيت في خلف يزين بعضهم
 سلكوا بِنِياتِ الطريقِ فأصبحوا
 كُذَّ كُذَّ العبيدِ إنَّ
 واقطعَ الآمالَ من ما
 لا تقلَ ذا مكسبٍ يز
 أنتَ ما استغنيت عن غي
 تؤمِّلُ في الدُّنيا طويلاً ولا تدري
 فكم من صحيحٍ ماتَ من غيرِ علَّةٍ
 وكم من فتى يمسي ويصبحُ آمناً

* * *

وقال عليه السلام في اليتيم :

ما إن تَأَوَّهت في شيءٍ رُزِئتَ به
 قد مات والدهم من كان يَكْفِلُهُم

* * *

وقال عليه السلام في الشيب :

الشَّيْبُ عنوانُ المند
 وبياضُ شعرك موت شع
 فإذا رأيتَ الشَّيْبَ عم

* * *

وعند صفو الليالي يحدثُ الكُذْرُ
 وجربتُ حالِيه من العُسرِ واليُسْرِ
 ولم أرَ بعدَ الكُفْرِ شِراً من الفقرِ
 وأنَّ القليلَ المالِ خيرٌ من الثري
 ولم ترَ مخلوقاً عصى الله للفقرِ
 وأنَّ الغنى يُخشى عليه من الفقرِ
 والمنكرون لكلِّ أمرٍ منكرو
 بعضاً ليدفعَ معوراً عن معور
 متكبين عن الطريقِ الأكبرِ
 أحببتُ أن تُصبحَ حرّاً
 ل بني آدم طُراً
 ري فقصدُ الناسِ أزرى
 رك أعلى الناسِ قَدراً
 إذا حنَّ ليلٌ هل تعيش إلى الفجرِ
 وكم من عليلٍ عاشَ دَهِراً إلى دَهِرٍ
 وقد نُسِجتْ أكفانُه وهو لا يدري

كما تَأَوَّهت للأطفالِ في الصَّغَرِ
 في النَّائباتِ وفي الأسفارِ والحضرِ

* * *

ية وهو تاريخُ الكِبَرِ
 رك ثم أنت على الأثرِ
 الرأسُ فالحدَرِ الحدَرِ

* * *

وقال عليه السلام في رثاء الرسول (ص) :

كُنْتُ السُّوَادَ لِنَاضِرِي	فبكى عليك النَّاظِرُ
من شاء بعدك فليمت	فعلبك كنت أحاذرُ
قد يعلم الناس أنا خيرهم نسباً	ونحن أفخرهم بيتاً إذا فخرُوا
رهط النبي وهم مأوى كرامته	وناصرو الدين والمنصور من نصرُوا
والأرض تعلم أنا خير ساكنها	كما به تشهد البطحاء والمذرُ
والبيت ذو السر لو شاؤوا تحدثهم	نادى بذلك رُكنُ البيت والحجرُ

* * *

وينسب إليه أنه لما قُتل عمار بن ياسر يوم صفين احتمله أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى خيمته وجعل يمسح الدم عن وجهه وهو يقول :

وما ظبيّة تسبي القلوب بظرفها	إذا التفتت خلنا بأجفانها ينحرا
بأحسن منه كلل السيف وجهه	دماً في سبيل الله حتى قضى ضبراً

* * *

لما فرغ من أول خطبة له بعدما استخلف ، قال المصريون وهو على المنبر :

خذها إليك واحذرن أبا الحسن	إنّا نمر الأمر إمرار الرسن
صولة إقوام كأسداد السفن	بمشرفيات كغدران اللبن
ونطعن الملك بلين كالشطن	حتى يمرون على غير عنن

فقال علي (عليه السلام) :

إني عجزت عجزة لا أعتذر	سوف أكيس بعدها واستمِرُ
أرفع من ذيلي ما كنت أجر	وأجمع الأمر الشتيت المنتشرُ
إن لم يباغتني العجول المنتصرُ	أو تتركوني والسلاح يبتدِرُ
صبرت على مرّ الأمور كراهةً	فهان علينا كل صعب من الأمر
إذا كُنت لا تدري ، ولم تك سائلاً	عن العلم من يدري ، جهلت ولم تدري
وليس كثيراً ألف خل وصاحب	وإن عدواً واحداً لكثيرُ
رايت الدهر مختلفاً بدورُ	فلا حزن يدوم ولا سرورُ
وقد بنت الملوك به قصوراً	فلم تبق الملوك ولا القصورُ

وَأَنْ تَكْثُرُوا بَعْدِي الدَّعَاءُ عَلَى قَبْرِي
وَإِنْ كُنْتُ عَنْكُمْ غَائِبًا تَحْسِنُوا ذِكْرِي
فِي صُورَةِ الرَّجُلِ السَّمِيعِ الْمُبْصِرِ
وَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرْ
بِمَعْرَكَةٍ كَبْرَى فَإِنِّي أَمِيرُهَا
وَمَكْلُومَةٌ لِبَنَائِهَا وَنُحُورُهَا
وَتَنَدُّقُ مِنْهَا فِي الصَّدُورِ صُدُورُهَا

* * *

أَرِيدُ بِذَاكُمْ أَنْ تَهْشُوا لَطَلْقَتِي
وَأَنْ تَمْنَحُونِي فِي الْمَجَالِسِ وَدُكُمِ
أَبْنِي إِنْ مِنْ الرِّجَالِ بَهِيمَةٌ
فَطُنْ بِكُلِّ رَزِيَّةٍ فِي مَالِهِ
إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَيَا مُعَدٍّ وَمَذْحَجٍ
مُسْلِمَةٌ أَكْفَالِ خَيْلِي فِي الرُّوْعَى
حَرَامٌ عَلَى أَرْمَاحِنَا طَعْنُ مُذْبِرٍ

وقال عليه السلام يوم صفين :

دُبُّوا دَبِيبَ النَّمْلِ قَدْ آتَى الظَّفَرَ
إِنَّا جَمِيعًا أَهْلُ صَبْرٍ لَا خَوْزٍ
لَا تَنْكُرُوا فَالْحَرْبُ تَرْمِي بِالْشَّرِّ

أَطَالَ صَدَّاهَا الْمَنْهَلُ الْمَتَكَدِّرُ
وَبِالْمُسْتَذَلِّ الْمُسْتَضَامِ سَيُنْصَرُ
سَيَرْتَاخُ لِلْعَظُمِ الْكَسِيرِ فَيُجْبَرُ
يَتَّحِ لَهَا عَدْلٌ يَجِيءُ فَتُظْهَرُ
يَسِيرُ عَلَيْهِ مَا يَعِزُّ وَيَعْسُرُ
طَلَبَتْ مَعْدُومَةً فَيَأْسُ مِنَ الظَّفَرِ
بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَالْمَيْسُورِ وَالْعُسْرِ
وَأَنَّهُ خُلِقَتْ لِلنَّفْعِ وَالضَّرْرِ
وَمَنْ يَفِرْ فَلَنْ يَنْجُو مِنَ الْقَدْرِ
وَمَا لَزِمَانٍ مَضَى مِنْ غَيْرِ
وَأَنَّ النَّهَارَ عَلَيْنَا يَكْرُ
وَلَمْ تَنْكَشِفْ شَمْسُنَا وَالْقَمَرُ
ظَلَمَتْ الزَّمَانُ فَذُمَّ الْبَشَرُ
بِعَفْوِكَ مِنْ عِقَابِكَ أَسْتَجِيرُ
وَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الْغَفُورُ

عَسَى مَنَهْلٌ يَصْفُو فَيُرْوِي ظَّمِيَّةً
عَسَى بِالْجَنُوبِ الْعَارِيَاتِ سَتَكْتَسِي
عَسَى جَابِرُ الْعَظْمِ الْكَسِيرِ بِلُطْفِهِ
عَسَى صَوْرًا أَمْسَى لَهَا الْجُورُ دَافِنًا
عَسَى اللَّهُ ، لَا تَيَأْسُ مِنَ اللَّهِ إِنَّهُ
يَا طَالِبَ الصُّفُوفِ فِي الدُّنْيَا بَلَا كَدَرٍ
وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا عَمُرْتَ مَمْتَحِنٌ
أَنْ تَنَالَ بِهَا نَفْعًا بَلَا ضَرَرٍ
فِي الْجُبْنِ عَارٍ وَفِي الْإِقْدَامِ مَكْرُمَةٌ
يَعِيبُ رَجَالُ زَمَانًا مَضَى
أَرَى اللَّيْلَ يَجْرِي كَعَهْدِي بِهِ
وَلَمْ تَحْبِسِ الْقَطَرُ عَنَّا السَّمَاءَ
فَقُلْ لِلَّذِي ذَمَّ صَرْفَ الزَّمَانِ
أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ مَجْبِرُ
أَنَا الْعَبْدُ الْمَقْرُ بِكُلِّ ذَنْبٍ

فإِنْ عَذَّبْتَنِي فَالذَّنْبُ مِنِّي وَإِنْ تَغْفِرْ فَأَنْتَ بِهِ جَدِيرٌ

* * *

مَسَاكِينُ أَهْلِ الْفَقْرِ حَتَّى قُبُورِهِمْ عَلَيْهَا تَرَابُ الذَّلِّ بَيْنَ الْمَقَابِرِ

* * *

وينسب إليه (ع) يصف حيوان كبير له وبر كثير :

سُبْحَانَ رَبِّ الْعِبَادِ يَا وَبِرَهُ	وَرَأَى الْمُتَّقِينَ وَالْفَجْرَةَ
لَوْ كَانَ رِزْقُ الْعِبَادِ عَنْ جِلْدٍ	مَا نَلْتَ مِنْ رِزْقِ رَبِّنَا مَدْرَةً
لَئِنْ سَاءَ فِي دَهْرٍ عَزَمْتُ تَصَبُّرًا	فَكُلَّ بَلَاءٍ لَا يَدُومُ يَسِيرُ
وَإِنْ سَرَّنِي لَمْ ابْتَهِجْ بِسُرُورِهِ	فَكُلَّ سُرُورٍ لَا يَدُومُ حَقِيرُ
وَلَا خَيْرَ فِي الشُّكْوَى إِلَى غَيْرِ مُشْتَكِي	وَلَا بَدَأَ مِنْ شُكْوَى إِذَا لَمْ يَكُنْ صَبِيرُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَحْرَ يَنْضَبُ مَاءُهُ	وَيَأْتِي عَلَى حَيَاتِهِ نُوبُ الدَّهْرِ
النَّارُ أَهْوَنُ مِنْ رُكُوبِ الْعَارِ	وَالْعَارُ يَدْخُلُ أَهْلَهُ فِي النَّارِ
وَالْعَارُ فِي رَجُلٍ يَبِيتُ وَجَارُهُ	طَاوِي الْحَشَى مَتَمِزِقِ الْأَطْمَارِ
وَالْعَارُ فِي هَضْمِ الضَّعِيفِ وَظَلَمِهِ	وَإِقَامَةِ الْأَخْيَارِ بِالْأَشْرَارِ
يَعِزُّونَنِي قَوْمُ بَرَاءٍ مِنَ الصُّبْرِ	وَفِي الصُّبْرِ أَشْيَاءُ أَمْرٌ مِنَ الصُّبْرِ
يَعِزِّي الْمُعِزِّي ثُمَّ يَمُضِي لَشَانِهِ	وَيَبْقَى الْمُعِزِّي فِي أَحْرَ مِنَ الْجَمْرِ
نَصَرَنِي رَبِّي خَيْرَ نَاصِرٍ	آمَنْتُ بِاللَّهِ بِقَلْبٍ شَاكِرٍ
أَضْرَبُ السَّيْفَ عَلَى الْمَغَافِرِ	مَعَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُهَاجِرِ

* * *

وينسب إليه (ع) أنه لما بويع من قبله بالخلافة قال :

أَغْمَضُ عَيْنِي فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ	وَإِنِّي عَلَى تَرْكِ الْغَمُوضِ قَدِيرُ
وَمَا مِنْ عَمَى أَغْضِي وَلَكِنْ لَرَبِّهَا	تَغَامِي وَأَغْضِي الْمَرْءَ وَهُوَ بَصِيرُ
وَأَسْكُتُ عَنْ أَشْيَاءَ لَوْ شِئْتُ قَلْتَهَا	وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْمَقَالِ أَمِيرُ
أَصْبَرُ نَفْسِي بِاجْتِهَادِي وَطَاقَتِي	وَإِنِّي بِأَخْلَاقِ الْجَمِيعِ خَبِيرُ
رَأَيْتُكَ اللَّيَالِي يَا ابْنَ آدَمَ ظَالِمًا	وَخَيْرَ الْوَرَى مَنْ يَعْفُ عِنْدَ اقْتِدَارِهِ
إِذَا لَمْ تَكُنْ فِي مَنْزِلِ الْمَرْءِ حُرَّةً	تَدَبَّرُهُ ، ضَاعَتْ مَصَالِحُ دَارِهِ

فإن شئت أن تحتر لنفسك حرّة
ففيهن من تأتي الفتى وهو معسر
وفيهن من تأتيه وهو مُيسر
وفيهن من لا بيض الله عرضها
وفيهن نسوة يخرب كعبها
فلا رحم الرحمن خائنة النسا

عليك بيت الجود خذ من خياره
فيصبح كل الخير في وسط داره
فيصبح لا يملك عليك حمّاره
إذا غاب عنها الشخص طلت لجاره
وفيهن من تغنيه عند افتقاره
ويحرق كل الخائنات بناره

* * *

ومن الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

إقبل معاذير من يأتيك معتذراً
إن برّ عندك فيما قال أو فجراً
فقد أطاعك من أرضاك ظاهراً
وقد أجلك من يعصيك مستترا

* * *

جاء في الفرّج بعد الشدة : « حدثني أحمد بن محمد الأزدي ، المعروف بأبي
عمر بن نيزك العطار ، الشاعر ، قال : بت ليلة ، خرج الصدر ، ضيقه ، فرأيت
في منامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سلام الله عليه ، وهو ينشدني أبياتاً في
الفرّج ، فأنتبهت ولم يبق في حفظي منها إلا قوله :

وحميد ما يرجوه ذو أفل فرج يعجله له صبر

* * *

نزل علي بن أبي طالب إلى بيت المال ففرق ما فيه ، ثم جعل يقول :

أفلح من كانت له قوصرة
يأكل منها كل يوم ثمرة

* * *

كان علي بن أبي طالب إذا دخل بيت المال ونظر إلى ما فيه من الذهب
والفضة قال :

أبيض واضفري وُغري غيري
إني من الله بكل خير

* * *

وعن مجاني الأدب مما نسب إلى ديوان الإمام قوله :

إنما نعمة دنيا متعة وحياة المرء ثوب مستعار
وصروف الدهر في أطباقه حلقة فيها ارتفاع وانحدار
بينما الإنسان في عليائها إذ هوى في هوة منها فغار

* * *

قال علي بن أبي طالب ، عليه السلام : سِرُّكَ أَسِيرُكَ ، فإن تكلمت به
صرت أَسِيرَهُ ، ونظم بقوله :

صُنِ السَّرُّ عَنْ كُلِّ مُسْتَخْبِرٍ وحاذر ، فما الحزم إلا الحذر
أَسِيرُكَ سِرُّكَ إِنْ صَنَنْتَهُ وأنت أَسِيرُ لَه إِنْ ظَهَرَ

* * *

قال الإمام علي للاشتر ، بعد أن توجه إليه الأشتر في صفين بالقول : يا أمير
المؤمنين ، قد غلب الله لك على الماء ، فقال علي عليه السلام : أنتم كما قال
الشاعر :

تلاقين قيساً وأشباعه فيوقد للحرب ناراً فنار
أخو الحرب إن لقحت بازلاً سما للعلل ، وأجل الخطار
وتمثل علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، في طلحة بن عبيد الله رضي الله
عنه :

فتى كان يدينه الغني من صديقه إذا ما هو استغنى ، ويبعده الفقر
فتى لا يعد المال رباً ولا تُرى به جفوة إن نال مالاً ولا كِبَرُ
فتى كان يعطي السيف في الروع حقه إذا ثوب الداعي ، وتشقى به الجزر
وهون وجدي اني سوف أغتدي على إثره يوماً وإن نَفَسَ العُمُرُ

(قال أبو الحسن : بعضهم يقول : هو للأبيرد الرماحي ، وبعد البيت
الثالث :

فلا يبعدنك الله ، إمّا تركتنا حميداً وأودى بعدك المجد والفخرُ)

* * *

تمثل (الإمام علي) بهذين البيتين في خطبة عند خروجه لقتال أهل
البصرة :

أَدَمْتُ لِعَمْرِي شَرِيكَ الْمَحْضِ صَاحِباً وَأَكَلْتُ بِالزَّبَدِ الْمُقَشَّرِ الْبُحْرَا
وَنَحْنُ وَهَبْنَاكَ الْعَلَاءَ وَلَمْ تَكُنْ عَلِيّاً ، وَحَطْنَا حَوْلَكَ الْجَرْدَ وَالسُّمْرَا

* * *



ز

قافية الزاي

روي أن عمرو بن عبد ود نادى يوم الخندق من يبارز ، فقام علي (ع) وقال له يا نبي الله . . . قال اجلس إنه عمرو ثم كرر عمرو بن عبد ود النداء وجعل يوبخ المسلمين ويقول ابن جنتكم التي تزعمون من قتل منكم دخلها . أفلا يبرز إلي رجل وقال :

ولقد بُحِثْتُ مِنَ النَّدَا	بجمعكم هل من مُبَارِزٍ
ووقفت إذ جَبُنَ الشُّجَا	ع بموقف القرن المناجِزِ
إني كذلك لم أَزَلْ	متسرَّعاً نحو الهزاهزِ
إن الشجاعة والسُّمَا	حة في الفتى خير الغرائزِ

* * *

فبرز إليه علي (ع) وهو يقول :	
يا عمرو ويحك قد آتَا	ك مُجِيب صوتك غير عاجزِ
ذو نِيَّةٍ وبصيرةٍ	والصُّدُقُ مُنْجِي كل فائزِ
إني لأرجو أن أقيـ	م عليك نائحة الجنائزِ
من ضربةٍ نجلاء يـ	قى صيتها عند الهزاهزِ

وقال عليه السلام حين زار القبور :

سلامٌ على أهل القبور الدوارس
ولم يشربوا من بارد الماء شربةً
ألا خبّروني أين قبر ذليلكم
كأنهم لم يجلسوا في المجالس
ولم يأكلوا من خير رطبٍ وياسر
وقبر العزيز الباذخ المتنافس

* * *

لا تنتهم ربك فيما قضى
لكل هم فرج عاجل
وهوّن الأمر على النفس
يأتي على المضجع والمضي

* * *

العلم زين فكن للعلم مكتسباً
أزكن إليه وثق بالله واغن به
لا تأثم فإما كنت منهمكاً
وكن فتى ماسكاً محض التقى ورعاً
فمن تخلّق بالأداب ظل بها
واعلم هديت بأن العلم خير صفا
وكن له طالباً ما عشت مقتبساً
وكن حليماً رزين العقل مُحترماً
في العلم يوماً وإما كنت مُنغمساً
للذين مغتنماً للعلم مُفترساً
رئيس قوم إذا ما فارق الرؤسا
أضحى لطالبه من فضله سلساً

* * *

دأب في صبحه وفي غلبه
إلا أنيس أخاف من أنسه
تركن إلى من تخاف من دنسه
والموت أدنى إليه من نفسه

الحمد لله لا شريك له
لم يبق لي مؤنس فيؤنسني
فاعتزل الناس ما استطعت ولا
فالعبد يرجو ما ليس يُدركه

* * *

ولو تمنعت بالحجاب والحرس
في كل مُدّرع منا ومترس
وثوبك الدهر مغسول من الدنس
إن السفينة لا تجري على اليبس
على الخيل لنا مثلهم في الفوارس
بقتلي ذوي الأقران يوم التمارس
به كشف الله العدى بالتناكس
ولا نشني عند الرماح المداعس
فما غادرت منا جديداً للابس
يروى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه تسمى بالكبس

لا تأمن الموت في ظرف ولا نفس
واعلم بأن سهام الموت نافذة
ما بال دنيالك ترضى أن تدنسه
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
أيحسب أولاد الجهالة أننا
فسائل بني بدر إذا ما لقيتهم
وهذا رسول الله كالبدر بيننا
وإننا أناس لا نرى الحرب سبة
فما قيل فينا بعدها من مقالة

حين بنى سجن الكوفة (مخيساً) فقال في ذلك :

أما تراني كيّاً مكبّاً
بنيت بعد نافع مخيّساً
حصناً حصيناً وأميناً كيّاً



لما بلغ عمرو بن العاص مسير علي عليه السلام إلى صفين قال :
 لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القنابلاً
 بجمعي العام وجمعي قابلاً

فبلغ ذلك علياً عليه السلام فقال :

لأوردن العاصي ابن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
 مستحلقين خلق الدلاص قد جنبوا الخيل مع القلاص
 آساد غيل حين لا مناص

وينسب إليه (عليه السلام) :

أتم الناس أعرفهم بنقصه وأقمعهم لشهوته وحرصه
 فدان على السلامة من يداني ومن لم ترض صحبته فأقصه
 ولا تستغل عافية بشيء ولا تسترخصن أذنى لرخصة
 وخل الفحص ما استغنيت عنه فكم مستجلب عيباً لفحصه

ض	قافية الضاء
---	-------------

قال (ع) :

سأمنح مالي كل من جاء طالباً
فلما كريم صنت بالمال عرضة
وأجعلهُ وقفاً على القرضِ والقرضِ
وإما لئيم صنت عن لؤمه عرضي

* * *

إذا أذن الله في حاجة
وإن أذن الله في غيرها
أتاك النجاح بها يركض
أنى دونها عارض يعرض

* * *

لنا ما تدعون بغير حق
عرفتم حقنا فجحدتموه
إذا ميز الصّحاح من المراضِ
كما عرّف السّواد من البياضِ
كتابُ الله شاهدنا عليكم
وقاضينا الإله فينعم قاضِ

* * *

وينسب إليه (ع) أنه قال في جواب معاوية :

إن كنت ذا علم بما الله قضى
والله لا يرجع شيئاً قد مضى
فأثبت أصادقك وسيفي منتهى
والله لا يُبرم شيئاً نقضاً
والله لا يغلب فيما قد مضى
لا تفسدن سابق إحسان مضى

ط	قافية الطاء
---	-------------

قال (ع) :

نحن نؤمُّ النمط الأوسطا لسنا كمن قصر أو أفرطاً

* * *

اضبر على الدهر لا تغضب على أحدٍ فلا ترى غير ما في الدهر مخطوطُ
ولا تقيمن بدارٍ لا انتفاع بها فالأرض واسعة والرزق مبسوطُ

* * *



ق	قافية القاء
---	-------------

قال (ع) :

نومٌ امرئٍ خيرٌ له من يقظةٍ لم يُرض فيها الكاتبين الخفظةُ
وفي صروفِ الدهرِ للمرءِ عِظةُ



قال (ع) :

رَأَيْتُ الْعَقْلَ عَقْلِينَ فَمَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
وَلَا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ إِذَا لَمْ يَكْ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا تَنْفَعُ الشَّمْسُ وَضُوءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

أَفَادَتْنِي الْقَنَاعَةُ كُلَّ عَزٍّ وَهَلْ عَزَّ أَعَزُّ مِنَ الْقَنَاعَةِ
فَصَيَّرَهَا لِنَفْسِكَ رَأْسَ مَالٍ وَصَبَّرَ بَعْدَهَا التَّقْوَى بِضَاعَهُ
تَحُزُّ رِبْحاً وَتُغْنِي عَنْ بَخِيلٍ وَتَنْعَمُ فِي الْجِنَانِ بِصَبْرِ سَاعَةٍ
وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ بِذِي قَارٍ مُتَوَجِّهاً إِلَى حَرْبِ الْجَمَلِ حِينَ بَلَغَهُ مَا لَقِيَتْهُ رُبَيْعَةٌ
مِنَ الْقَتْلِ بِمَحَارِبَتِهَا لِأَصْحَابِ عَائِشَةَ وَخُرُوجِ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْ رُبَيْعَةٍ مَعَ حَكِيمِ بْنِ
جَبَلَةَ لِنَصْرَةِ عَثْمَانَ بْنِ حَنْفٍ عَامِلِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ :

يَا لَهْفٍ قُتِلَتْ رُبَيْعَةٌ رُبَيْعَةُ السَّامِعَةِ الْمُطِيعَةِ
قَدْ سَبَقَتْنِي فِيهِمُ الْوَقِيعَةُ دَعَا حَكِيمٌ دَعْوَةَ سَمِيعَةٍ
مِنْ غَيْرِ مَا بَطَلَ وَلَا خَدِيعَةٍ حَلُّوا بِهَا الْمَنْزِلَةَ الرَّفِيعَةَ

وَمِنْ الْبَلَاءِ وَالْبَلَاءِ عِلَامَةٌ أَنْ لَا يَرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نُزُوعٌ

العبدُ عبدُ النفسِ في شهواتِها والحُرُّ يشبع نارةً ويَجوعُ
 وكفالك من عَبرِ الحوادثِ أَنه يبلى الجديدُ ويَحصدُ المزروعُ
 ومن يصحبِ الدُّنيا يكن مثلَ قابضٍ على الماءِ خائنه فروج الأصابعِ
 وكن معدناً للحلمِ وأصفح عَنِ الأذى فَإِنَّكَ لَاقِي مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ
 أَحَبَّ إِذَا أَحْبَبْتَ حَباً مُقَارِباً فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ
 وَأَبْغَضُ إِذَا أَبْغَضْتَ بَغْضاً مُقَارِباً فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ
 الفضلُ من كرمِ الطبيعةِ والمنُّ مفسدةُ الصنِيعَةِ
 والخيرُ أَمْنٌ جانِباً من قَمَّةِ الجبلِ المنِيعَةِ
 والشرُّ أَسْرَعُ جَزِيَّةً من جَرِيَةِ الماءِ السَّريَةِ
 تَرُكُ التَّعَاهُدِ لِلصَّدِيقِ مَن يَكُونُ دَاعِيَةً الْقَطِيعَةِ
 لَا تَلْتَطِخُ بِوَقِيعَةٍ فِي النَّاسِ تَلْتَطِخُ الْوَقِيعَةُ
 إِنَّ التَّخَلُّقَ لَيْسَ بِدَجَلٍ كَثَّ إِنْ يُوَوَّلُ إِلَى الطَّبِيعَةِ
 جُبِلَ الْأَنَامُ مِنَ الْعِبَا دِ عَلَى الشَّرِيفَةِ وَالْوَضِيعَةِ
 لَا تَضَعِ الْمَعْرُوفَ فِي سَاقِطٍ فَذَاكَ صِنْعُ سَاقِطِ ضَائِعٍ
 وَضَعَهُ فِي حَرٍّ كَرِيمٍ يَكُنْ عَرَفَكَ مِسْكَاً عُرْفَهُ ضَائِعٍ
 مَاتَ الْوَفَاءُ فَلَا رَفْدٌ وَلَا طَمَعُ فِي النَّاسِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْيَأْسُ وَالْجَزَعُ
 فَاصْبِرْ عَلَى ثِقَةٍ بِاللَّهِ وَارْضَ بِهِ فَاللَّهُ أَكْرَمُ مَنْ يُرْجَى وَيُتَّبَعُ
 لَا تَجْزَعَنَّ إِذَا نَابَتْكَ نَائِبَةٌ وَاصْبِرْ فِي الصَّبْرِ عِنْدَ الضِّيقِ مُتَسَعٍ
 إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ لَمْ يَبْدُ مِنْهُ عَلَى عِلَاتِهِ الْهَلَعُ
 دَعِ الْجِرْصَ عَلَى الدُّنْيَا وَفِي الْعَيْشِ فَلَا تَطْمَعُ
 وَلَا تَجْمَعْ مِنَ الْمَالِ فَلَا تَدْرِي لِمَنْ تَجْمَعُ
 وَلَا تَدْرِي أَفَى أَرْضِ لَكَ أَمْ فِي غَيْرِهَا تُصْرَعُ
 فَإِنَّ الرِّزْقَ مَفْسُومٌ وَسُوءُ الظَّنِّ لَا يَنْفَعُ

فَقِيرٌ كُلُّ مَنْ يَطْمَعُ غَنِيٌّ كُلُّ مَنْ يَفْنَعُ
لَكَ الْحَمْدُ إِمَّا عَلَى نِعْمَةٍ وَإِمَّا عَلَى نَقْمَةٍ تُدْفَعُ
تَشَاءُ فَتَفْعَلْ مَا شِئْتَهُ وَتَسْمَعُ مِنْ حَيْثُ لَا يُسْمَعُ

* * *

وكان أبو طالب رضوان الله عليه يقيم النبي ﷺ من فراشه ويضع ابنه علياً مكانه خوفاً على الرسول ، فقال له علي مرة يا أبتاه إني مقتول فقال أبو طالب :

أَصْبِرْ يَا بَنِيَّ فَالصَّبْرُ أَحْسَنُ كُلُّ حَيٍّ مُصِيرُهُ لَشُعُوبٍ
قَدْ بَلَوْنَاكَ وَالْبَلَاءُ شَدِيدٌ لِفِدَاءِ النَّجِيبِ وَابْنِ النَّجِيبِ
لِقِدَاءِ الْأَغْرَازِي الْحَسْبُ الثَّأِ قَبِّ وَالْبَاعِ وَالْفَنَاءِ الرَّحِيبِ
إِنْ تَصْبِرْكَ الْمَنُونُ فَالْبَلُّ تَبْرَى فَمُصِيبٌ مِنْهَا وَغَيْرُ مُصِيبٍ
كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ تَمَلَّأَ عَيْشاً أَخَذَ مِنْ سَهَامِهَا بِنَصِيبِ

* * *

فأجابه علي (ع) :

أَتَأْمُرُنِي بِالصَّبْرِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ فَوَاللَّهِ مَا قُلْتُ الَّذِي قُلْتَ جَازِعاً
وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ تَرُؤُصَ صِرْتِي لَتَعْلَمَنَّ أَنِّي لَمْ أَزَلْ لَكَ طَائِعاً
وَسَعِيي لَوَجْهِ اللَّهِ فِي نَصْرِ أَحْمَدٍ نَبِيِّ الْهُدَى الْمَحْمُودِ طِفْلاً وَيَافِعاً
وَدَاوِ عَدُوّاً دَاءَهُ لَا تَدَارُهُ فَإِنَّ مَدَارَةَ الْعَدَى لَيْسَ تَنْفَعُ
فَإِنَّكَ لَوْ دَارَيْتَ عَامِينَ عَقْرَباً وَقَدْ مَكَّنْتَ يَوْماً مِنَ الدَّهْرِ تَلْسَعُ
ذُنُوبِي إِنْ فَكَّرْتُ فِيهَا كَثِيرَةً وَرَحْمَةُ رَبِّي مِنْ ذُنُوبِي أَوْسَعُ
فَمَا طَمَعِي فِي صَالِحٍ قَدْ عَمَلْتَهُ وَلَكِنِّي فِي رَحْمَةِ اللَّهِ أَطْمَعُ
فَإِنْ يَكُ غَفْرَانُ فَذَلِكَ بِرَحْمَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَجْزَى بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ
مَلِكِي وَمَلَائِي وَرَبِّي وَحَافِظِي وَإِنِّي لَهُ عَبْدٌ أَقْرُ وَأَخْضَعُ
قَصْرُ الْجَدِيدِ إِلَى بَلٍّ وَالْوُضْلُ فِي الدُّنْيَا انْقِطَاعُهُ
أَيُّ اجْتِمَاعٍ لَمْ يَصِرْ لَتَشْتَتَ مِنْهُ اجْتِمَاعُهُ
أَمْ أَيْ شَعْبٍ لَالِثَا مِ لَمْ يَفْرُقْهُ انْصِدَاعُهُ
أَمْ أَيْ مُنْتَفِعٍ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَمَّ لَهُ انْتِفَاعُهُ

يا بؤس للذمير الذي
قد قيل في أمثالهم
لك الحمد يا ذا الجود والمجد والعلا
إلهي وخلّقي وحرزي وموئلي
إلهي لئن جلت وجّمت خطيئتي
إلهي لئن أعطيت نفسي سؤلها
إلهي ترى حالي وفقري وفاقتي
إلهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ
إلهي لئن خيبتني أو طردتني
إلهي أجبرني من عذابك إنسي
إلهي فأنسني بتلقين حجّتي
إلهي لئن عدبتني ألف حجة
إلهي أدقني طعم عفوك يوم لا
إلهي إذا لم ترعني كنت ضائعاً
إلهي إذا لم تعفو عن غير محسن
إلهي لئن فرطت في طلب التقى
إلهي لئن أخطأت جهلاً فطالما
إلهي ذنوبي جازت الطود واعتلت
إلهي ينجي ذكر طولك لسوعي
إلهي أنلني منك روحاً ورحمة
إلهي لئن أقصيتني أو طردتني
إلهي حليف الحب بالليل ساهر
وكلهم يرجون نوالك راجياً
إلهي يميني رجائي سلامة
إلهي فإن تعفو فعفوك مُنقذي
(إلهي بحق الهاشمي وآله

ما زال مختلفاً طباعه
يكفيك من شرّ سماعه
تباركت تُعطي من تشاء وتمنع
إليك لدى الإعسار واليسر أفزع
فعفوك عن ذنبي أجل وأوسع
فها أنا في أرض الندامة أرتع
وأنت مناجاتي الخفية تسمع
فؤادي فلي في سبب جودك مطمع
فمن ذا الذي أرجو ومن لي يشفع
أسير ذليل خائف لك أخضع
إذا كان لي في القبر مشوى ومضجع
فجبل رجائي منك لا يتقطع
بنون ولا مال هناك ينفع
وإن كنت ترعاني فليست أضيع
فمن لمسيء بالهوى ينمتع
فها أنا أثر العفو أقفو وأتبع
رجوتك حتى قيل ها هو يجزع
وصفحك عن ذنبي أجل وأرفع
وذكر الخطايا العين مني تدمع
فليست سوى أبواب فضلك أقرع
فما حيلتي يا ربّ أم كيف أصنع
يُنادي ويدعو والمغفل بهجع
لرحمتك العظمى وفي الخلد يطمع
وقبح خطيئاتي عليّ يشيع
وإلا فبالذنوب المدمر أصرع
وحرمة إبراهيم خلّك أضرع)

إلهي فانشرنى على دين أحمد
ولا تحرمني يا إلهي وسيدي
وصل عليه ما دعاك موحد
قدم لنفسك في الحياة تزوداً
واهتم للسفر القريب فإنه
واجعل تزودك المخافة والتقى
واقنع بقوتك فالقناع هو الغنى
واحذر مصاحبة اللئام فإنهم
أهل التصنع ما أنلتهم الرضى
لا تفش سرّاً ما استطعت إلى امرئ
فكما تراه سرّاً غيرك صانعاً
لا تبدأن بمنطق في مجلس
فالصمت يحسن كل ظن بالفتى
ودع المزاح قرب لفظه مازح
وحفاظ جارك لا تضعه فإنه
وإذا استقالك ذو الإساءة عشرة
وإذا أثمنت على السرائر فاخفها
لا تجزعن من الحوادث إنما
وأطع أباك بكل ما أوصى به
تجوّع فإن الجوع من عمل التقى
جانب صغار الذنب لا تركبها

تقيّاً نقيّاً قانتاً لك اخشع
شفاعته الكبرى فذاك المشفع
وناجاك أخيار بيا بك ركن
فلقد تفارقها وأنت مودع
أنأى من السفر البعيد وأشع
وكأن حثك من مسائك أسرع
والفقر مقرون بمن لا يقنع
منعوك صفو ودايم وتصنعوا
وإذا منعت فسمهم لك منفع
يفشي إليك سرائر استودع
فكذا سرّك لا محالة يصنع
قبل السؤال فإن ذاك يشنع
ولعله خرق سفيه أرقع
جلبت إليك مساوئاً لا تدفع
لا يبلغ الشرف الجسم مضيع
فأقله إن ثواب ذلك أوسع
واسر عيوب أخيك حين تطلع
خرق الرجال على الحوادث يجزع
إن المطيع أباه لا يتضعضع
وإن طويل الجوع يوماً سيشبع
فإن صغار الذنب يوماً ستجمع

* * *

سأل علي عليه السلام عشائر الكوفة ، حين نزل ذي قار ، فقال جرير بن

شرس عن صلحة والزبير متمثلاً :

فليس إلى بني بكر سبيل
طويل الساعدين له فضول

ألا أبلغ بني بكر رسولاً
سيرجع ظلمكم منكم عليكم

وتمثل علي (ع) عندها :

الم تعلم أبا سمعان أنا
ويذهل عقله بالحرب حتى
فدافع عن خزاعة جمع بكر
نرد الشيخ مثلك ذا الصداق
يقوم فيستجيب لغير داع
وما بك يا سراقاة من دفاع

* * *



قافية الفين

ف

قال (ع) :

أرى المرء والدُّنيا كمال وحاسب يضم عليه الكفّ والكفّ فارغ



ف	قافية الفاء
---	-------------

وينسب إليه (ع) أنه قال :

عَرَفْتُ وَمَنْ يَمْتَدِلْ يَغْرِفُ
عَنِ الْحَكَمِ الصَّدْقَ آيَاتِهَا
رِسَائِلُ تَدْرُسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ
فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزاً
فِيهَا أَيُّهَا الْمَوْعِدُوه سَفَاهاً
الْسُّتَمُ تَخَافُونَ أَمْرَ الْعَذَابِ
وَإِنْ تَصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِنَا
غَدَاةَ تَرَائِي لَطْفِيَانِهِ
فَانْزَلْ جَبْرِيلُ فِي قَتْلِهِ
فَدَسَّ الرِّسُولُ رِسْولاً لَهُ
فَبَاتَتْ عَيُونٌ لَهُ مَعُولَاتُ
فَقَالُوا لِأَحْمَدَ ذَرْنَا قَلِيلاً
فَأَجْلَاهُمْ ثُمَّ قَالَ : اظْمَعِنَا
وَأَجَلِي النَّضِيرُ إِلَى غَرْبَةِ

وَأَيَقَنْتُ حَقّاً فَلَمْ أَصْدِفِ
مَنْ اللَّهَ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرَأْفِ
بِهِنْ اصْطَفَى أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى
عَزِيزَ الْمَقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ
وَلَمْ يَأْتْ جَوْراً وَلَمْ يَمْنَفِ
وَمَا آمَنَ اللَّهَ كَالْأَخَوْفِ
كَمَصْرَعِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ
وَاعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَجْنَفِ
بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ الْمَلُوفِ
بِأَبْيَضِ ذِي ظَبَّةٍ مَرْهَفِ
مَتَى يُنْعَ كَعْبُهَا تَذْرِفِ
فَإِنَّا مِنَ النَّوْحِ لَمْ نَشْتَفِ
فَتَنُوحاً عَلَى رَغْمَةِ الْأَنْفِ
وَكَانُوا بِدَارَةِ ذِي زَخْرِفِ

إلى أذرعَاتٍ رِداً هَمَّ على كل ذي دُبُرٍ أعجب
وكان عليه السلام إذا أشرف على الكوفة قال :

يا حبّذا مقامنا بالكوفة	أرض سواء سهلة معروفة
تطرقها جمألنا المعلوفة	عَمِي صباحاً واسلمي مألوفة
ألا صاحب الذنب لا تقنطن	فإن الإله رؤوف رؤوف
ولا ترحلن بلا عدة	فإن الطريق مخوف مخوف
جزى الله عنا الموت خيراً فإنه	أبر بنا من كل شيء وأرأف
يعجل تخلص النفوس من الأذى	ويدي من الدار التي هي أشرف
مالي على فوت فائتٍ أسف	ولا تراني عليه ألتهف
ما قدر الله لي فليس له	عني إلى سواي منصرف
فالحمد لله لا شريك له	مالي قوت وهمي الشرف
أنا راضٍ بالعسر واليسار فما	تدخلني ذلة ولا صلف
لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة	فلن ينقصها التبذير والسرف

* * *

وإن تولّت فأحرى أن تجود بها فالجود فيها إذا ما أدبرت خلف



ق

قافية القاف

ومن كلامه المنظوم كما ذكره عبد القادر الطبري المالكي في شرح الدرية :

وأغن عن الكاذب بالصّادق	أغن عن المخلوق بالخالي
فليس غير الله من رازق	واسترزق الرحمن من فضله
فليس بالرحمن بالوائق	من ظن أن الرزق في كفه
زلّت به النعلان من حالق	أو ظن أن الناس يغنونه
مشمّرة على قَدَمٍ وساق	أرى الدنيا ستؤذن بانطلاق
ولا حي على الدُّنيا بباقي	فلا الدنيا بباقية لحي

* * *

فإنها للْحَزَنِ مخلوقة	أفّ على الدُّنيا وأسبابها
عن مَلِكٍ فيها وعن سُوقه	همومها ما تنقضي ساعة

* * *

كأساً فارغاً موجت زعاقا	دونكها منرعة دهاقا
أقدّ هاماً وأقطّ ساقا	إنالقوم ما نرى ما لاقى
ولا لنا من خَلْفِنَا طريقا	ما تركت بذر لنا صديقا

أتاه رجل فقال أريد أن أبني مسجداً فقال من حلالك ؟ فسكت ، ثم أنه مضى فبني مسجداً فقال عليه السلام :

سمعتك تبني مسجداً من خيانة
كمطعمة الزهاد من كد فرجها
قال اسماعيل بن عمار الحارثي :

بني مسجداً بنيانه من خيانة ،
كصاحبة الرمان لما تصدقت
يقول لها أهل الصلاح نصيحة :
لو كان بالحبل الغني لوجدتني
لكن من رزق الغني حرم الحجي
أرى حرباً مغيبةً وسِلماً
أرى أمراً تُنقَضُ عروته
تغربتُ أسأل من عن لي
فقالوا عزيزان لا يوجدان

لعمري لقدماً كنت غير موفق
جرت مثلاً للخائف المتصدق
لك الويل ، لا تزني ولا تتصدق
بنجوم أقطار السماء تعلقي
ضدان مُفترقان أي تفرق
وعهداً ليس بالعهد الوثيق
وحبلاً ليس بالحبل الوثيق
من الناس هل من صديق صدوق
صديق صدوق وبيض الأنوق

برز فارس خثعم للمسلمين في الطائف ، وهو يقول : هل من مبارز ،
فقال النبي (ﷺ) من له ؟ لم يقم له أحد ، فقام علي (عليه السلام) وهو يقول :

إن على كل رئيس حقاً أن يروي الصعدة أو يُدقها

* * *



ك

قافية الكاف

روي أن علياً عليه السلام لما هاجر إلى المدينة ومعه الفواطم جعل أبو واقد الليثي يسوق بالرواحل سوقاً عنيفاً فقال له (ع) : ارفق بالنسوة فإنهن من الضعائف . قال : أخاف أن يدركنا الطلب ، فقال أرجع عليك وجعل (ع) يسوق بهن سوقاً رقيقاً وهو يقول :

لا شيء إلا الله فارفع ظنك يكفيك ربُّ الناس ما أهمك
وحمل يوم بدر وزعزع الكتية وهو يقول :

لن يأكل التمر بظهر مكه من بعدها حتى تكون البركة
وينسب إليه (ع) أنه قال في الليلة التي ضرب فيها :

أشدُّ حيازيمك	للمو	بِ	فإنَّ الموتَ	لا قبك
ولا تجزع من الموتِ	إذا	حلَّ	بواديك	
فإنَّ الدرع	والبيض	ة	يوم الرّوع	يكفيك
كما أضحكك الدهرُ	كذلك	الدهرُ	يُبيك	
فقد أعرفُ أقواماً	وإنَّ	كانوا	ضعاليك	
مسارعُ إلى النّجد	ة	للغيِّ	متاريك	

* * *

أَيُّهَا الْكَاتِبُ مَا تَكُ تَبِ مَكْتُوبٌ عَلَيْكَ
فَأَجْعَلِ الْمَكْتُوبَ خَيْرًا فَهُوَ مُرَدُّوْهُ إِلَيْكَ
قَوْمِي إِذَا اشْتَبَكَ الْقَنَا جَعَلُوا الصَّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ
الْأَبْسُونُ دُرُوعُهُمْ فَوْقَ الصَّدُورِ لِأَجْلِ ذَلِكَ

* * *

الْعَجْزُ عَنْ دَرْكِ الْإِدْرَاكِ إِدْرَاكَ وَالْبَحْثُ عَنْ سِرِّ ذَاتِ السِّرِّ إِشْرَاكَ
فِي سِرِّ وَائِرِ هَمَّاتِ الْوَرَى هَمُّ عَنْ دَرْكِهَا عَجَزَتْ جُنُ وَأَمْلَاكَ

* * *

إِنَّ أَخَاكَ الْحَقَّ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبَ الزَّمَانُ صَدَعَكَ شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ
وَإِنْ غَدَوْتَ ظَالِمًا غَدَا مَعَكَ

* * *

وَرَدَ فِي الْمَنَاقِبِ : بَرَكْتَ هَمْدَانُ ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
قَدْ حَمَلَ الْقَوْلَ فَبَرَكَأَ بَرَكَأَ لَا يَدْخُلُ الْقَوْمَ عَلَى مَا شَكَأَ

* * *

بَسْرُزْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي صَفِينِ ، وَدَعَا مُعَاوِيَةَ لِحَقْنِ الدَّمَاءِ ، ثُمَّ أَبْلَى فِي
الْمَعْرَكَةِ ، وَقَتَلَ جَمَاعَةً ، وَأَنْشَدَ :

فَهَلْ لَكَ أَبِي حَسَنِ عَلِيٍّ لَعَلَّ اللَّهَ يَمَكِّنُ مِنْ قِفَاكَ
دَعَاكَ إِلَى الْبِرَازِ فَكَفَتْ عَنْهُ وَلَوْ بَارَزْتَهُ تَرَبَّتْ يَدَاكَ

* * *



ل

قافية اللام

وقال (ع) :

رَضِينَا قِسْمَةَ الْجَبَّارِ فِينَا لَنَا عِلْمٌ وَلِلْجُهَّالِ مَالٌ
فَإِنَّ الْمَالَ يَفْنَى عَنْ قَرِيبٍ وَإِنَّ الْعِلْمَ بَاقٍ لَا يَزَالُ

وروي أنه عليه السلام لما أراد الهجرة إلى المدينة قال له العباس إن محمداً ما خرج إلا خفية وقد طلبته قريش أشد طلب وأنت تخرج جهاراً في أثاث وهوادج ومال ورجال ونساء تقطع بهم السباب والشعاب بين قبائل قريش ما أرى لك ذلك وأرى لك أن تمضي في خفارة خزاعة فقال علي عليه السلام :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ شُرْبَةٌ مَرُودَةٌ لَا تَجْزَعَنَّ وَشَدَّ لَلتَّرْحِيلِ
إِنَّ ابْنَ أَمْنَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدًا رَجُلٌ صَدُوقٌ قَالَ عَنْ جُبْرِيلِ
ارْخِ الزَّمَامَ وَلَا تَخَفْ مِنْ عَائِقٍ فَاللَّهُ يَرْدِيهِمْ عَنِ التَّنْكِيلِ
إِنِّي بَرِّي وَاثِقٌ وَبِأَحْمَدٍ وَسَبِيلُهُ مَتْلَحِقٌ بِسَبِيلِي

* * *

ولما قتل أمير المؤمنين (ع) حبي بن أخطب قال لمن جاء به : ما كان يقول

حبي وهو يقاد إلى الموت ؟ قالوا : كان يقول :

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يُخَذَّلُ

فجاهد حتى أبلغ النفس جهدها وحاول يبغي العز كل مقلقل
لَقَدْ كَانَ ذَا جَدٍّ وَجَدَ بِكَفْرِهِ فقيد إلينا في الجامع يعتل
فَقَلَّدَتْهُ بِالسِّيفِ ضَرْبَةً مُحْفَظْ فسار إلى قعر الجحيم يكبل
فَذَاكَ مَأْبَ الْكَافِرِينَ وَمَنْ يُطِيعُ لأمر إله الخلق في الخلد ينزل

وقد برز طلحة بن أبي طلحة العبدري من بني عبد الدار يوم أُحُد ونادى يا محمد :
تزعمون أنكم تجهزوننا بأسيا فكم إلى النار ونجهزكم بأسيا فإنا إلى الجنة فمن شاء
أن يلحق بجنته فليبرز إلي ، فبرز إليه أمير المؤمنين (ع) وهو يقول :

يَا طَلْحُ إِنَّ كُنْتَ كَمَا تَقُولُ لكم خيولٌ ولنا نُصُولُ
فَأَثَبْتُ لِنَنْظُرَ أَيُّنَا الْمَقْتُولُ وأيننا أولى بما تقولُ
فَقَدْ أَتَاكَ الْأَسَدُ الصَّوُولُ بصارمٍ ليس له فلولُ
يَنْصُرُهُ الْقَهَّارُ وَالرَّسُولُ

ومن شعره (ع) بعد موت رسول الله (ص) :

غَرَّ جَهْلًا أَمَلَهُ يموت من جا أَجَلُهُ
وَمَنْ دَنَا مِنْ حَتْفِهِ لم تغن عنه جِيلُهُ
وَمَا بَقَاءُ آخِرٍ قد غاب عنه أولُهُ
فَالْمَرْءُ لَا يَصْحَبُهُ في الْقَبْرِ إِلَّا عَمَلُهُ

وقال في بثر ذات العلم في خبر أشرنا إليه في حرف الباء :

أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ أَنْ أَمِيلَا من عَزَفَ جِنِّ أَظْهَرُوا تَهْوِيلَا
وَأَوْقَدْتُ نِيرَانَهَا تَغْوِيلَا وَقَرَعْتُ مَعَ عَزْفِهَا الطُّبُولَا

* * *

إِذَا مَا عَرَى خُطْبَ مِنَ الدَّهْرِ فَاضْطَبِّرْ فَإِنَّ اللَّيَالِي بِالْخُطُوبِ حَوَامِلُ
وَكُلِّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدَّهْرُ زَائِلُ سَرِيعاً فَلَا تَجْزِعْ لِمَا هُوَ زَائِلُ

* * *

وقال في شكوى الزمان ، وقيل إنه في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام :

أَرَى عِلْلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً وصاحبها حتى الممات غليلُ
ذَكَرْتُ أَبَا أُرْوَى فَبِتَّ كَأَنِّي برَدَّ الهموم الماضيات وكيلُ

وليس له إلا الممات سبيل
وإن بقائي بعدكم لقليل
وكل الذي دون الممات قليل
دليل على أن لا يدوم خليل
فإن غناء الباقيات قليل
ويحدث بعدي للخليل خليل

يريد الفتى أن لا يدوم خليله
فلا بد من موت ، ولا بد من بلى
لكل اجتماع من خليلين فرقة
وإن افتقادي واحداً بعد واحد
إذا انقطعت يوماً عن العيش مُدَّتِي
سيعرض عن ذكرى ، وتُنسى مودتي

* * *

وداؤ جواك بالصبر الجميل
فقد أيسرت في الزمن الطويل
لعل الله يغني من قليل
فإن الله أولى بالجميل
وقول الله أصدق كل قيل
لكان الرزق عند ذوي العقول
سيروى من رحيق سلسبيل

ألا فاصبر على الحديث الجليل
ولا تجزع وإن أعسرت يوماً
ولا تيأس فإن اليأس كفر
ولا تظنن بربك غير خير
وإن العسر يتبعه يسار
فلو أن العقول تجر رزقاً
وكم من مؤمن قد جاع يوماً

لما آخى رسول الله (ص) بين الصحابة وترك علياً قال له في ذلك فقال له
النبي (ص) « إنما أخرجتك لنفسك أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة » فبكى
علي عند ذلك وقال :

هدانا به الرحمن من غمهِ الجهل
لمن أنتمي فيه إلى الفرع والأصل
وأنعشني بالعل منه وبالنهل
ومن نجله نجلي ومن بنته أهلي
هنالك آخائي وبين من فضلي
لاتمام ما أوليت يا خاتم الرسل

أقبك بنفسي أيها المصطفى الذي
وأفديك حوبائي وما قدر مهجتي
ومن ضممني منذ كنت طفلاً ويافعا
ومن جدّه جدي ومن عمه أبي
ومن حين آخى بين من كان حاضراً
لك الفضل إني ما حييت لشاكر

* * *

وقال (ع) يوم حنين وكان عدد قتلاه اربعون :

ألم تر أن الله أبلى رسوله بلاء عزيز ذي اقتدارٍ وذو فضل

بما أنزل الكفار دار مذلة
 وأمسى رسول الله قد عز نصره
 فجاء بفرقان من الله منزل
 فأمن أقوام بذاك وأيقنوا
 وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم
 وأمكن منهم يوم بدر رسوله
 بأيديهم بيض خفاف قواطع
 فكم تركوا من ناشيء ذو حية
 تبيت عيون النائحات عليهم
 نوائح تنعي عتبة الغي وإنه
 وذا الذحل تنعي وابن جدعان منهم
 ثوى منهم في بئر بدر عصابة
 دعا الغي منهم من دعا فأجابه
 فأضحوا لدى دار الجحيم بمنزل
 إنما الدنيا كظل زائل
 أو كطيף قد يراه نائم

* * *

يمثل ذو العقل في نفسه
 فإن نزلت بغتة لم يرع
 رأى الأمر يفضي إلى آخر
 وذو الجهل يأمّن أيامه
 فإن بدهته صروف الزمان
 ولو قدم الحزم في نفسه

* * *

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله
 وإذا السؤال مع النوال وزنته

فذاقوا هواناً من أسار ومن قتل
 وكان رسول الله أرسى بالعدل
 مينة آياته لذوي العقل
 وأمسوا بحمد الله مجتمعى الشمل
 فزادهم ذو العرش خيلاً على خيل
 وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
 وقد حادثوها بالجلاء وبالصفيل
 صريعاً ومن ذي نجدة منهم كهل
 تجود بأسباب الرشاش وبالوبل
 وشيبة تنعاه وتنعي أبا جهل
 مسلبة حرى مينة الشكل
 ذوو نجدات في الحروب وفي المحل
 وللغي أسباب مقطعة الوصل
 عن البغي والعدوان في أشغل الشغل
 أو كضيف بات ليلاً فارتحل
 أو كبرق لاح في أفق الأمل

* * *

مصائبه قبل أن تنزلا
 لما كان في نفسه مثلاً
 فصير آخره أولاً
 وينسى مصارع من قد خلا
 ببعض مصائبه أغولاً
 لعلمه الصبر عند البلا

* * *

عوضاً ولو نال المنى بسؤال
 رجح السؤال وخف كل نوال

وإذا ابتليت ببذل وجهك سائلاً
 إِنَّ الكريمَ إذا حَبَاكَ بِنَيْلِهِ
 رأيتُ المشركينَ يغفوا علينا
 وقالوا نحن أكثرُ إذ نفرنا
 فإن يغفوا ويفتخروا علينا
 فقد أودى بعتبة يوم بدرٍ
 وقد فلتت خيلهم ببدرٍ
 وقد غادرت كبشهم جهاراً
 فتلَّ لوجهه فرفعت عنه
 كأن الملح خالطه إذا ما
 فابذله للمتكرمِ المفضالِ
 أعطاكهُ سلباً بغيرِ مِطالِ
 ولجؤا في الغواية والضلالِ
 غداة الرُّوعِ بالأسل الطَّوالِ
 بحمزة وهو في الغُربِ القوالي
 وقد أبلى وجاهد غير آلِ
 واتبعت الهزيمة بالرجالِ
 بحمد الله طُلحة في الضلالِ
 رقيق الحدِّ حُودث بالصِّقالِ
 تلظى كالعقيقة في الظلالِ

* * *

دخل جابر بن عبد الله الأنصاري على أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فقال
 له : يا جابر قوام الدنيا بأربعة : عالم يستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن
 يتعلم ، وغني جواد بمعرفة ، وفقير لا يبيع دينه بدنياه غيره . فإذا كتم العالم العلم
 لأهله ، وزهد الجاهل في تعلم ما لا بد منه ، وبخل الغني بمعرفته ، وباع الفقير
 آخرته بدنياه غيره حل البلاء وعظم العقاب ، يا جابر من كثرت حوائج الناس
 إليه فإن فعل ما يجب لله عليه عرضها للدوام والبقاء ، وإن قصر فيما يجب لله عليه
 عرضها للزوال والفناء وأنشد يقول :

ما أَحَسَّنَ الدُّنْيَا وإِقْبَالَهَا
 من لم يواسِ النَّاسَ من فَضْلِهِ
 فاحذرْ زوالَ الْفَضْلِ يا جابرُ
 فَإِنَّ ذَا الْعَرْشِ جَزِيلُ الْعَطَا
 وكم رأينا من ذوي ثروةٍ
 تاهوا على الدنيا بأموالهم
 لو شكروا النعمة زادتهم
 لئن شكرتُمْ لأزيدنَّكُمْ
 إذا أطاع الله من نالها
 عرضُ للإِدبارِ إِقْبَالَهَا
 واعطِ من دُنْيَاكَ من سَأَلَهَا
 يَضْعَفُ بِالْحَبَةِ أَمْثَالَهَا
 لم يقبلوا بالشُّكرِ إِقْبَالَهَا
 وقِيدُوا بالبخلِ أَقْفَالَهَا
 مقالةٌ لله قد قالها
 لَكُنْما كَفَرَهُمْ غَالَهَا

من جاور النعمة بالشكر لم
والكفر بالنعمة يدعو إلى
صن النفس واحملها على ما يزينها
ولا تزين الناس إلا تجملاً
وإن ضاق رزق اليوم فاضرب إلى غد
يعز غنى النفس إن قل ماله
ولا خير في ود امرئ متلون
جواد إذا استغيت عن أخذ ماله
فما أكثر الإخوان حين تعدهم
هب الدنيا تساق إليك عفواً
وما ترجو لشيء ليس يبقى
إذا اجتمع الآفات فالبخل شرها
ولا خير في وعد إذا كان كاذباً
إذا كنت ذا علم ولم تك عاقلاً
وإن كنت ذا عقل ولم تك عالماً
إلا إنما الإنسان غمد لعقله
يأمن بدنياه اشنغل
الموت يأتي بغتة
لنقل الصخر من قلل الجبال
يقول الناس لي في الكسب عار
بلوت الناس قرناً بعد قرن
وذقت مرارة الأشياء طراً
ولم أر في الخطوب أشد هولاً
فإن تكن الدنيا تعد نفيسة
وإن تكن الأرزاق حظاً وقسمة
وان تكن الأموال للترك جمعها

يتش على النعمة مغتالها
زوالها ، والشكر أبقى لها
تعيش سالماً والقول فيك جميل
نبا بك دهر أو جفاك خليل
عسى نكبات الدهر عنك تزول
ويغني غنى المال وهو ذليل
إذا الريح مالت مال حيث تميل
وعند احتمال الفقر عنك بخيل
ولكنهم في النائبات قليل
أليس مصير ذاك إلى الزوال ؟
وشيكاً ما تغيره الليالي
وشر من البخل المواعيد والمطل
ولا خير في قول إذا لم يكن فعل
فأنت كذي نعل وليس له رجل
فأنت كذي رجل وليس له نعل
ولا خير في غمد إذا لم يكن نصل
وغره طول الأمل
والقبر صندوق العمل
أحب إلى من من الرجال
فقلت العار في ذل السؤال
ولم أر مثل محتال بمال
فما طغم أمر من السؤال
وأصعب من مقالات الرجال
فإن ثواب الله أعلى وأنبل
فقله جرّص المرء في الكسب أجمل
فما بال متروك به الحر يتخل

فقتل امرئ الله بالسيف أفضل
فإني أراي عنكم سوف أرحل
وأذمن على الصمت المزين للعقل
وليس يموت المرء من عشرة الرجل
وعشرته بالرجل تبرأ على مهل
فتستجلب البغضاء من زلة النعل

* * *

وإن تكن الأبدان للموت أنشئت
عليكم سلام الله يا آل أحمد
فلا تكثرن القول في غير وقته
يموت الفتى من عشرة بلسانه
فعشرته من فيه ترمي برأسه
ولا تك مبثاثاً لقولك نفثاً

وينسب إليه عليه السلام في الشيب :

واستودع الله إلفاً رَحُل
وحلّ المشيب كأن لم يزل
وأما الشباب كبذر أفل
فنعم المولى ونعم البدل
المسبح المولى العطاء المجزل
بالنصر منه على البغاة الجهل
جهداً ولو أعلمت طاقة مقول
منه عليّ سألت أم لم أسأل
جند النبي ذي البيان المرسل
إن كان ذا عقل وإن لم يعقل
وزادي مُباح لمن قد أكل
وإن لم يكن غير خبز وحل
وأما اللثيم فما قد أبل

* * *

فأهلاً وسهلاً بضيف نزل
تولى الشباب كأن لم يكن
فأما المشيب كصبح بدا
سقى الله ذاك وهذا معاً
الحمد لله الجميل المفضل
شكراً على تمكينه لرسوله
كم نعمة لا أستطيع بلوغها
لله أصبح فضله متظاهراً
قد عاين الأحزاب من تأييده
ما فيه موعظة لكل مُفكر
فداري مناخ لمن قد نزل
أقدم ما عندنا حاضر
فأما الكريم فراض به

وينسب إليه عليه السلام أنه قال عن يوم القيامة :

وزُلزِلَت الأرض زلزالها
كمر السحاب ترى حالها
هنالك تخرج أثقالها

إذا قُرِبَت ساعة يا لها
تسير الجبال على سُرعَةٍ
وتنفطر الأرض من نفخة

مَنْ النَّاسِ يَوْمئِذٍ مَا لَهَا
وَرَبِّكَ لَا شَكَّ أَوْحَى لَهَا
يَقِيمُ الْكُھُولَ وَأَطْفَالَهَا
وَلَوْ ذَرَّةٌ كَانَ مَثْقَالَهَا
فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا
إِذَا كُنْتَ فِي الْبَعْثِ حَمَلًا
وَلَكِنْ تَرَى الْعَيْنُ مَا هَالَهَا
وَأَعْطِيتُ لِلنَّفْسِ أَمَّا لَهَا

وَلَا بَدَّ مِنْ سَائِلٍ قَائِلٍ
تَحَدَّثُ أَخْبَارَهَا رَهًا
وَيَصْدُرُ كُلُّ إِلَى مَوْقِفٍ
تَرَى النَّفْسَ مَا عَلِمْتَ مُحْضَرًا
يُحَاسِبُهَا مَلِكٌ قَادِرٌ
ذَنْبِي ثَقَالٌ فَمَا حِيلَتِي
تَرَى النَّاسَ سَكْرَى بِلا خَمَرَةٍ
نَسِيتُ الْمِيعَادَ فَيَاوِيلَهَا

* * *

وينسب إليه عليه السلام في العلم :

مَا كَانَ يَبْقَى فِي الْبَرِيَّةِ جَاهِلُ
فَنَدَامَةُ الْعَقْبَى لِمَنْ يَتَكَاسَلُ

لَوْ كَانَ هَذَا الْعِلْمُ يَحْصُلُ بِالنِّي
أَجْهَدُ وَلَا تَكْسَلُ وَلَا تَكُ غَافِلًا

* * *

غَدَاةُ الْخَمِيسِ بَبِيضٍ صَقَالُ
أَمَامَ السَّعْقَابِ غَدَاةُ النَّزَالِ
وَتَرْوِي الْكُعُوبَ دِمَاءَ الْقَذَالِ
وَيَدُلُّهُ لَوَجْهَهُ يَدُلُّهُ
الْخَبْرُ لِلْجَائِعِ آدَمُ كُلُّهُ
تَرَاوَجُ الْمَرِيخِ فِي بَيْتِ الْحَمَلِ
الْمَشْتَرِي عِنْدِي سَوَاءٌ وَرُحْلُ
بِخَالِقِي وَرَازِقِي عَزَّ وَجَلَّ

كَأَسَادِ غِيلٍ وَأَشْبَالِ خَيْسٍ
تَجِيدُ الضَّرَابَ وَحِزَّ الرَّقَابِ
تَكِيدُ الْكَذُوبَ وَتُخْرِى الْهَيُوبَ
صَبْرُ الْفَتَى لِفَقْرِهِ يُجِلُّهُ
يَكْفِي الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ أَقْلُهُ
خَوْفِي مَنْجَمُ أَخُو خَبَلٍ
فَقُلْتُ دَعْنِي مِنْ أَكَاذِيبِ الْحَيْلِ
أَدْفَعْ عَنِ نَفْسِي أَفَانِينَ الدُّوَلِ

* * *

وقال في رثاء خديجة أم المؤمنين وأبي طالب رضي الله عنهما :

عَلَى هَالِكِينَ لَا تَرَى لَهَا مَثَلًا
وَسَيِّدَةَ النَّسْوَانِ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى
مَبَارَكَةٌ وَاللَّهُ سَاقٍ لَهَا الْفَضْلَا

أَعْيَنِي جُودًا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا
عَلَى سَيِّدِ الْبَطْحَاءِ وَابْنِ رَيْسِهَا
مَهْدَبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللَّهُ خِيَمَهَا

لَقَدْ نَصَرَا فِي اللَّهِ دِينَ مُحَمَّدٍ
 إِنَّ يَوْمِي مِنَ الزُّبَيْرِ وَمَنْ طَلَدَ
 عَلَى مَنْ بَغَى فِي الدِّينِ قَدْ رَغَبَا إِلَى
 حَتَّى فِيهَا يَسْوَءُ لَطْوِيلُ
 إِلَى الظُّلَمِ لِي لَخْلَقِ سَبِيلُ

* * *

وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ شَهَادَةِ عِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ :

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي
 أَرَاكَ مُضْراً بِالَّذِينَ أَحَبُّهُمْ
 يَا جَارَ هَدَانٍ مَنْ يَمُتُ يَرْنِي
 يَعْرِفُنِي طَرَفُهُ وَأَعْرِفُهُ
 أَقُولُ لِلنَّارِ وَهِيَ تَوْقِدُ لِلْعَرُ
 ذَرِيهِ لَا تَقْرِبِيهِ إِنَّ لَهُ
 وَأَنْتَ عِنْدَ الصُّرَاطِ مُعْتَرِضِي
 أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَأٍ
 أَرْحَنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ
 كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ
 مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قَبْلًا
 بِنَعْتِهِ وَإِسْمِهِ وَمَا فَعَلَا
 ضَرَّ ذَرِيهِ لَا تَقْرِبِي الرَّجُلَا
 حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مُتَّصِلَا
 فَلَا تَخَفْ عَشْرَةَ وَلَا زَلَا
 تَحَالَهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْغَسَلَا

* * *

رَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) لَمَّا سَارَ إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ
 عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَبِعَهُ عَلِيٌّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : زَعَمْتَ قَرِيشَ أَنْكَ إِنَّمَا خَلَفْتَنِي
 اسْتِقْبَالًا لِي ، فَقَالَ (ص) : « طَالَمَا آذَتْ الْأُمَمُ أَنْبِيََاءَهَا يَا عَلِيُّ أَمَا تَرْضَى بِأَنَّكَ
 وَزِيرِي وَوَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَقَاضِي دِينِي وَمَنْجَزُ وَعْدِي لِحَمِّكَ لِحَمِّي وَدَمِّكَ دَمِي
 أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
 رَضِيتُ ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

أَلَا بَاغِدَ اللَّهُ أَهْلَ النَّفَاقِ
 يَقُولُونَ لِي قَدْ قَلَاكَ الرَّسُولُ
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ النَّبِيَّ
 فَيَسِرْتُ وَسِيفِي عَلَى عَاتِقِي
 فَلَمَّا رَأَى هَذَا قَلْبُهُ
 أَمِنَ ابْنُ لِي فَأَنْبَأَتْهُ
 وَأَهْلَ الْأَرَاغِيفِ وَالْبَاطِلِ
 فَخَلَاكَ فِي الْحَالِفِ الْخَاذِلِ
 جَفَاكَ وَمَا كَانَ بِالْفَاعِلِ
 إِلَى الرَّاحِمِ الْحَاكِمِ الْفَاصِلِ
 وَقَالَ مَقَالَ الْأَخِ السَّائِلِ
 بَارِجَافِ ذِي الْحَسَدِ الدَّاعِلِ

كَهَرُونَ مُوسَى وَلَمْ يَأْتَلِ
وَقَفَا الدَّاعِي النَّبِي الرَّسُولَا
فِي دُجَى اللَّيْلِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
سَيِّدًا قَادِرًا وَيَشْفِي غَلِيلَا
مِثْلَ مَنْ كَانَ هَازِيًا وَذَلِيلَا
وَحَبِيبِي مُحَمَّدٌ لِي خَلِيلَا

* * *

فَقَالَ أَخِي أَنْتَ مِنْ دُونِهِمْ
إِنْ عَبْدًا أَطَاعَ رَبًّا جَلِيلًا
فَصَلَاةُ الْإِلَهِ تَثْرَى عَلَيْهِ
إِنْ ضَرَبَ الْعِدَاةَ بِأَبْيَضٍ يَرْضَى
لَيْسَ مَنْ كَانَ صَالِحًا مُسْتَقِيمًا
حَسْبِيَ اللَّهُ عِصْمَةٌ لِلْأُمُورِ

وينسب إليه عليه السلام انه قال في الفخر :

أَنَا الصَّقَرُ الَّذِي حَدَّثْتُ عَنْهُ
وَقَاسَيْتُ الْحُرُوبَ أَنَا ابْنُ سَعٍ
فَلَمَّا شَبَبْتُ أَفْنَيْتُ الرِّجَالَ
وَلَمْ يَدْعِ السَّخَاءُ لَدَيَّ مَالَا

* * *

« كَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَثِيرًا مَا يَنْشُدُ هَذَا

الشعر :

وَلَا أَنْتُمْ مِنِّي ، وَإِنْ كُنْتُمْ أَهْلِي
يَحْيِيهِ مِنْ حَيَّاهُ وَهُوَ عَلَى رَحْلٍ
وَتَابِعُ إِخْوَانِي الَّذِينَ مَضَوْا قَبْلِي
وَأَدْهَمَ يَغْدُو فِي فَوَارِسَ أَوْ رَجُلٍ
وَصَاحِبِي الشَّمِّ الطَّوَالَ بَنُو شَيْلٍ
يَكَادُ يَنْسِي تَذَكُّرَهُمْ عَقْلِي
وَلَيْسَ بِنَاسٍ مِثْلَهُمْ أَبَدًا مِثْلِي
بَكَيْتُ بَعِينَ مَاءً عَبْرَتَهَا كَحْلِي
وَضَمُّ سَوَادِ اللَّيْلِ رَحْلًا إِلَى رَحْلٍ
إِذَا لَمْ يَقُمْ رَاعِي أَنْاسٍ إِلَى رِشْلِ
وَإِنْ قُتِلُوا ، لَمْ يَقْشَعِرُوا مِنَ الْقَتْلِ
وَسَجَلُ دَمٍّ أَهْرَقْتُمُوهُ عَلَى تَسْجَلٍ

أَلَا قَدْ أَرَى - وَاللَّهِ - أَنْ لَسْتُ مِنْكُمْ
وَإِنِّي ثَوِيٌّ قَدْ أَحْمَمْتُ انْطِلَاقَهُ
وَمِنْطَلَقُ مِنْكُمْ بَغِيرَ صِحَابَةٍ
أَلَمْ أَكُ قَدْ صَاحَبْتُ عَمْرًا وَمَالِكًا
وَصَاحَبْتُ شَيْبَانًا وَصَاحَبْتُ ضَابِيًا
أَوْلَيْتُكُمْ إِخْوَانِي مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ
يَقُولُ أَنْاسُ أَخْلِيَاءَ : تَنَاسَهُمْ
أَلَاكَ أَخْلَائِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُمْ
وَكَانُوا إِذَا مَا الْقَرْهَبُ رِيَاحُهُ
يَدْرُونَ بِالسَّيْفِ الْوَرِيدِينَ وَالنِّسَاءَ
إِذَا مَا لَقُوا أَقْرَانَهُمْ قَتَلُوهُمْ
وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ قَدْ فَكَّكْتُمْ قِيوده

اعترضت مفاتن الدنيا بشكل صبية حسناء الإمام علياً في فذك ...
وقالت : أنا الدنيا ! فقال عليه السلام إذهبي فاطلبي زوجا غيري ، فليست من
شأني ، وأقبل على مسحاته ، وأنشأ :

لقد خاب من غرته دنيا دنيّة
أتتني على زي العروس بشينة
فقلت لها : غرّي سواي ، فإنني
وما أنا والدنيا ، وإن محمداً
ومبها أتتني بالكنوز ودرّها
أليس جميعاً للفناء مصيرنا
فغري سواي ، إنني غير راغب
وقد قنعت نفسي بما قد رزقته
فإنّي أخاف الله يوم لقائه
أحمد ربي على خصال
لزوم صبر ، وخلع كبر ،

وما هي ، وإن غرت ، قروناً ، بياطل
وزيتها في مثل تلك الشمايل
عزوف عن الدنيا ، وليست بجاهل
رهين بقفر بين تلك الجنادل
وأموال قارون وملك القبايل
ويطلب من خزائنها بالطوايل
لما فيك من عز وملك ونايل
فشأنك يا دنيا ، وأهل الغوايل
وأخشى عذاباً دائماً غير زایل
خص بها سادة الرجال
وصون عرض ، وبذل مال

* * *

روى الفنجكردي في سلوة الشيعة له ، عليه السلام :

ودّع التّجبر والتّكبر يا أخي
واجعل فؤادك للتواضع منزلاً
إن التّكبر للعبيد وبيل
إن التواضع بالشريف جميل

* * *

إذا عاش الفتى سنين عاماً
ونصف النصف يذهب ليس يدري
وثلث النّصف آمال وحرص
وباقى العمر أسقام وشيب
فحبّ البرء طول العمر جهل
فنصف العمر تمحقه الليالي
لغفلته ، يميناً من شمال
وشغل بالمكاسب والعيال
وهمّ بارتحال وانتقال
وقسمته على هذا المثال

* * *

لما ظفر أمير المؤمنين ، في موقعة الجمل ، أنشأ الوليد بن عقبة يقول :
ألا أيها الناس عندي الخبرُ بأن الزبير أخاكم غدرُ
وطلحة أيضاً هذا فِعْلُهُ ويعلى بن منبه فيمن نفرُ

* * *

فتنُّ تحلُّ بهم ، وهن شوارع يُسقى أواخرها بكأس الأول
فتنُّ إذا نزلت بساحة أمة أذنت بعدل بينهم متنقِّل

* * *

في الحديث عن صفين أن جموع ربيعة حفت به وهو لا يعلم ، فلما أذن
مؤذن علي (عليه السلام) الفجر ، قال علي (ع) :

يا مرحباً بالقائلين عدلاً

وبالصلاة مرحباً وأهلاً

* * *



م	قافية الميم
---	-------------

أقبل الحضين بن المنذر وهو يومئذ غلام يزحف برأيته وكانت حمراء
فأعجب علياً عليه السلام زحفه فقال :
لَنَا الرَّايَةَ الحمراء يَخْفُقُ ظِلُّهَا
وَيَذْنُوبُهَا فِي الصَّفِّ حَتَّى يَزِيرَهَا
تَرَاهُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
وَاحْزَمَ صَبْرًا حِينَ يُدْعَى إِلَى الْوَعَى
وَقَدْ صَبَرْتَ عَكَ وَلَحْمٌ وَجَمِيرٌ
وَنَادَتْ جُذَامُ يَا لَ مَذْحِجٍ وَيَلَكُمْ
أَمَّا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي حُرْمَاتِكُمْ
جَزَى اللَّهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي لِقَائِهِمْ
رَبِيعَةَ أَعْنِي إِنَّهُمْ أَهْلُ نَجْدَةٍ
أَذَقْنَا ابْنَ حَرْبٍ طَعْنَنَا وَضْرَابَنَا
وَحَتَّى يَنَادِيَ زَبْرَقَانُ بْنُ أَظْلَمٍ
وَعَمْرًا وَسَيْفَانًا وَجَهْمًا وَمَالِكًا
وَكُرْزَ بْنَ نِهَانَ وَعَمْرُو بْنُ جَحْدَرٍ

إِذَا قِيلَ قَدَمُهَا حُضَيْنٌ تَقَدَّمَا
حَمَامِ الْمَنَايَا تَقَطَّرُ الْمَوْتُ وَالذَّمَا
أَبَى فِيهِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمًا
إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ الْكُمَاةِ تَغْمَغَمَا
لَمَذْحِجٍ حَتَّى أَوْرَثُوهَا التَّنْدُمَا
جَزَى اللَّهُ شَرًّا أَئِنَّا كَانَ أَظْلَمًا
وَمَا قَرَبَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا وَعَظْمًا
لِذِي الْبَأْسِ خَيْرًا مَا أَعْفَى وَأَكْرَمًا
وَبَأْسُ إِذَا لَاقُوا خَمِيْسًا عَرْمَرَمَا
بِأَسْيَافِنَا حَتَّى تَوَلَّى وَأَحْجَمَا
وَنَادَى بِكِلَاعَاً وَالْكَرِيبِ وَأَنْعَمَا
وَحَوْشِبٍ وَالْغَاوِي شَرِيحًا وَأَظْلَمَا
وَصَبَاحًا الْقَبِيْنِي يَدْعُو وَأَسْلَمَا

ما الدَّهْرُ إِلَّا يَفْقَظُهُ وَنَوْمٌ وَلَيْلَةٌ بَيْنَهُمَا وَيَوْمٌ
يَعِيشُ قَوْمٌ وَيَمُوتُ قَوْمٌ والدَّهْرُ قَاضٍ مَا عَلَيْهِ لَوْمٌ

* * *

وحمل عمرو بن الحصين المذكور على علي (ع) ليضربه فبادر إليه سعيد
ابن قيس ففلق صلبه فقال علي :

ولما رأيت الخيل تفرع بالقنا فوارسها حُرُّ العيون دوامي
واقبل زهَج في السماء كأنه غمامة دجن ملبس بقتام
ونادى ابن هند ذا الكلاع ويحصبا وكنْذَةً في لحم وحي جذام
تيممت همدان الذين هم هم إذا ناب أمر جُنْتي وحسامي
وناديت فيهم دعوة فأجابني فوارس من همدان غير لثام
فوارس من همدان ليسوا بعزل غُدَاة الوغى من شاكِرٍ وشبام
ومن أرحب الشم المطاعين بالقنا ورهم وأحياء السبيع ويام
ومن كل حي أتني فوارس ذوو نجدات في اللقاء كرام
بكل رديني وعضب تحاله إذا اختلف الأقوام شعل ضرام
يقردهم حامي الحقيقة منهم سعيد بن قيس والكريم محامي
فخاضوا لظاها واصطلوا بشرارها وكانوا لدى الهيجا كشر مدام
جزى الله همدان الجنان فإنهم سمام العدى في كل يوم خصام
لهمدان اخلاق ودين يزينهم ولين إذا لاقوا وحسن كلام
وجد صدق في الحروب ونجدة وقول ، إذا قالوا ، بغير إثم
متى تأتيهم في دارهم لضيافة تبث عندهم في غبطة وطعام
ألا إن همدان الكرام أعزة كما عز ركن البيت عند مقام
أناس يحبون النبي ورهطه سراع إلى الهيجا غير كهام
فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان : ادخلوا بسلام

* * *

وروي أن علياً عليه السلام بعد رجوعه من وقعة أحد ناول فاطمة عليها السلام سيفه وقال اغسلي عنه الدم فوالله لقد صدقني اليوم ، ثم قال :

أفاطم هالك السيف غير ذميم
أفاطم قد أبليت في نصر أحمد
أريد ثواب الله لا شيء غيره
وكننت امرءاً أسمى إذا الحرب شممت
انمت ابن عبد الدار حتى ضربته
فغادرته بالقاع فارفض جمعه
وسيفي يكفي كالشهاب أهزه
إذا كنت في نعمة فارعهها
وحافظ عليها بتقوى الإله
فإن تعط نفسك آمالها
فأين القرون ومن حولهم
وكن موسراً شئت أو معسراً
ودنياك بالغم مقرونة
حنلاوة دنياك مسمومة
محامد دنياك مذمومة
إذا تم أمر بدا نقصه
فكم آمن عاش في نعمة
وكم قدر دب في غفلة
عش موسراً إن شئت أو معسراً
دنياك بالأحزان مقرونة

فلست برعيد ولا بلثيم
ومرضاة رب بالعباد رحيم
ورضوانه في جنة ونعيم
وقامت على ساق بغير ملين
بذي روث يفرى العظام صميم
وأشفيت منهم صدر كل حليم
أجز به من عاتق وصميم
فإن المعاصي تزيل النعم
فإن الإله سريع النقم
فعند مناهي محل الندم
تفانوا جميعاً ورب الحكم
فلا بد تلقى بدنياك غم
فلا يقطع العمر إلا بهم
فلا تأكل الشهد إلا بسهم
فلا تكسب الحمد إلا بلثم
توق زوالاً إذا قيل تم
مما حس بالفقر حتى هجم
فلم يشعر الناس حتى هجم
لا بد في الدنيا من الغم
لا تقطع الدنيا بلا هم

* * *

وقال عليه السلام لما مر بهاشم بن عتبة بن أبي وقاص من أصحابه قتيلا يوم صفين وأصحابه قتل حوله :

جزى الله خيراً عصابة أسلمية صباح الوجوه صرّعوا حول هاشم

شقيق وعبد الله بشر ومعبود وسفيان وابنا هاشم ذي المكارم
وعروة لا ينأى فقد كان فارساً إذا الحرب هاجت بالقنا والصوارم
إذا اختلف الأبطال واشتبك القنا وكان حديثُ القومِ ضَرْبُ الجماجم

* * *

روي أن معاوية كتب أيام صفين في سهم ان معاوية يريد أن يفجر عليكم
الفرات فيغرقكم ، وبعث مائتي رجل معهم المرور والزنايل يحفرون ورماء
في عسكر علي فأخبرهم علي أنها حيلة ليزيلهم عن مكانهم فينزل فيه فوقف
فيهم خطيباً وقال : « ويحكم ! لا تغلبوني على رأيي » فلم يقبلوا وارتحلوا
فجاء معاوية ونزل مكانهم وارتحل علي وهو يقول :

فلو أني أطعْتُ عصبتُ قومي إلى رُكنِ اليمامة أو شام
ولكنني إذا أبرمتُ أمراً منيت بخلف آراء الطغام

وروي أن علياً عليه السلام بعدما قتل جريثاً مولى معاوية برز إليه عمرو
بن حصين السكسكي فنادى يا أبا حسن هلم إلى المبارزة فأنشأ علي عليه السلام
يقول :

ما علّتي وأنا جلدُ حازم وفي يميني ذو غرار صارم
وعن يميني مذحج القماقم وعن يساري وائل الخضارم
والقلب حولي مضر الجماجم وأقبلت همدان والأكارم
أقسمت بالله العلي العالم لا أنثنى إلا برء الراغم
مَشَى الجمال البُرُلُ الخلاجم

* * *

وقال عليه السلام يرثي أباه أبا طالب :

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم
لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلّى عليك وليّ النعم
ولقائك ربك رضوانه فقد كنت للمُصطفى خير غم
ليك على الاسلام من كان باكياً فقد تُركت أركانه ومعالمه
لقد ذهب الاسلام إلا بقيّة قليل من الناس الذي هو لازمه

وقال عليه السلام في قتله عمرو بن عبد ود :

يا عمرو قد لاقيت فارس همة	عند اللقاء معاود الاقدام
من آل هاشم من سناء باهر	ومهذبين متوجين كرام
يدعو إلى دين الإله ونصره	وإلى الهدى وشرائع الإسلام
بمهنة غضب رقيق حده	ذي رونق يفري الفقار حسام
ومحمد فينا كأن جبينه	شمس تجلت من خلال غمام
والله ناصر دينه ونبيه	ومعين كل موحد مقدام
شهدت قريش والبراجم كلها	أن ليس فيها من يقوم مقامي

وينسب إليه (ع) انه قال لما قتل عمرو بن عبد ود :

ضربته بالسيف فوق الهامة	بضربة صارمة هدامة
فبكتت من جسمه عظامه	وبيئت من أنفه أرغامه
أنا علي صاحب الصمامه	وصاحب الحوض لدى القيامة
أخو رسول الله ذي العلامة	قد قال إذ عممني عمامة
أنت أخي ومعدن الكرامه	ومن له من بعدي الإمامه
فمن يحمي الدنيا لعيش يسره	فسوف لعمرى عن قليل يلومها
إذا أقبلت كانت على المرء حشرة	وإن أدبرت كانت كثيراً همومها
أنا بالدهر عليم	وأبو الدهر وأمه
ليس يأتي الدهر ير	مأ بسرو فبئمة

* * *

وقال في الحارث بن الصمة بن عمرو الأنصاري يوم أحد :

لاقم إن الحارث بن صمه	أهل وفاء صادق وذمة
أقبل في مهامة مهممة	في ليلة ليلاء مدلهمة
بين رماح وسيوف جمه	يسوق بالنبي هادي الأمة
يلتمس الجنة فيها ثمة	

* * *

وتذاكروا بالفخر عند عمر رضي الله عنه ، فأنشأ أمير المؤمنين يقول :

الله أكرمنا بنصر نبيّه
وبنا اعزّ نبيّه وكتابه
ويزورنا جبريل في أبياتنا
فنكون أول مستحلّ حله
نحن الخيار من البريّة كلها
الخائضون غمار كل كربة
والمُبرمون قوى الأمور بعزة
في كل مُعترك تطير سيوفنا
إننا لنمنع من أردنا منعه
وترد عادية الخميس سيوفنا
فما نُوبُ الحوادث باقيات
كما يمضي سرور وهو جم
فلا تهلك على ما فات وجداً

* * *

وقال عليه السلام فيما يلزم فعله مع الاخوان :

أخ طاهر الأخلاق عذب كأنه
يزيد على الأيام فضل مودة
لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً
تنام عينك والمظلوم منتبه
لا تودع السر إلا عند ذي كرم
والسر عندي في بيت له غلق
وينسب إليه عليه السلام :

تنزه عن تجالسة اللئام
ولا تك واثقاً بالدهر يوماً
ولا تحسد على المعروف قوماً
والم بالكرام بني الكرام
فإن الدهر منحل النظام
وكن منهم تنل دار السلام

وَتَقَى بِاللَّهِ رَبَّكَ ذِي الْعَرْشِ الْمَعَالِي
وَكُنْ لِلْعِلْمِ ذَا طَلَبٍ وَبَحْثٍ
وَبِالْعَمُورِ لَا تَنْطِقْ وَلَكِنْ
وَإِنْ خَانَ الصَّدِيقُ فَلَا تُخْنِهِ
وَلَا تَحْمِلْ عَلَى الْإِخْوَانِ ضِغْنًا
كَيْفِيَّةُ الْمَرْءِ لَيْسَ الْمَرْءُ يُدْرِكُهَا
هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ الْأَشْيَاءَ مُبْتَدِعًا
كَمْ أَدِيبٍ فَطِنَ عَالَمٍ
وَمَنْ جَهُولٌ مُكْثِرٌ مَالَهُ
أَتَصْبِرُ لِلْبُلُوِّ عِزَاءً وَحُسْبَةً
خُلِقْنَا رِجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْأَسَى
وَإِذَا طَلَبْتَ إِلَى كَرِيمٍ حَاجَةً
وَإِذَا رَأَى مُسْلِمًا ذَكَرَ الَّذِي
أَصْبَحْتَ بَيْنَ الْهَمُومِ وَالْهَمَمِ
طَوِيلٌ لِمَنْ نَالَ قُدْرَ هَمَّتِهِ
أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظُّلْمَ شَوْمٌ
إِلَى الدُّيَانِ يَوْمَ الدِّينِ نَمَضِي
سَتَعْلَمُ فِي الْحِسَابِ إِذَا التَّقِينَا
سَتَنْقَطِعُ اللَّذَازَةُ عَنْ أَنْسٍ
لَأَمْرِ مَا تَصَرَّفْتَ الْيَلَالِي
سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أَمَمٍ تَقَضَّتْ
تُرُومَ الْخُلْدِ فِي دَارِ الْمَنَايَا
تَنَامُ وَلَمْ تَنْمِ عَنْكَ الْمَنَايَا
لَهَوْتُ عَنْ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى
تَمُوتُ غَدًا وَأَنْتَ قَرِيرَ عَيْنٍ
تَوَقَّ مَدَى الْأَيَّامِ إِدْخَالَ مَطْعَمٍ

وَذِي الْأَلَاءِ وَالنُّعَمِ الْجَسَامِ
وَنَاقِشٍ فِي الْحَلَالِ وَفِي الْحَرَامِ
بِمَا يَرْضَى الْإِلَهَ مِنَ الْكَلَامِ
وَدُمَّ بِالْحَفِظِ مِنْهُ وَبِالذِّمَامِ
وَحَذِّ الصَّفْحِ تَنْجٍ مِنَ الْأَثَامِ
فَكَيْفَ كَيْفِيَّةُ الْجَبَّارِ فِي الْقَدَمِ
فَكَيْفَ يُدْرِكُهُ مُسْتَحْدَثُ النَّسَمِ
مُسْتَكْمَلُ الْعَقْلِ مُقَلِّ عَدِيمِ
ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
فَتَوَجَّرْ أَمْ تَسْلُو سَلْوُ الْبِهَائِمِ
وَتَلُكُ الْغُرَايَ لِلْبُكَاءِ وَالْمَاتِمِ
فَلِقَاؤُهُ يَكْفِيكَ وَالتَّسْلِيمُ
حَمَلَتُهُ فَكَأَنَّهُ مَبْرُومُ
هُمُومٍ عَاجِزٍ وَهَمَّةِ الْكَرَمِ
أَوْ نَالَ عِزَّ الْقُنُوعِ بِالْقَسَمِ
وَلَا زَالَ الْمُسِيءُ هُوَ الظُّلُومُ
وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
غَدًا عِنْدَ الْمَلِكِ مِنَ الْغُشُومِ
مِنَ الدُّنْيَا وَتَنْقَطِعُ الْهَمُومُ
لَأَمْرِ مَا تَحْرَكَتِ النُّجُومُ
سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ
فَكَمْ قَدْ رَامَ مِثْلَكَ مَا تُرُومُ
تَنْبُهُ لِلْمَنِيِّ يَا نُورُومُ
فَمَا شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا يَدُومُ
مِنَ الْفَضْلَاتِ فِي الْجَحِّ تَعُومُ
عَلَى مَطْعَمٍ مِنْ قَبْلِ هَضْمِ الْمَطَاعِمِ

وكل طعام يعجز السن مضغه
ووفر على الجسم الدماء ، فإنها
وإيناك أن تنكح طواعن سنهن
وفي كل أسبوع عليك بقيئة
فلا تقرئنه ؛ فهو شرٌ لطاعم
لقوة جسم المرء خير الدعائم
فإن لها سماً كسم الأراقم
تكن آمناً من شر كل البلاغم

ومن الشعر المنسوب إليه عليه السلام :

أخوك الذي إن أخرجتك مُلَمَّةٌ
وليس أخوك بالذي إن تشعبت
فرض الإمامة لي من بعد أحمدنا
لا في نبوته كائنوا ذوو ورع
لو كان لي جابر سرعان أمرهم
من الدهر ، لم يبرح لها الدهر واحدا
عليك أمور ظل يلحاك لائها
كالدُّلُور علفت التكريب والودما
ولا رَعُوا بعده إلا ولا ذمما
خلبت قومي ، فكانوا أمة أمما

كتب معاوية إلى علي : يا أبا الحسن ؛ إن لي فضائل كثيرة ، وكان أبي سيداً
في الجاهلية وصرت ملكاً في الإسلام . وأنا صهر رسول الله (ﷺ) وخال
المؤمنين ، وكاتب الوحي .

فقال علي (عليه السلام) : أبا الفضائل يفخر عليّ ابنُ آكلة الأكباد ؟ ثم
قال : اكتب يا غلام :

محمد النبي أخي وصهري
وجعفر الذي يضحني ويمسي
وبنت محمد سكني وعرسي
وسبطا أحمد ولداي منها
سبقتكم إلى الإسلام طراً
أنا البطل الذي لن تنكروه
وأوجب لي ولايته عليكم
وأوصاني النبي على اختيار
وأوصى بي لأمتي لحكمي
وحمة ، سيد الشهداء عمي
يطير مع الملائكة ؛ ابن أمي
مشوب لحمها بدمي ولحمي
فمن منكم له سهم كسهمي ؟
غلاماً ، ما بلغت أوان حلمي
ليوم كريمة ، وليوم سلم
رسول الله يوم غدير خم
ببيعته غداة غدٍ برحم
فهل فيكم له قدم كقدمي ؟

فويل ، ثم ويل ، ثم ويل لجاحد طاعتي من غير جرم

* * *

ومما أنشده علي بن جعفر الوراق لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب :

أجد الثياب إذا اكنسيت فإنها	زين الرجال بها تغز وتكرم
ودع التواضع في الثياب تخشعاً	فالله يعلم ما تحن وتكتم
فرثا ثوبك لا يزيدك زلفة	عند الإله ، وأنت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد أن	تحشى الإله ، وتتقي ما يحرم

* * *

قال (عليه السلام) في يتيم جاء يطلب رزقاً ، وقد وضع اللقمة من

يده :

فاطم بنت السيد الكريم
بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بهذا اليتيم
من يرحم اليوم ، فهو رحيم
وموعده في جنة النعيم
حرّمها الله على اللئيم

فقلت فاطمة (عليها السلام) :

إني أعطيه ولا أبالي وأوثر الله على عيالي
أمسوا جوعاً وهم أشبالي

* * *

قال (عليه السلام) : « من لانت كلمته ، وجبت محبته » وأنشد :

كيف أصبحت ، كيف أمسيت مما ينبت الوُدُّ في الفؤاد الكريم

* * *

دخل إلى الإمام علي (عليه السلام) زياد بن حنظلة التميمي ، فقال له
علي (عليه السلام) : زناد ! تيسر !! فقال : لأي شيء ؟ فقال : لتغزو
الشام .

فقال زياد : الأناة والرفق أمثل . وقال :

ومن لم يصانع في أمور كثيرة يضرس بأنياب ويوطأ بمنم
فتمثل علي (عليه السلام) وكأنه لا يريدہ :

متى تجمع القلب الذكي وصارماً وأنفاً حمياً ، تجتنبك المظالمُ

* * *



ن	قافية النون
---	-------------

وقال عليه السلام : إن أحسن المال ما أكسب حمداً وأعقب أجراً ثم أنشأ :
 لا تخضعن لمخلوقٍ على طمعٍ واسترزق الله مما في خزائنه
 إن الذي أنت ترجوه وتأملُه ما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين
 ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا لسو كان بالسلب يزداد اللبيب غنى
 لكنهما الرزق بالميزان من حكم يعطي اللبيب ويعطي كل مأفون

* * *

إن المكاره لم تزل متباينة لا تكره المكروه عند نزوله
 لله في طي المكاره كأمينه كم نعمة لم تستقل بشكرها
 وقال عليه السلام يوم بدر :

بازل عاملين حديث سن قد عرف الحرب العوان أني
 أستقيّل الحرب بكل فن سنحنح الليل كأني جني
 وصارم يذهب كل ضغن معي سلاحي ومعني مجني

أَقْصَى بِهِ كُلِّ عَدُوٍّ عَنِّي
 مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ
 سَيَكُونُ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي وَقْتِهِ
 يَسْعَى الْقَوِيُّ فَلَا يَنَالُ بِسَعْيِهِ
 وَلَوْ أَنِّي بُلِيتُ بِهَاشِمِي
 صَبَرْتُ عَلَى عَذَوَاتِهِ وَلَكِنْ
 هَذَا زَمَانٌ لَيْسَ إِخْوَانُهُ
 إِخْوَانُهُ كُلُّهُمْ ظَالِمٌ
 يَلْقَاكَ بِالْبِشْرِ وَفِي قَلْبِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا غَبَتِ عَنْ عَيْنِهِ
 هَذَا زَمَانٌ هَكَذَا أَهْلُهُ
 يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ فَكُنْ مُفْرِدًا
 وَجَانِبِ النَّاسِ وَكُنْ حَافِظًا
 دُنْيَا تَحُولُ بِأَهْلِهَا
 فَغَدُوهَا لَتَجْمَعَ
 الصَّبْرُ مِفْتَاحُ مَا يُرْجَى
 فَاصْبِرْ وَإِنْ طَالَتِ اللَّيَالِي
 وَرَبَّمَا نَيْلٌ بِاصْطِبَارٍ
 إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُكَّ فَاغْتَنِمَهَا
 وَلَا تَغْفُلْ عَنِ الْإِحْسَانِ فِيهَا
 وَإِنْ دَرْتَ نِيَاقَكَ فَاحْتَلِبْهَا
 إِذَا ظَفَرْتَ يَدَاكَ فَلَا تَقْصُرْ
 تَنْكَرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَدْرِ أَنِّي
 فَظَلَّ يَرِينِي الْخُطْبُ كَيْفَ اعْتَدَاؤُهُ
 هَوْنُ الْأَمْرِ تَعِشْ فِي رَاحَةٍ
 لَيْسَ أَمْرُ الْمَرْءِ سَهْلًا كُلَّهُ

لَمَثَلٍ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي
 أَبَدًا وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ
 وَأَخُو الْجَهَالَةِ مُتَعَبٌ مُحْزُونٌ
 حِظًّا وَيَحْظِي عَاجِزٌ وَمَهِينٌ
 خَوْولَتُهُ بَنُو عَبِيدِ الْمَدَائِنِ
 تَعَالَوْا فَانْظُرُوا بَيْنَ ابْتِلَائِي
 يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ بِأَخْوَانِ
 لَهُمْ لِسَانَانِ وَوَجْهَانِ
 دَاءُ يَوَارِيهِ بِكُنْثَمَانِ
 رَمَاكَ بِالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ
 بِالْوَدِّ لَا يَصْدُقُكَ إِثْنَانِ
 دَهْرُكَ لَا تَأْنَسُ بِإِنْسَانِ
 نَفْسُكَ فِي بَيْتٍ وَحَيْطَانِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ
 وَرَوَّاحُهَا لَشْتَاتٌ بَيْنِ
 وَكُلِّ خَيْرٍ بِهِ يَكُونُ
 فَرَبَّمَا طَاوَعَ الْحُرُونَ
 مَا قِيلَ هَيْهَاتَ مَا يَكُونُ
 فَعُقْبِي كُلَّ خَافِقَةٍ سَكُونُ
 فَمَا تَدْرِي السَّكُونُ مَتَى يَكُونُ
 فَمَا تَدْرِي الْفَصْلُ لِمَنْ يَكُونُ
 فَإِنَّ الدَّهْرَ عَادَتُهُ يَخُونُ
 أَعَزُّ وَرَوَّعَاتِ الْخُطُوبِ تَهُونُ
 وَبِتُّ أَرِيهِ الصَّبْرَ كَيْفَ يَكُونُ
 كُلُّ مَا هَوْنَتْ إِلَّا سِيَهُونُ
 إِنَّمَا الْأَمْرُ سَهْوٌ وَخَزُونُ

خَابَ مَنْ يَطْلُبُ شَيْئًا لَا يَكُونُ
وَتَوَقَّ الدُّنْيَا وَلَا تَأْمَنُهَا
وَأَدْخَلَتْهَا لِتَخْرُجَ عَنْهَا
أَيُّ أَحْدُوثةٍ تَحِبُّ فَكُنْهَا
عَلَيْكَ شَجَىٌ فِي الصَّدْرِ حِينَ تَبِينُ
لِغَيْرِكَ مِنْ خِلَافِهَا سَتَلِينُ
فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ الْبَنَانِ يَمِينُ

تَطْلُبُ الرَّاحَةَ فِي دَارِ الْعَنَا
عُدَّ مِنْ نَفْسِكَ الْحَيَاةَ فَصُنْهَا
إِنَّمَا جِئْتَهَا لِتَسْتَقْبَلَ الْمَوْتَ
سَوْفَ يَبْقَى الْحَدِيثُ بَعْدَكَ فَانْظُرْ
تَمَتَّعْ بِهَا مَا سَاعَفْتِكَ وَلَا تَكُنْ
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ اللَّيَانَ فَإِنِهَا
وَإِنْ خَلَفَتْ لَا يَقْضِ النَّأْيُ عَهْدَهَا

وَقَالَ (ع) حِينَ عَزَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنَّا نَعَزِيكَ لَا إِنَّا عَلَى ثِقَةٍ
فَلَا الْمَعَزَى بِيَاقٍ بَعْدَ مَبْتَتِهِ
نَحْنُ الْكِرَامُ بَنُو الْكِرَا
إِنَّا إِذَا قَعَدَ اللَّئِمَا
مِنْ الْحَيَاةِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الدِّينِ
وَلَا الْمَعَزَى وَلَوْ عَاشَا إِلَى حِينِ
مِ وَطَفَلُنَا فِي الْمَهْدِ يُكْنَى
مُ عَلَى بَسَاطِ الْعَزْ قُمْنَا

وَقَالَ (ع) لِمُحَمَّدِ بْنِ الْحَنِيفَةِ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ :

فُجِمَ فَلَا تَسْأَلُكَ الْأَسِنَّةُ
الْيَوْمَ أَبْلُو حَسْبِي وَدِينِي
وَأَنَّ لِلْمَوْتِ عَلَيْكَ جُنَّةً
عِنْدَ الْلِقَاءِ أَحْمِي بِهِ عَرِينِي

خَرَجَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ فَحَمَلَ عَلَى النَّاسِ وَهُوَ يَقُولُ :
أَضْرِبْكُمْ وَلَوْ أَرَى أَبَا الْحَسَنِ أَلْبَسْتَهُ بِصَارْمِي ثَوْبَ الْغَبَنِ
ذَلِكَ الَّذِي لَهُذِهِ الدُّنْيَا رُكْنٌ

فَخَرَجَ الْإِمَامُ وَهُوَ يَقُولُ :

يَا أَيُّهَا الْمُبْتَغِي أَبَا الْحَسَنِ إِلَيْكَ فَانْظُرْ أَيُّنَا يَلْقَى الْغَبْنَ
وَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَكَّهُ بِالرَّمْحِ وَتَرَكَهُ فِيهِ وَانْصَرَفَ وَهُوَ
يَقُولُ : أَنَا أَبَا الْحَسَنِ فَرَأَيْتَ مَا تَكْرَهُ :
إِلَهِي لَا تَعَذِّبْنِي فَلَانِي مَقْرٌ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي

فما لي حيلة إلا رجائي
فكم من زلة لي في الخطايا
يظنُّ الناس بي خيراً وإني
وبين يدي محتبسٌ طويلٌ
أجنُّ بزهرة الدنيا جنوناً
فلو أني صدقتُ الزهدَ فيها
ومن كُرمْتُ طبائعهُ تحلى
ومن قلتُ مطامعهُ تغطى
وما يدري الفتى ماذا يُلاقى
فإن غدرتُ بك الأيامُ فاصبرُ
ولا تكُ ساكناً في دار ذلٍ
وإن أولاك ذو كرم جميلٍ
الدهرُ أدبني واليأسُ أغنانِي
وأحكمتني من الأيامِ تجربةً
إذا المرءُ لم يرضَ ما أمكنه
وأعجب بالعجب فاقتاده
فدعه فقد ساء تدبيره
سيف رسول الله في يميني
فكل من بارزني يجيني
محمد وعن سبيل الدين
إلهي أنت ذو فضلٍ ومن
وظني فيك يا ربي جميلٌ

بعفوك إن عفوت وحسن ظني
عضضتُ أناملي وقرعتُ سني
لشر الخلق إن لم تعفو عني
كأنِّي قد دعيت له كأنِّي
وأفني العمرَ منها بالتمني
قلبت لها حقاً ظهراً المجنُّ
بآداب مفصلة حسانٍ
من الدنيا بأثواب الأمانِ
إذا ما عاش من حدث الزمانِ
وكُن بالله محمودَ المعاني
فإنَّ الذلَّ يُقرنُ بالهوانِ
فكنُ بالشكرِ منطلق اللسانِ
والقوتُ أقعني والصبرُ رباني
حتى نيت الذي قد كان يُنهاني
ولم يأت من أمره أزيته
وتاه به التيه فاستحسنه
سيضحك يوماً ويبكي سنه
وفي يساري قاطع الوتينِ
أضربه بالسيف عن قريني
هذا قليل من طلاب العينِ
وإني ذو خطايا فاعف عني
فحقق يا إلهي حسن ظني

* * *

« قال علي عليه السلام : إياك ومشاورة النساء ، فإن رأيهن إلى أفن ،
وعزمهن إلى وهن ؛ اكفف أبصارهن بالحجاب ، فإن شدة الحجاب خير لهن من
الإرتياب . فإن استطعت أن لا يعرفهن غيرك فافعل .

قال السمعاني :

لا تأمنن من النساء ولو أخاً ما في الرجال على النساء أمين
إن الأمين وإن تعفف جهده لا بد أن ينظرة سيخون
القبر أوفى من وثقت بعهدِه ما للنساء سوى القبور حصون

* * *

ومن كلامه المنظوم (عليه السلام) ما نقله صاحب الكنز المدفون :
ألا لن تنال العلم إلا بستة سأنيك عن مجموعها بيان
ذكاء ، وحرص ، واصطبار ، وبلغة ، وإرشاد استاذ ، وطول زمان

* * *

وعن منهاج العابدين لأبي حامد الغزالي ، قال علي (عليه السلام) :
أنطلب رزق الله من عند غيره وتصبح من خوف العواقب آمنا
وترضى بصرف وإن كان مشركاً ضميناً ، ولا ترضى بربك ضامنا
كأنك لم تقرأ بما في كتابه فأصبحت منحول اليقين مبائنا

* * *

وفي رسالة كشف الكربة لابن رجب الحنبلي أنه ينسب للإمام (عليه السلام) قوله :

جسمي معي ، غير أن الروح عندكم فالجسم في عزبة ، والروح في وطن

* * *

أصاب سفهاء قریش عثمان بن مظعون ، رضي الله عنه ، في عينه بلطمة
لما خرج من جوار الوليد بن المغيرة إلى جوار الله والإحتماء به ، فقال علي بن أبي
طالب (عليه السلام) :

أمن تذكر دهر غير مأمون أصبحت مكتئباً تبكي كمحزون
أمن تذكر أقوام ذوي سفه يغشون بالظلم من يدعو إلى الدين
لا يتتهون عن الفحشاء ما سلموا والغدر فيهم سبيل غير مأمون
ألا ترون - أقل الله خيركم - أنا غضبنا لعثمان بن مظعون
إذ يلطمون - ولا يخشون - مقلته طعنأ دراكأ ، وضربأ غير مأفون

فسوف يجزيهم - إن لم يميت - عَجْلاً ، كَيْلاً بكيـل ، جزاء غير مغبون

* * *

خرج عبد الله بن الـيثري ، في حرب الجمل ، قائلاً :

يا رب إني طالب أبا الحسن

ذاك الذي يعرف حقاً بالفتن

فبرز إليه علي عليه السلام ، قائلاً :

إن كنت تبغي أن ترى أبا الحسن

فاليوم تلقاء ملياً فاعلمن

* * *

كان الإمام وفاطمة (عليهما السلام) يأكلان ، فدخل مسكين يطلب طعاماً ، فوضع علي اللقمة من يده ، وقال :

فاطم ذات المجد واليقين يا بنت خير الناس أجمعين

أما ترين البائس المسكين قد قام بالباب له حنين

يشكو إلينا ، جائع حزين كل امرئ بكسبه رهين

فقالت فاطمة عليها السلام :

أمرك سمعاً يا ابن عم طاعة ما في من لؤم ولا وضاعة

أطعمه ولا أبالي الساعة أرجو إذا أشبعت ذا مجاعة

أن الحق الأخيار والجماعة وأدخل الخلد ، ولي شفاعه

* * *

قال الشاعر : وينسب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، (عن زهر

الربيع للجزائري) :

قد قيل إن الإله ذو ولي وقيل إن الرسول قد كهنا

ما نجا الله والرسول معاً من لسان الوري ، فكيف أنا ؟

* * *

ومن منظوم أمير المؤمنين علي ، كرم الله وجهه :

توقوا النساء فإن النساء نقصن حظوظاً وعقلاً وديناً

وأوضح فيه دليلاً مبيناً
فإرثهن نصف إرث البنين
بنصف الشهادة في الشاهدين
فألت تزداد فيه يقيناً :
في مدة الحبض حيناً فحيناً
تكون الندامة منه سنيماً

وكل به جاء نص الكتاب
فأما الدليل لنقص الحظوظ :
ونصف العقول : فإجزاؤهن
وحسبك من نقص أديانهم
فوات الصلاة ، وترك الصيام
فلا تطيعوهن يوماً فقد

* * *

غدا أبو أيوب إلى القتال ، في صفين ، فقال له علي : أنت ، والله ، كما
قال القائل :

وعلمنا الحرب آباؤنا وسوف نعلم أيضاً بنينا

* * *

كتب علي بن أبي طالب إلى معاوية ، في حرب صفين ، : أما بعد ، فإنك
وما ترى كما قال أوس بن حجر :

جنى الحرب يوماً ثم لم يُغنِ ما يجني
سريع إلى ما لا يُسرُّ به قرني
وإن برزوني ذو كؤود وذو حُصن

وكائن يرى من عاجز متضعف
ألم يعلم المهدي الوعيد بأنني
وإن مكاني للمريدين بارز

* * *



وقال عليه السلام لرجل كره صحبة رجل :

فلا تصحب أخا الجهل	وإياك	وأيّة
فكم من جاهل أردى	حليماً	حين
يُقاسُ المرءُ بالمرءِ	إذا ما هو ما شاء	إذا ما النعل حاذاه
كحذو النعل بالنعل	دليلٌ	حين يلقاه
وللشيءِ من الشيءِ	مقاييسُ	وأشياءُ
وفي العين غنى للعين	من إن تنطق وأفواه	

الغنى في النفوس والفقر فيها	ان تجزّت فقلّ ما تجزيها
علّل النفس بالقنوع والأ	طلبت منك فوق ما يكفيها
ليس فيما مضى ولا في الذي لم	يأت من لذة لمستحليها
إنما أنت ظلّ عمرك ما عم	رت بالساعة التي أنت فيها
أصمّ عن الكلام المحفظات	وأحلم والحلم بي أشبه
وإني لأترك حلو الكلام	كئلاً أجاب بما أكره
إذا ما اجتثرت سفاه السفيه	عليّ فإني أنا الأسفه

فلا تغتر برؤاء الرجال
 فكم من فتي يعجب الناظرين
 ينام إذا حضر المكرمات
 النفس تجزع أن تكون فقيرة
 وغنى النفوس هو الكفاف وإن أبت
 إن المكارم أخلاق مطهرة
 والعلم ثالثها والحلم رابعها
 والبِرُّ سابعها والصبر ثامنها
 والنفس تعلم أني لا أصادقها
 والعين تعلم من عيني محدثها
 عينك قد دلتا عيناك منك على
 كن للمكارة بالعزاء مقطوعاً
 فلربما استتر الفتى فتنافست
 ولربما اختزن الكريم لسانه
 ولربما ابتسم الوقور من الأذى
 أنا للجراب إليها
 نعمة من خالقي
 لن ترى في حومة الهب
 ولي السُّبقة في الإسلا
 ولي القربة إن قا
 زقني بالعلم زقاً
 ولي الفخر على النا
 ثم فخري برسول الله
 لي وقعات ببدر
 وبأحد وحنين
 وأنا الحامل للرا

وإن زحرفوا لك أو مؤهوا
 له السن وله أوجه
 وعند الدناءة يستنبه
 والفقر خير من غنى يطغيها
 فجميع ما في الأرض لا يكفيها
 فالدين أولها والعقل ثانيها
 والجود خامسها والفضل سادسها
 والشكر تاسعها واللين باقها
 ولست أرشد إلا حين أعصها
 إن كان من حزبي أو من يعادها
 أشياء ، لولاهما ما كنت تبديها
 فلعل يوماً لا ترى ما تكره
 فيه العيون وإنه لممؤ
 حذر الجواب وإنه لمفؤ
 وفؤاده من حره يتأوه
 وبنفسي أتقيها
 من بها قد خصنيها
 جاء لي فيها شبيها
 م طفلاً ووجيها
 م شريف ينتميها
 فيه قد صرت فقيها
 سر بفاطم وبنيتها
 إذ زوجنيها
 يوم حار الناس فيها
 ثم صولات تليها
 ية حقاً أحنوها

وإذا أضرمَ حرباً
وإذا نادى رسول الله
النفس تبكي على الدنيا وقد علّمت
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها
فإن بناها بخير طاب مسكنها
أيسن الملوك التي كانت مسطنة
أموالنا لذوي الميراث نجمعها
كم من مدائن في الآفاق قد بُنيت
لكل نفس وإن كانت على وجل
فالمرء يبسطها والدهر يقبضها

يا أكرم الخلق على الله
محمد المختار مهما أقي
فاندب له حيدر لا غيره
ترى عماد الكفر من سيفه
هل العدى إلا ذئاب عوت
شيهزم الجمع على عقبه
عجباً للزمان في حالتيه
رب يوم بكيت منه فلما
لا نعتبن على العباد فإمّا
سبق القضاء لوقته فكأنه
فثق بمولاه الكريم فإنه
وأسع غناك وكن لفقرك صائناً
فالحر ينحل جسمه إعدامه

أحمد قدمنىها
نحوي قلت إياها

أن السلامة فيها ترك ما فيها
إلا التي كان قبل الموت بانيها
وإن بناها بشر خاب بانيها
حتى سقاها بكأس الموت ساقها
ودورنا لخراب الدهر نبنيها
أمت خراباً ودان الموت دانيها
من المنية آمال تقوؤها
والنفس تنشرها والموت يطوؤها

والمصطفى بالشرف الباهي
من محدث مستفزع ناهي
فليس بالغمر ولا اللاهي
منكساً باطله واهي
مع كل ناس نفسه ساهي
بحيدر والنصر بالله
وبلاء ذهبت منه إليه
صرت في غيره بكيت عليه
يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
يأتيك حين الوقت أو تأتية
بالعبد أراف على أب بنييه
يضي حشاك وأنت لا تشفيه
وكأنه من جسمه يخفيه

كتب علي إلى معاوية : أما بعد ، فقد ذقت ضراء الحرب ، وأذقتها ، وإن

عارض عليكم ما عرض المخارق على بني فالج :

أيا راكباً أما عرضت فبلغن بني فالج حيث استقر قزارها
هلموا إلينا ، لا تكونوا كأنكم بلاقع أرض طار عنها غبارها
شكيم بن منصور أناس بحرة وأرضهم أرض كثير وبارها

* * *

وما يروى لعلي بن أبي طالب ، عليه السلام ، وفيه نظر :
لو كان في صخرة في البحر راسية ضياء ملمومة ملس نواحيها
رزق لعبد يراه الله ، لا تغلقت حتى يؤدى إليه كل ما فيها
أو كان تحت طباق السبع مطلبها كسهل الله في المرقى مراقيها
حتى تردّي الذي في اللوح خطاً له إن هي أته ، وإلا سوف يأتيها .

* * *

عن أبي طالب المكي : كان علي عليه السلام ، يحمل التمر والملح بيده
ويقول :

لا ينقص الكامل من كماله ما جر من نفع إلى عياله

* * *



و

قافية الواو

وقال (ع) :

وأشدَّ جِباعاً تظمأ الدهر ما تَرَوِي
وقوماً لثاماً تَأْكُلُ المَنُّ والسَلَوِي
وليس على رَدِّ القَضَا أَحَدٌ يَفْوِي
تَصْبِرُ لِلْبَلَوِي ولم يُظْهَرِ الشَّكْوِي

أَرَى حُمَراً تَرعى وتَأْكُلُ ما تَهْوِي
وأَشْرَافَ قَوْمٍ ما يَنالون قَوْنَهُم
قَضَاءُ الخِلاَقِ الخِلائِقِ سَابِقُ
ومن عَرَفَ الدَّهْرَ لَخْوَونَ وصَرْفَهُ

* * *



قافية الباء

ي

وينسب إليه عليه السلام ، وفي بعض المصادر أنه قال : إن فاطمة بنت رسول الله (ﷺ) سارت إلى قبر أبيها بعد موته (ﷺ) ووقفت عليه وبكت ، ثم أخذت قبضة من تراب القبر فجعلتها على يمينها ووجهها ثم أنشأت تقول :

قل للمغيَّب تحت أطباق الثرى	إن كنت تسمع صرختي وندائيا
صبت علي مصائب لو أنها	صبت على الأيام صرن لياليا
قد كنت ذات حمى بظل محمد	لا أخش من خيم ، وكان جماليا
فاليوم أخشع للذليل وأتقي	ضيمي ، وأدفع ظالمي بردائيا
فإذا بكيت قمرية في ليلتها	شجناً على غصن ، بكيت صباحيا
فلأجعلن الحزن بعدك مؤنسي	ولأجعلن الدمع فيك وشاحيا
ماذا على من شم تربة أحمد	أن لا يشم مدى الزمان غواليا ؟

* * *

وقال عليه السلام يرثي النبي (ﷺ) :

ألا طرَّق النَّاعِي بليلى فراعني	وأرقني لما استهل مُناديا
فقلتُ له لما رأيت الذي أتى	أغير رسول الله أصبحت ناعيا
فحقق ما أشفيت منه ولم يسل	وكان خليلي عدِّي وجماليا

فوالله لا أنساك أحمد ما مشئت
 وكنت متى أهبط من الأرض تلعة
 جواد تشظى الخيل عنه كأنما
 من الأسد قد أحمى العرين مهابة
 شديد جريء النفس نهد مصدر
 أتتكَ رسول الله خيل مغيرة
 إليك رسول الله صف مقدم
 إذا أظمأتك أكف الرجال
 فكن رجلاً رجله في الثرى
 أبيعاً لنائل ذي ثروة
 فإن أراقة ماء الحياة
 وكم لله من لطف خفي
 وكم يسر أتى من بعد غر
 وكم أمر تساء به صباحاً
 إذا ضاقت بك الأحوال يوماً
 توسل بالنبي في كل خطب
 ولا تجزع إذا ما ناب خطب

بي العيس في أرض وجاوزت واديا
 أجد أثراً منه جديداً وعافيا
 يرين به ليثاً عليهن ضار
 تفادي سباع الأرض منه تفاديا
 هو الموت مغدو عليه وغاديا
 تثير غباراً كالضبابه كابر
 اذا كان ضرب الهام نفقاً تفانيا
 كفتك القناعة شبعاً ورياً
 وهامة همته في الثريا
 تراه لما في يديه أبيعاً
 دون إراقة ماء المحيا
 يدق خفاه عن فهم الذكي
 ففرج كربه القلب الشجي
 وتأتيك المسرة بالعشي
 فيثق بالواحد الفرد العلي
 يهون إذا توسل بالنبي
 فكم لله من لطف خفي

* * *

وقد حمل رجل من الخوارج يوم النهروان على أصحاب علي عليه السلام
 وهو يقول :

أضربكم ولو أرى علياً
 واسمر عن نشاط خطياً
 يا أيها المبتغي علياً
 قد كنت عن كفاحه غنياً
 مهذباً سميدعاً كمياً
 أنا مُد كنت صبيّاً
 ألبسته أبيض مشرفياً
 أبكي عليه الولد والوليا
 إني أراك جاهلاً شقياً
 يمنعني أبيض مشرفياً
 هلم فابرزها هنا إلينا
 ثابت العقل حريّاً

أَقْتُلْ الْأَبْطَالَ قَهْرًا
 يَا سَبَاعَ الْبِرِّ زِيْفِي
 إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَحْيَا
 فَلَا تَحْسَدْ وَلَا تَبْخُلْ
 وَمَحْتَرَسٍ مِنْ نَفْسِهِ خَوْفٌ ذَلِيلٌ
 فَقَلَّصْ بِرَدِيهِ وَأَفْضِ بِقَلْبِهِ
 وَجَانِبِ أَسْبَابِ السَّفَاهَةِ وَالْخَنَا
 وَصَانِ عَنِ الْفَحْشَاءِ نَفْسًا كَرِيمَةً
 نَرَاهُ إِذَا مَا طَاشَ ذُو الْجَهْلِ وَالصَّبِي
 لَهُ حِلْمٌ كَهْلٍ فِي صَرَامَةٍ حَازِمٍ
 يَرُوقُ صَفَاءَ الْمَاءِ مِنْهُ بِرُجْهِهِ
 وَمَنْ فَضْلُهُ يَرْعَى ذِمَامًا لَجَارِهِ
 صَبُورًا عَلَى صَرْفِ اللَّيَالِي وَرَزْنِهَا
 لَهُ هِمَّةٌ تَعْمَلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ
 وَلَوْ أَنَا إِذَا مُتْنَا تُرْكُنَا
 وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعْمُنَا
 أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَائِيَا
 كَانَ عَلَى قَلْبِي لِذِكْرِ مُحَمَّدٍ
 أَفَاطَمُ ، صَلَّى اللَّهُ رَبِّ مُحَمَّدٍ ،
 فَدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَسَالَتِي
 فَلَوْ أَنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَبْقَاكَ بَيْنَنَا
 عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ

ثُمَّ لَا أَفْزَعُ شَيْئًا
 وَكُلِّي ذَا اللَّحْمِ نَبَا
 حَيَاةً حُلُوةً الْمَخْبِيَا
 وَلَا تَحْرَصْ عَلَى الدُّنْيَا
 تَكُونُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ هِيَ مَاهِيَا
 إِلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى فَنَالِ الْأَمَانِيَا
 عَفَافًا وَتَنْزِيهَا فَأَصْبَحَ عَالِيَا
 أَبَتْ هِمَّةٌ إِلَّا الْعُلَى وَالْمَعَالِيَا
 حَلِيمًا وَقُورًا صَائِنَ النَّفْسِ هَادِيَا
 وَفِي الْعَيْنِ إِنْ أَبْصُرْتَ أَبْصُرْتَ سَاهِيَا
 فَأَصْبَحَ مِنْهُ الْمَاءُ فِي الْوَجْهِ صَافِيَا
 وَيَحْفَظُ مِنْهُ الْعَهْدُ إِذْ ظَلَّ رَاعِيَا
 كَتُمُوا لِأَسْرَارِ الضَّمِيرِ مُدَارِيَا
 كَمَا قَدْ عَلَا الْبَذَرُ النُّجُومِ الدَّرَارِيَا
 لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلِّ حَيٍّ
 وَنُسْأَلُ بَعْدَ ذَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ
 وَكُنْتُ بِنَا بَرًّا وَلَمْ تَكْ جَافِيَا
 وَمَا جَاءَ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَارِيَا
 عَلَى جَدَثِ أُمِّي بِشَرِّ ثَاوِيَا
 وَعَمِي وَزَوْجِي ، ثُمَّ نَفْسِي وَخَالِيَا
 سَعَدْنَا ، وَلَكِنْ أَمْرُهُ كَانَ مَاضِيَا
 وَأَدْخَلْتَ جَنَّاتٍ مِنَ الْعَدْنِ رَاضِيَا

* * *

بعد اجتماع الصابئة عليه ، دخل بيته ودخل عليه طلحة والزبير وعدة من أصحاب رسول الله ، (ﷺ) ، فقال : دونكم ثأركم فاقتلوه . فقالوا : عتوا

عن ذلك . فقال : هم والله بعد اليوم أعتى ، وقال :
لو أن قومي طأوعتني سراقهم أمرتهم أمراً يديخ الأعداء

* * *

قال الإمام يصف هيئة يد الوليد عند إهلاله ويده عند موته :

وفي قبض كف الطف عند ولاده دليل على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات مواعظ ألا فانظروني ، قد خرجت بلا شيء

* * *



المصادر والمراجع

- إحياء علوم الدين : - الإمام الغزالي .
الاختيارين : صنعة الأخفش الأصغر ٢٣٥ - ٣٥ هـ .
ادب الدنيا والدين : لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري
الماوردي .
الاستيعاب في معرفة الأصحاب : لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن
عبد البر تحقيق علي محمد البجاوي .
الاشتقاق : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي - تحقيق وشرح عبد
السلام محمد هارون .
الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني - عن طبعة بولاق الأصلية .
الأمالي : لأبي علي القالي تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي .
الإمام علي بن أبي طالب - رابع الخلفاء الراشدين : - تأليف محمد رضا .
البداية والنهاية : ابن كثير .
البيان والتبيين : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

تاريخ بغداد أو مدينة السلام : - لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب
البغدادي .

تاريخ الخلفاء : جلال الدين السيوطي تحقيق محمد محي الدين عبد
الحميد .

تاريخ الأمم والملوك : لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري - تحقيق محمد أبو
الفضل ابراهيم .

جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام : - لأبي زيد محمد بن الخطاب
القرشي - حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي .

جمهرة أنساب العرب : لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم
الأندلسي .

جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب : - أحمد الهاشمي .

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء : للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله
الأصفهاني .

ديوان المعاني : لأبي هلال العسكري .

الذريعة إلى مكارم الشريعة : الشيخ أبي القاسم الحسين بن محمد بن
المفضل الراغب الأصفهاني .

ذيل الأمالي والنوادر : - تحقيق محمد عبد الجواد الأصمعي .

زهر الأداب وثمر الألباب : أبو إسحق إبراهيم بن علي الحصري
القيرواني .

السيرة : لابن هشام تحقيق وضبط : مصطفى السقا - أحمد الأبياري -
وعبد الحفيظ شلبي .

شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

الشعر والشعراء أو طبقات الشعراء : لابن قتيبة الدينوري .

العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي .

العمدة في نقد الشعر : لابن علي الحسن بن رشيق القيرواني - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

الكامل في اللغة والأدب : لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد النحوي .

لسان العرب : لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري .

مروج الذهب ومعادن الجوهر : المسعودي .

المستطرف في كل فن مستظرف : شهاب الدين محمد بن أحمد بن أبي الفتح الأبيشي .

معجم الأدباء : ياقوت الحموي .

معجم الشعراء : لأبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني .



الفهرس

١٤	قافية الألف
١٨	قافية الباء
٣٤	القصيدة الزينية المشهورة
٣٧	قافية التاء
٤٠	قافية الجيم
٤١	قافية الحاء
٤٣	قافية الدال
٥١	قافية الذال
٥٢	قافية الراء
٦٦	قافية الزاي
٦٧	قافية السين
٦٩	قافية الصاد
٧٠	قافية الضاد
٧١	قافية الطاء
٧٢	قافية الظاء
٧٣	قافية العين
٧٩	قافية الغين

٨٠.....	قافية الفاء
٨٢.....	قافية القاف
٨٤.....	قافية الكاف
٨٦.....	قافية اللام
٩٨.....	قافية الميم
١٠٨.....	قافية النون
١١٥.....	قافية الهاء
١١٩.....	قافية الواو
١٢٠.....	قافية الياء
١٢٤.....	المصادر والمراجع
١٢٧.....	الفهرس



